



المبعث والمغازي

والوفاء والقيمة والردة

أبان بن عثمان الأحمر

من أصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

المتوفى حوالي سنة ١٧٠

الاعداد

رسول جفریان

الفقه والفقهاء

رسالة جعفریان

استاد
جعفریان

۱

۲

۱۹

AL-MABÁTH WA AL-MAGHAZI

(Aban Ibn othman Al-Ahmar)

Edited by: Rasul Ga'fariyan

The center of publication of the office of
Islamic Propagation of the Islamic Seminary of Qum.

P. O. Box: 37185. 917

Qum, I.R. IRAN. phon no: 742155 - 7 Fax: 742154

شابک ۸-۱۳۹-۴۲۴-۹۶۴

ISBN - 964 - 424 - 139 - 8

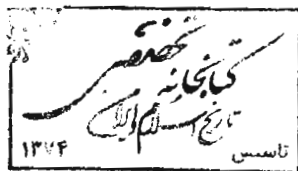
المبعث والمفكازي

والوفاة والقفية والردة

أبان بن عثمان الأحمر

من أصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)

المتوفى حوالي سنة ١٧٠



الإعداد:

رسول جعفر بن

الاحمر البجلي، ابان بن عثمان - ٩١٧٠

المبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة / ابان بن عثمان الاحمر، عدده رسول
جعفریان. - قم: مكتب الإعلام الإسلامي، مركز النشر، ١٣٧٥.

١٤٤٤ص. (دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم، مرکز انتشارات؛ ٣٧٩)

کتابنامه به صورت زیرنویس.

١. محمد(ص)، پیامبر خدا، ٥٣ قبل از هجرت - ١١ق. ٢. غزوات

الف. جعفریان، رسول ١٣٤٣- ب. دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم، مرکز

انتشارات. ج. عنوان. د. عنوان: المبعث والمغازي.

٢٩٧/٩٣

BP ٢٢/١ الف ٣م

فهرست نویسی پیش از انتشار توسط مرکز انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی

ISBN 964 - 424 - 139 - 8

شابک ٨ - ١٣٩ - ٤٢٤ - ٩٦٤



مكتب الإعلام الإسلامي
مركز النشر

المبعث والمغازي

ابان بن عثمان الاحمر

رسول جعفریان

مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي

مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي

الأولى / ١٤١٧ق، ١٣٧٥ش

٢٠٠٠ نسخة

٣٦٠ تومان

الكتاب:

المؤلف:

الاعداد:

الناشر:

المطبعة:

الطبعة:

الكمية:

السعر:

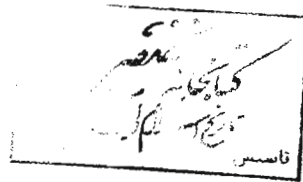
حقوق الطبع محفوظة للناشر

قم، شارع شهداء (صفائية)، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ص ب: ٩١٧.

هاتف: ٧٤٢١٥٥، فاكس: ٧٤٢١٥٤، توزيع: ٧٣٩٢٠٠ و ٧٤٣٤٢٦

Printed in the Islamic Republic of Iran

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



محتويات الكتاب

٧	أبان بن عثمان الاحمر وكتابه المغازى
٧	اسمه و لقبه و موطنه
٩	مكانته العلمية
١٠	أبان و المذهب النواوسي
١٣	أبان راوياً لأخبار الشعراء و أيام العرب
١٥	أبان و كتابه المغازى
١٦	اليقوبي و كتاب المغازي لأبان
١٨	مصادر الحديث عند الشيعة و كتاب المغازى لأبان
١٩	الطبرسي و كتاب أبان
١٩	مصادر أهل السنة و كتاب أبان
٢٠	كتاب المبتدأ لأبان بن عثمان
٢٢	أبان و السيرة
٢٣	دور الشيعة في الكتابات التاريخية

كتاب المبعث و المغازي

٣١	أمر مكة قبل الاسلام
٣٤	خبر ولادة الرسول ﷺ
٤٠	خبر بحيرى
٤٢	خبر بدء النبوة
٤٤	خبر إسرائ الرسول ﷺ
٤٨	المستهزؤون من قريش
٤٩	الرسول ﷺ بعد وفاة خديجة
٥٠	خبر غرض رسول الله ﷺ نفسه على قبائل العرب
٥٨	النقباء من الأنصار
٥٩	غزوة بدر
٦٥	غزوة بني النضير
٦٦	غزوة أحد

٧٥	غزوة حمراء الأسد
٧٧	خبر قتل العصماء
٧٨	غزوة الأحزاب
٨٢	غزوة بني قريظة
٨٥	خبر الإفك
٨٦	خبر عبدالله بن أبيّ بعد غزوة المريسع
٨٧	خبر أبوبصير وأبوجندل
٨٩	غزوة خيبر و قدوم جعفر عليه السلام من الحبشة
٩٢	غزوة مؤتة و استشهاد جعفر عليه السلام
٩٥	خبر فتح مكة
١٠٩	غزوة حنين
١١٣	خبر نزول سورة البراءة
١١٥	خبر المباهلة
١١٦	حجة الوداع
١٢٠	خبر بني ضبة
١٢١	خبر نزول سورة والعاديات
١٠٦	سرايا النبي صلى الله عليه وآله بعد فتح مكة
١١٢	المنافقون في غزوة تبوك و رجوع النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة
١١٤	وفد بني عامر على رسول الله صلى الله عليه وآله
١١٨	الرسول صلى الله عليه وآله و ثمامة بن اثال الحنفي
١١٩	خبر أبي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وآله
١٢٣	خبر وفاة النبي صلى الله عليه وآله
١٢٨	ما فعل القوم عند وفاة الرسول صلى الله عليه وآله
١٣٠	خبر تغسيل النبي و تكفينه و تدفينه صلى الله عليه وآله
١٣٣	أخلاق النبي، أفعاله و حياته الشخصية صلى الله عليه وآله
١٤٢	خصائص دعوة الرسول صلى الله عليه وآله
١٤٣	خطبة الشقشقية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق:

أبان بن عثمان الأحمر و كتابه المغازي

اسمه ولقبه و موطنه

أشارت الكثير من المصادر الى أن اسمه أبان بن عثمان الأحمر البجلي و انفراد ياقوت الحموي بتسميته أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي، بينما كان المصدر الوحيد الذي استقى منه معلوماته هو كتاب الفهرست للشيخ الطوسي، و هو لا يتضمن سوى الاسم الأول. والذي يسهل الامر هو أن الشيخ الطوسي ذكر في فهرسته اسم رجل يسمى يحيى بن زكريا اللؤلؤي^١، و يبدو أن ياقوت دون اسمه الى جانب ترجمة أبان لسبب ما او من باب السهو عادة، و لهذا يجب استبعاد أى بحث و خلاف بشأن اللؤلؤى او غيره.

اشارت مصادر الشيعة الى أنه مولى لقبيلة بجيلة، و من المعروف أن المولى لايعنى بالضرورة أن يكون الشخص من الاعاجم، لاز، عقد الولاء كان موجوداً بين العرب أنفسهم قبل الاسلام و ربما حتى الى ما بعده، و كمثل على ذلك ولاء زيد بن حارثة لرسول الله ﷺ او ولاء عمار بن ياسر لبني مخزوم، و مع هذا فالاحتمال يبقى قوياً بكون أبان رجلاً اعجمياً.

تعود قبيلة بجيلة في نسبها الى قحطان، و قد هاجرت مع بداية عصر الفتوحات الى العراق شأنها في ذلك شأن الكثير من قبائل الحجاز واليمن و شهدت واقعة القادسية. و في هذه الواقعة انضم جماعة من الفرس الى العرب طوعاً و أظهروا لهم الولاء. كما وقع الكثير منهم في الأسر، و بعد اطلاق سراحهم تدريجياً أطلق عليهم لقب الموالي للقبائل العربية. و في معركة صفين

وقفت قبيلة بجيلة في صف الامام على ﷺ وحتى أنها ساندت المختار ضد خصومه.^١ وهذا يعني وجود جذور للتشيع لدى هذه القبيلة.

كان الأحمر لقباً شائعاً وقد أشار السمعاني الى بعض من اشتهر به بقوله: أحمر صفة للرجل الذي فيه الحمرة وهى من الألوان.^٢ غير أن ابن منظور ساق الكثير من الشواهد الدالة على أن هذه الصفة تعني بياض الوجه لا حمرة. وفي هذه الحالة هل لصفة الأحمر هذه صلة بكلمة الحمراء التي كانت تطلق على الفرس الساكنين في العراق؟ وإذا صح وجود مثل هذه الصلة فمن المؤكد أن أبان كان أعجمياً فارسياً، وقد استطاع - كما هو الحال بالنسبة لكثير من المحدثين الشيعة و السنة - من تبوء مكانة علمية رفيعة عبر جيلين او ثلاثة أجيال.

ذكر له محمد بن سلام الجُمُحي، وكان من تلاميذه، لقباً آخر ايضاً وهو الاعرج وأشار اليه في عدة مواضع باسم أبان الأعرج.^٣ ونظراً لما أورده مراراً في طبقات الشعراء نقلا عن أبان فلا بد أن يكون مراده نفس أبان الذي نتحدث عنه هنا. كما يحتمل أن تكون كلمة الاعرج تصحيحاً لكلمة الأحمر.^٤

تجدر الإشارة هنا الى ضرورة التمييز بين أبان بن عثمان الأحمر وشخص آخر اسمه أبان بن عثمان بن عفان وهو ابن الخليفة الثالث الذي كان حاكماً على المدينة المنورة لعدة سنوات ويقال أنه كان من المهتمين بأخبار السيرة النبوية. وهذا التشابه بين الاسمين أدى بالبعض الى وضع اسم ابن عثمان بن عفان بدلا من اسم أبان الامامي، ومن جملة اولئك فؤاد سزگين الذي تطرق ضمن حديثه عن كتاب السيرة في العصر الاول الى ذكر أبان بن عثمان بن عفان وقال أن بعض الاخبار المروية عنه قد وردت في تاريخ اليعقوبي.^٥ بينما الشخص الذي نقل عنه في تاريخ اليعقوبي هو أبان بن عثمان الأحمر، والشاهد على ذلك هو أن اليعقوبي صرح بأنه يروى بعض الاخبار عن أبان بن عثمان عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ، ومن الطبيعي أن سن ابن

١. معجم قبائل العرب، ١: ٦٣-٦٥

٢. الانساب ١: ٩٠

٣. انظر طبقات فحول الشعراء، ٢: ٤٨٢

٤. طرح هذا الاحتمال الاستاذ آية الله الشيرازي حفظه الله.

٥. تاريخ التراث العربي قسم التدوين التاريخي، ٧٠

الخليفة الثالث الذي كان الى جانب عائشة في معركة الجمل لا يؤهله لأن يكون راوياً لاخبار الامام الصادق عليه السلام إضافة الى أن نظرة واحدة الى مصادر الاحاديث الشيعية و أدنى معرفة بأحاديث أبان تثبت وقوع خطأ و خلط كبيرين.

لاريب أن الرجل كان كوفياً لأن قبيلة بجيلة كانت تقطن الكوفة، كما أشار النجاشي الى أن اصله كوفي و قال: «كان يسكنها تارة و البصرة تارة» فلا جرم اذا كان الكثير من البصريين من أمثال أبي عبيدة معمر بن المثنى و محمد بن سلام الجمحي في عداد تلاميذه^١ و ينبغي القول هنا أن العبارة التي نقلها الكشي جاء فيها «و كان أبان من أهل البصرة»^٢.

النقطة الاخرى حول سكناه في الكوفة هي العبارة المنقولة في كتاب الكشي: «كان من النواوسية» و من المحتمل أن «الناووسية» تصحيف «القادسية» و هي لاتبعد سوى عدة فراسخ عن الكوفة و ليس من الخطأ أن ندعو المرء، اذا كان يسكن القادسية، كوفياً.

مكاته العلمية

كان أبان في عداد أصحاب الاجماع، أى ممن: أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم. وهذا يدل بوضوح على مكاته العلمية و وثاقته.

روى أبان الكثير من الأحاديث في مختلف أبواب الفقه و هي منقولة في الكتب الاربعة وغيرها من كتب التراث الفقهي، و قد اورد العلامة التستري في قاموس الرجال فهرساً لها. و أتى محقق آخر على ذكر الموارد المنقولة عن أبان بن عثمان في كتاب الفروع من الكافي^٣ و ذكر العلامة الشبيري مشايخ أبان و رواته مع الاشارة الى موضع كل واحد منهم و جمع كل هذا في كتاب حول مشايخ و رواة أصحاب الاجماع، و الكتاب لم يطبع حتى الان و قد استفدنا من مخطوطته.

كان أبان من أصحاب الامام الصادق عليه السلام و نقل عنه عدداً كبيراً من الاحاديث مباشرة و بلا واسطة، هذا فضلاً عن حضوره مجالس بعض العلماء من أصحاب الامامين الباقر و الصادق

١. رجال النجاشي ١٣، رقم ٨

٢. رجال الكشي ٣٥٢، رقم ٦٦٠

٣. الشيخ الكليني و كتابه الكافي، ٢٦٣ - ٢٩٩

عليها السلام و نقل عنهم الكثير من أحاديثهما، و لعل سبب ذلك يكمن في أنه كان في عداد الشبان من أصحاب الامام الصادق عليه السلام.

يتضح من خلال إلقاء نظرة إجمالية على مشايخ أبان و تلاميذه، مدى ما كان يتمتع به من مكانة علمية سامقة بين أصحاب الامام الصادق عليه السلام. أما مشايخه فنشير الى بعضهم فيما يلي: زراة بن أعين، أبان بن تغلب، اسحاق بن عمار، معاوية بن عمار، ابوبصير، عيسى بن عبدالله، منصور بن حازم، عبدالله بن أبي يعفور، بشير النبال، زيد الشحام، الفضيل بن يسار، صفوان الجمال، محمد بن مسلم.

و من أبرز تلاميذه و رواته: ابن أبي عمير الذي يعد أبان من كبار مشايخه، محمد بن زياد البياع، محمد بن زياد الأزدي، حماد بن عيسى، الحسن بن علي بن فضال، احمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي، علي بن مهزيار، محمد بن الوليد الصيرفي، عبدالله بن حماد الانصاري، الحسن بن علي الوشاء، محمد بن خالد البرقي، الحسن بن محبوب، يونس بن عبدالرحمن، ابراهيم بن أبي البلاد، فضال بن أيوب الأزدي، محمد بن سنان و علي بن الحكم.

أبان و المذهب الناووسي

أتى كل من النوبختي و سعد بن عبدالله الأشعري على ذكر الفرق التي ظهرت من بعد وفاة الامام الصادق عليه السلام و أشارا الى فرقة لم تؤمن بموته بل تعتقد بمهدويته أطلق عليها اسم الناووسية: « سميت بذلك لرئيس لهم من أهل البصرة يقال له فلان بن فلان الناووسي »^١ لكن المصادر لم تذكر مزيداً من المعلومات عن ذلك الشخص فيما أشار البعض الى أن اسمه عبدالله وقال آخرون أن اسمه عجلان و قد ورد تفصيل هذا الموضوع في تعليقات كتاب المقالات.^٢

لم تتناول المصادر الموجودة ذكر شخص من رواة الحديث كان على هذه العقيدة الا في القليل النادر.^٣ و يحتمل أن شيئاً من هذا الكلام قد أثير حينذاك و خمد في وقته، فنحن نعلم أن

١. فرق الشيعة، ٦٧: المقالات و الفرق، ٨٠: رجال الكشي، ٣٦٥، رقم ٦٧٦

٢. المقالات و الفرق، ٢١٢، رقم ١٥٥

٣. في رجال الكشي عن سعد الاسكاف (ص ٢١٥، رقم ٣٨٤) و عنيسة بن مصعب (ص ٣٦٥، رقم ٦٧٦) ذكر باسم

الناووسي. و ورد في صفحة ٤١٤ الحديث الذي يستند اليه أتباع الناووسية.

الشيعة قد انقسموا في تلك المرحلة بشكل أساسي الى طائفتين هما: الامامية والاسماعيلية. اما الخبر الوارد في رجال الكشي حول انتساب أبان بن عثمان الى الناووسية فهو كما يلي: محمد بن مسعود [العايشي] قال: حدثني علي بن الحسن [بن علي الفضال] قال: كان أبان من أهل البصرة و كان مولى بجيلة و كان يسكن الكوفة و كان من الناووسية».

أما كتب الرجال اللاحقة - فيما عدا الشيخ و النجاشي اللذين لم يتطرقا الى هذا الموضوع أصلاً - فقد تحدثت عن ميله الى الناووسية استناداً الى النص السالف ذكره. نقل العلامة ما أورده الكشي و ذكر عبارة « كان من الناووسية » في مطلع كلامه. لكنه استند الى رأى الكشي في اعتبار أبان من أصحاب الاجماع و قرنه بهذه التهمة قائلاً: « فالاقرب عندي قبول روايته وإن كان فاسدالمذهب ».^١ و مما يدعو الى الدهشة أن العلامة اعتبر أبان في المنتهى من الواقعة واعتبره في موضع آخر فطحياً! و يبدو أنه استند الى ذاكرته بشأن فساد مذهب أبان حين كتابته لهذا الموضوع - وفقاً لحديث العلامة التستري - الا انه و بدلاً من نسبته الى الناووسية اعتبره واقفياً أو فطحياً.^٢

أشار ابن أبي داود الحلي الى أن أبان كان من أصحاب الاجماع و قال: « ذكر أصحابنا أنه كان ناووسياً، فهو بالضعفاء أجدر، لكن ذكرته هنا لثناء الكشي عليه.^٣ و على الرغم من وجود عبارة « ذكر أصحابنا » نتيقن أن مصدر كلامه هو كلام الكشي لاغير. و في مثل هذه الحالة يتبين أن المصدر الوحيد لهذا الاتهام هو العبارة الواردة في كتاب الكشي عن ابن فضال الذي كان نفسه فطحى المذهب!

لعل أهم عامل يدعونا للتشكيك في صحة هذه التهمة هو أن أى من مصادر الرجال القديمة و أهمها كتابي الشيخ و النجاشي لم تذكر شيئاً عنها مع ما لأبان من شهرة واسعة بين محدثي و فقهاء الامامية، هذا في وقت كان فيه أبان حياً لسنوات طويلة من بعد ذلك. إن عدم اشارة الشيخ و النجاشي لهذه التهمة يمكن اعتباره دليلاً على عدم صحتها.^٤

١. رجال العلامة الحلي، ٢١.

٢. انظر: هجأة الآمال في شرح زبدة المقال، ١: ٢٩٤، بشأن الاضطراب الذي أتى به العلامة حول شخصية أبان.

٣. رجال ابن داود، ٣٠.

٤. هجأة الآمال، ١: ٢٩٥؛ قاموس الرجال، ١: ١١٤-١١٥.

و النقطة الاخرى هي أن بعض نسخ الكشي ضبطت فيها كلمة «القادسية» بدل كلمة «الناوسية»^١ و يبدو هذا الأمر صحيحاً اذا أخذنا بنظر الاعتبار خطأ نسخ الكشي^٢ و احتمال صحة النسخ البديلة، و القرينة على عدم صحة عنوان الناوسي هو أن الكشي نفسه اعتبره في عداد أصحاب الاجماع.

أما الشاهد الدال على صحة كلمة «القادسية» هو أن النقل المذكور كان بصدد بيان هويته الشخصية و محل سكناه: «كان أبان من أهل البصرة و كان مولى بجيلة و كان يسكن الكوفة و كان من القادسية» و كأن المتحدث كان بصدد القول أن موطنه كان الكوفة و القادسية لا تبعد سوى خمسة عشر فرسخاً عن الكوفة و يمكن القول ان سكنتها يدخلون في عداد أهل الكوفة من حيث التقسيم الإقليمي.^٣

لقد واجهت نسبة أبان للناوسية نوعاً من الرفض لدى المحققين، و قد ساق صاحب التنقيح بعض الاسباب الداعية لرفض تلك التهمة حيث جوبهت بالاعتراض. و هنا ينبغي القول بأن هذه الادلة و إن كان بعضها لا يثبت لوحده صحة هذه التهمة و لكن على العموم و كما أوضح العلامة التستري نفسه، لا يمكن قبول مثل هذه التهمة بأي شكل كان و قد أكدّ هو والرجالي المعاصر آية الله الحجة الشيرازي الزنجاني من خلال ما عرضه من ايضاحات بطلان هذه النسبة.

إن رواية أبان عن الامام الكاظم عليه السلام تمثل شاهداً آخر ينقض تهمة انتسابه للناوسية. و ردّ العلامة التستري على هذا الاستدلال بقوله: «إنا لم نقف على روايته عنه و لا عدّه الشيخ و البرقي في الرجال في غير أصحاب الصادق عليه السلام». و في إزاء هذا يمكن القول أن النجاشي قد صرح أن أبان روى عن أبي عبدالله و أبي الحسن عليهما السلام.^٤ فضلاً عن هذا، فقد جاءت في

١. بهجة الآمال ١: ٢٩٥؛ كذا نسخة المقدس الاردبيلي

٢. قال العلامة التستري: ان نسخة الكشي لم يعلم وصولها صحيحة الى الشيخ و النجاشي فضلاً عن تأخر، فإلى ما يشهد لما فيه قرينة لم يكن بمعتبر.

٣. قاموس الرجال، ١: ١١٦

٤. رجال النجاشي، ١٣

معاني الأخبار روايتان نقلهما أبان عن الامام الكاظم عليه السلام.^١
الدليل الآخر الذي يمكن الاتيان به للرد على اتهام أبان بالناووسية هي الرواية التي نقلها الكشي نفسه و كان أبان في عداد روايتها:

عن محمد بن الحسن قال: حدثني محمد بن الصباح، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ حَبِيبِ الْخُثْعَمِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الصَّادِقِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ مُوسَى عليه السلام فَجَلَسَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ، هَذَا خَيْرٌ وَلَدِي وَأَجْلَهُمْ إِلَى غَيْرِ أَنْ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَضِلُّ قَوْمًا مِنْ شِيعَتِنَا فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا خِلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزَكِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

قلت جعلت فداك! قد ازغت قلبي عن هؤلاء!
قال: يضل به قوم من شيعتنا بعد موته جزعاً عليه، فيقولون لم يمت و ينكرون حق الائمة من بعده و يدعون الشيعة الى ضلالهم، و في ذلك ابطال حقوقنا و هدم دين الله، يابن أبي يعفور، قاله و رسوله يرى و نحن منهم براء.^٢
و امامة الامام الكاظم عليه السلام ثابت في الرواية و هذا لا يناسب مع المذهب الناووسي.

أبان راوياً لأخبار الشعراء وأيام العرب

لم يقتصر علم أبان على الفقه و الحديث، بل كان أيضاً عالماً بأخبار الشعراء و أيام العرب و أنسابهم، و له اطلاع واسع على سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله و كان يطلق على مثل هؤلاء الاشخاص في ذلك العصر اسم الاخباريين، و كان له في هذا المجال تلاميذ بارزون.

ذكر كل من الشيخ الطوسي و النجاشي أن أبان سكن البصرة و الكوفة لمدة من الزمن، و لهذا فقد أخذ عنه أمثال أبي عبيدة معمر بن المثنى و محمد بن سلام الجُمُحي أخبار الشعراء و النسب و الأيام. و قال العلامة التستري - رحمه الله عليه - هذا و أبو عبد الله محمد بن سلام الذي قال في الفهرست و النجاشي^٦ «أخذ عن أبان هذا» لم أعرفه و المعروف أبو عبيد قاسم بن سلام و يأتي في محله محمد بن سلام لكنه متأخر، فقال الحموي في ذاك: مات سنة ٢٣٢

١. معاني الاخبار، ١٥٣، ١٧٣.

٢. رجال الكشي، ٤٦٢، رقم ٨٨١.

فيشكل روايته عن هذا الذي كان من أصحاب الصادق عليه السلام.

يظهر بلاشك أن الشخص الذي عناه الشيخ و النجاشي هو محمد بن سلام الجمحي المتوفي سنة ٢٣٢ أو سنة ٢٣١ للهجرة، و هو صاحب كتاب طبقات فحول الشعراء الذي طبع في السنوات الاخيرة بعد أن صححه محمود محمد شاكر تصحيحاً ممتازاً، و نقل فيه محمد بن سلام عن أبان بن عثمان الأحمري أكثر من عشرة موارد من الأخبار و الأشعار، و على هذا لا يمكن قبول رأى العلامة التستري فيه. أما من حيث السن و مع وجود هذه الأخبار، لابد لنا من إيجاد نوع من التناسق بين سن هذا الشيخ و تلميذه الى الحد الذي يجعله قادراً على حضور حلقة درسه. و في نفس الوقت يتضح أن أبان لم يكن صحابياً للامام الصادق عليه السلام فحسب، بل روى أيضاً عن الامام الكاظم عليه السلام، خلافاً لتصور العلامة التستري الذي قال أنه لم يعثر على روايته عنه عليه السلام. و هذا يعني أنه كان حياً حتى عام ١٧٠ للهجرة او ربّما بعد ذلك بسنوات.

يجب القول صراحة أن محمد بن سلام و أباعبيدة معمر بن المثنى اللذين تتلمذا على يد أبان كانا من الشخصيات الأدبية اللامعة في القرنين الثاني و الثالث للهجرة. و هذا يعكس ما كانت له من مكانة علمية مرموقة في ذلك العصر. و هذا ما يوجب علينا القول أنه لم يكن راوياً للأحاديث الفقهية فحسب، بل كان أيضاً عالماً مبرزاً و أديباً بارعاً و مؤرخاً عارفاً بأخبار العرب و أيامهم.

نورد فيما يلي خبرين مما نقله محمد بن سلام عن أبان بن عثمان:

قال ابن سلام: أخبرني أبان بن عثمان البجلي، قال: مرّ لبید بالكوفة في بني نهد، فأتبعوه سؤلاً يسأله: من أشعر الناس؟ فقال: الملك الضليل،^١ فأعادوه اليه، فقال: ثم من؟ فقال: الغلام القتيل.^٢ و قال غير أبان: قال: ثم ابن العشرين -يعنى طرفه- قال: ثم من؟ قال: الشيخ ابو عقيل، يعني نفسه.^٣

[قال ابن سلام، أخبرني] أبان بن عثمان البجلي: قال: مرّ الأخطل بالكوفة

١. هو امرؤ القيس.

٢. هو طرفه بن العبد.

٣. طبقات فحول الشعراء ١: ٥٢؛ طبقات الشعراء، ٤٤؛ شرح نهج البلاغه ابن أبي الحديد، ٢٠: ١٦٨؛ العمدة ١:

٧٧؛ المزهر للسيوطي ٢: ٧٩؛ الشعر و الشعراء، ١٤٢!

في بني رؤاس، و مؤذنه ينادي بالصلاة، فقال بعض شبانهم: أبامالك ألا تدخل فتصلي؟ فقال:
أصلي حيث تدركني صلاتي وليس البرّ وسط بني رؤاس^١
أما الموارد المنقولة عن أبان بن عثمان في طبقات فحول الشعراء فهي عبارة عما يأتي :

١٠٣، ٢٥٣، ٢٥٥

٢: ٣٧٥، ٣٨٢، ٤٣٩، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٨٢، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٥٤١

وجاء ذكر نوع هذه الأخبار في الأغاني وغيره من المصادر الاخرى عن أبان وعن غيره
وأشار محقق الكتاب الى المصادر التي يمكن الرجوع اليها.

أبان وكتابه المغازى

يجب القول من خلال الالتفات الى ما نقل عن أبان من الاخبار التي وصلتنا بشأن السيرة أن
كتابه كان منذ البداية في متناول أيدي المحدثين و المؤرخين و لكن قلما أُشير اليه في آثار
المتقدمين بسبب محدودية الاستفادة منه، شأنه في ذلك شأن الكثير من آثار الشيعة، حتى أن
ابن النديم لم يذكر بشأن الجزء المتبقى منه اسم كتاب المغازى و لا أشار الى اسم مؤلفه. و مع
ذلك فقد ذكره الشيخ الطوسي في «الفهرست» الذي ألفه بغية التعريف بآثار الشيعة الامامية الا
أنه لم يعرف له سوى هذا الكتاب و كتاب آخر بعنوان «أصل»^٢ ايضاً، و هو في الحديث طبعاً.
و نص عبارة الشيخ بشأن كتابه المغازى هكذا: و ما عرف من مصنفاته الا كتابه الذي يجمع
«المبتدأ و المبعث و المغازى و الوفاة و السقيفة و الردة».

يتألف الكتاب في الأصل من عدة أبواب يطلق على كل واحد منها اسم «الكتاب» غير
أنها - كما صرح الشيخ - تمثل بأجمعها كتاباً واحداً. ثم بين الشيخ طرقه المتعددة الى هذا الكتاب
و أضاف: « و هناك نسخة اخرى انقص منها رواها القميون»^٣. يحتمل أن هذا الكتاب، كان في

١. طبقات فحول الشعراء، ٢: ٤٧١؛ و نقله في الهامش عن الأغاني ٨: ٣١٣

٢. تطلق كلمة الأصل في اصطلاح علم الحديث على المجموعة من الاحاديث التي يدون فيها أصحاب
الائمة الاحاديث التي يسمعونها منهم عليهم السلام و الأصل يخلو عادة من الترتيب الموضوعي أو أى ترتيب
آخر كالمسانيد.

٣. الفهرست، ١٨، ١٩

متناول يد على بن ابراهيم القمي و نقل منه في تفسيره.

كان النجاشي أيضاً على علم به و كتب عنه: «له كتاب حسن كبير يجمع المبتدأ و المغازي و الوفاة و الردة»^١ و كثر ياقوت نفس هذه العبارة بشأنه و لم يشر الى أنه اطلع على هذا الكتاب بنفسه أم لا.^٢

سنلاحظ - على حد علمنا - أن الشخص الوحيد الذي استفاد من الكتاب و صرح بتلك الاستفادة هو الشيخ الطبرسي. أما غيره فقد اقتصر استفادتهم منه على إيصال الرواية عن طريق مشايخهم الى أبان و لم يتطرقوا الى ذكر اسم الكتاب. و هنا لابد من عرض مقدمة مقتضية لإيضاح هذا الأمر.

ينبغي التنويه الى أن أسلوب الاستفادة من المصنفات المكتوبة كان شائعاً منذ القرن الأول للهجرة الى جانب طريقة السماع من الشيوخ. إلا أن أهمية وجود السند في نقل الأحاديث جعلت الاستفادة من المصنفات المدونة مقصورة على إجازة الرواية أو حتى السماع و القراءة. و في مثل هذه الحالة كان الراوي عند ما يحصل عى الأحاديث عن طريق السماع أو القراءة، ما كان يروي عنه إلا من يعرف شيخه و يثق به، لأن الفرصة كانت متاحة أمام البعض لوضع الأحاديث بكل سهولة، و رغم هذا كان وضع الأحاديث موجوداً آنذاك، غير أنه لم تتوفر في ذلك العصر وسيلة أفضل من هذه للحيلولة دون وضع الأحاديث. فإذا حصل و شكوا في شخص كان عليهم النظر ليروا هل نقل راوٍ آخر نفس ذلك الخبر عن شيخ ذلك الشخص أم لا، و في مثل هذه الحالة فقط كانوا يقبلون روايته.

كان الغرض من هذه الإيضاحات هو التعرف على السبب الذي جعلهم يمتنعون في القرون الأولى عن الإرجاع الى الكتب بل يعولون على ذكر اسم الشيخ فقط. أما بالنسبة لكتاب أبان، فيحتمل احتمالاً قوياً أن من اقتصروا على ذكر اسمه كان الكتاب في متناول أيديهم آنذاك.

اليقوي و كتاب المغازي لأبان

لقد انتفع الكثير من الرواة و أصحاب الأخبار من كتاب أبان إلا أنهم لم يصرحوا بذكره. و من

١. رجال النجاشي، ١٣.

٢. معجم الأدباء ١: ١٠٨، ١٠٩.

جملة اوائل المؤرخين الذين اخذوا عنه، احمد بن محمد بن واضح اليعقوبي و كان في عداد المؤرخين الذين كتبوا تاريخهم لا بأسلوب كتابة الحديث - أى بشكل مسند- بل نقلوا الأخبار الواحد تلو الآخر بدون الإشارة الى سندها. الا أنه قدم في بداية الجزء الثاني من الكتاب مسرداً عاماً للمصادر التي أخذ عنها وكان من بينها اسم أبان: وكان ممن رويناه عنه في هذا الكتاب ... أبان بن عثمان عن جعفر بن محمد عليه السلام.

سبق وان أشرنا الى أن فؤاد سزگين استند الى هذا القول و ذكر أن أبان بن عثمان بن عفان كان له كتاب في السيرة أخذ عنه اليعقوبي،^١ في حين أن أبان بن الخليفة الثالث قد توفي بين عام ٩٥ الى عام ١٠٥ للهجرة، و لا يمكن لمثل هذا أن يكون قد نقل عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و هذا الخطأ وقع فيه أيضاً عبدالعزيز الدوري.^٢

نقل اليعقوبي في عدة مواضع من كتابه عن الامام جعفر الصادق عليه السلام و لكن ينبغي الالتفات الى أنه صرح في مسرد مصادره أنه أخذ عن أبي البخري بعض الروايات التي ينقلها عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام. و على هذا فليس جميع الروايات المنقولة عن الامام الصادق عليه السلام كانت بواسطة أبان، بل أن الموارد التي نقلها اليعقوبي عن الامام الصادق عليه السلام إما أنها كانت عن طريق أبان او عن طريق أبي البخري و هي كما يلي:

١ - خبر عن ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله في الثاني عشر من شهر رمضان!! (ج ٢، ص ٧. و من المحتمل بدل رمضان شهر ربيع الاول)

٢ - خبر يشير الى أن الفترة الزمنية بين زواج عبدالله من آمنة و ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله هو عشرة أشهر (ج ٢، ص ٩)

٣ - موضوع يذكر فيه أن اول مرة نزل فيها جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله كانت يوم الجمعة للعشرين من شهر رمضان، و هذا هو السبب الذي جعل المسلمين يتخذون يوم الجمعة عيداً (ج ٢، ص ٢٢ - ٢٣)

٤ - خبر يشير الى أن معجزة كل رسول تتناسب مع ما كان شائعاً في زمانه و ان معجزة القرآن تتناسب مع ما كان شائعاً عند العرب أيام بعثة الرسول صلى الله عليه وآله من فن السجع و الخطابة (ج ٢، ص ٣٥).

١. تاريخ التراث العربي قسم التدوين التاريخي، ٧٠.

٢. بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ٢٠ - ٢١.

٥ - موضوع عن نزول القرآن و انتظار رسول الله ﷺ حتى نزلت آية القتال، و بدء المعارك (ج ٢، ص ٤٤).

٦ - خبر عن كلام جبرئيل حين دفن رسول الله ﷺ بحيث كان الحاضرون يسمعون الكلام و لا يرون المتكلم (ج ٢، ص ١١٤).

ثمة نصوص أخرى في تاريخ اليعقوبي مشابهة تماماً لما جاء في مصادر أخرى نقلاً عن أبان كالخبر الوارد بشأن خديجة - سلام الله عليها - و هو ما أورده الشيخ المفيد في أماليه (ص ١١٠) و أورده اليعقوبي أيضاً في (ج ٢، ص ٣٥) بدون ذكر سنده.

مصادر الحديث عند الشيعة وكتاب المغازي لأبان

نقلت مصادر الحديث في القرنين الثالث و الرابع - الى جانب الروايات الفقهية الكثيرة - أخباراً كثيرة عن سيرة رسول الله ﷺ و أهم تلك المصادر الكافي للكليني، تفسير القمي (المشتمل على تفسير أبي الجارود و تفسير على بن ابراهيم القمي)، كتب الشيخ الصدوق، بعض مؤلفات الشيخ المفيد. و قد أورد الشيخ الكليني في الروضة من الكافي خاصة عدداً من أحاديث أبان عن سيرة رسول الله ﷺ. و بإمكانني أن أقول - اعتماداً على ظن قوي يقرب من اليقين - أن ما جاء في الروضة و في تفسير القمي مستقى من كتاب أبان، لاسيما و أن الشيخ الطوسي قد أشار في الفهرست الى نسخة من كتاب أبان الذي رواه القميون. كما و نقل الشيخ الصدوق أيضاً في كتابي «علل الشرائع» و «الأمالي» أحاديث كثيرة عن أبان يتعلق قسم منها بتاريخ الأنبياء بينما يختص القسم الآخر بسيرة رسول الله ﷺ.

نقل الامام أبوطالب يحيى بن الحسين بن هارون (٣٤٠ - ٤٢١) و كان من أئمة الزيدية في بلاد الديلم و جيلان في كتاب أماليه المسمى بـ «تيسير المطالب» عدة أخبار عن أبان، كان سندها يسير على وتيرة واحدة حتى أبان: « أخبرني أبي، قال: أخبرنا محمد بن حسن بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا جعفر بن بشير البجلي عن أبان بن عثمان » و هذا الاشتراك في السند في النقل عن أبان يعتبر

مؤشراً على الاستفادة من كتابه.^١

و أما الشيخ المفيد الذي ورد اسمه في بداية سند الشيخ الطوسي الى كتاب أبان، يروى عن أبان ايضاً.

الطبرسي وكتاب أبان

انفرد الطبرسي بتصريحه أنه استقى الأخبار من كتاب أبان - وبذلك حفظ لنا حجماً وفيراً منها - في كتابه «إعلام الوري». و أورد في باب مغازي رسول الله ﷺ تعابير من قبيل «في كتاب أبان» أو «قال أبان» مع نقله تلك الأخبار و قد يتواصل النقل في بعض الحالات الى عدة صفحات، و من الطبيعي أن يكون ذلك مأخوذاً عن كتاب أبان، لأن من عادة الطبرسي غالباً أن ينقل مصادر رواياته.^٢

و يحتمل ايضاً أن يكون الطبرسي قد نهل من هذا الكتاب في تفسيره الموسوم بمجمع البيان، الا أن الموارد فيه غير محددة بسبب اهماله للسند و نقله مرفوعاً عن الامام.

كان كتاب إعلام الوري في متناول يد ابن شهر آشوب و قد استقى بواسطته من كتاب أبان. و من بين النصوص التي نقلها ابن شهر آشوب عن أبان، هناك حديث واحد فقط عن ولادة رسول الله ﷺ لم يأت بذكره في الاعلام، اما سائر الموارد الأخرى فقد كان مصدرها كتاب إعلام الوري دون أن يشير إليه. و الشاهد على هذا القول هو أنه قد أورد في المناقب عين النصوص التي نقلها الطبرسي عن أبان مع اضافات فيها نقلها عن ابن اسحاق او غيره.

و أخذ الراوندي ايضاً في كتاب قصص الأنبياء في الفصل المتعلق بالمغازي عن كتاب إعلام الوري الا أنه لم يشر الى كتاب إعلام الوري و لا اسم اسم أبان. و تشابه العبارات هو انصع دليل يمكن من خلاله اثبات صحة هذا الأمر. و قد نقل عن أبان في فصل تاريخ الأنبياء كرات متعددة.

مصادر أهل السنة وكتاب أبان

لم نعثر في مصادر أهل السنة - على حد علمنا - سوى على خبر واحد مأخوذ عن أبان في مجال

١. من آراء الصديق الاخ حجة الاسلام السيد جواد الشيرازي حفظه الله.

٢. عرضنا في مقالة مستقلة بحثاً حول مصادر كتاب إعلام الوري و قدمنا مسرداً لها.

السيرة و هو خبر طويل الى حد ما و يتناول « عرض رسول الله نفسه على قبائل العرب ». أثبت أبونعيم الأصبهاني و البيهقي سندين لهذا الخبر أحدهما عن طريق أبان بن عبدالله البجلي عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب عليه السلام . و الآخر عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن ... إلى آخره.

ذكر مصحح كتاب دلائل النبوة للبيهقي بعد اسم أبان بن عبدالله البجلي قائلا: هو أبان بن أبي حازم البجلي الكوفي. و جاء ذكر هذا الاسم أيضاً في ميزان الاعتدال (١ : ٩)، و في الضعفاء للعقيلي (٢ : ١٤) و في تهذيب الكمال للمزي (٣ : ١٤) و قال ابن سعد في الطبقات (٦ : ٣٥٥) «توفي في خلافة أبي جعفر بالكوفة».

عرضنا هذه الايضاحات لنرى هل يحتمل أن يكون أبان بن عبدالله الوارد اسمه في السند الاول هو نفس أبان بن عثمان؟ لاسيما و أنهما عاشا في طبقة واحدة و كان اسم كليهما أبان ويلقبان بالبجلي و تقلا نفس الحديث عن أبان بن عثمان بنفس العبارات. تجدر الإشارة الى أن المزي اعتبر أبان بن تغلب من جملة مشايخ أبان بن عبدالله. والاحتمال القوي هو أن المصدر الذي عول عليه في قوله هذا ليس الا هذا الحديث. و نحن نرى أن اسم ابان بن عبدالله الوارد في السند الأول خطأ و المراد هو نفس أبان بن عثمان الأحمري. و ينبغي الالتفات الى أن هذا السند: أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس، قد تكرر في عشرات المواضع^١ كما أن الحديث نفسه قد نقل في كثير من مصادر اهل السنة برواية أبان بن عثمان^٢.

كتاب المبتدأ لأبان بن عثمان

الفصل الاول من كتاب أبان هو كتاب المبتدأ. و هذا الاسم مشتق من :«البدء و البدئ» :

١ . انظر : بحار الانوار ٢ : ٤٦، ٥ : ٢٨٦، ١٣ : ٢٦٥، ١٤ : ٢٧١، ٣٧١ : ٤٤٥، ١٥ : ٢٠٦، ١٩ : ٣١٣، ٢٠ : ٢٤٧، ٢٢ :

٤٣٢، ٢٣ : ١١٩، ٣٢ : ١٠٦، ٣٨ : ١٠٢، ٣٩ : ٢٤٧، ٤٣ : ٩٨، ٤٤ : ٢٥٧، ٦٣ : ٣٣٤، ٧٠ : ١٣٧، ٧١ : ٧٣، ٧٣ :

٨١ : ١٤٠، ٩٠ : ١٨١، ٩٢ : ١٣٩.

٢ . دلائل النبوة للبيهقي ٢ : ٤٢٧؛ دلائل النبوة لأبي نعيم الاصفهاني ٢٨٢، رقم ٢١٤؛ كنز العمال ١٢ : ٥٢٢، رقم

٣٥٦٨٤؛ انظر : لسان الميزان ١ : ٢٤

الأول» بمعنى أخبار الأوائل أو السالفين. و مصداقه الخاص من أخبار الأوائل، أخبار الأنبياء من زمن آدم و ما يليه. و آدم ﷺ مبدأ تاريخ البشرية عند مؤرخي الإسلام و هم يبدؤن التاريخ من عهده ﷺ. و هو مستمد من نط تدوين التاريخ في التوراة و القرآن. استهل ابن اسحاق أيضاً تدوين سيرته بتدوين كتاب المبتدأ الا أن ابن هشام في تهذيبه حذف ذلك الفصل فيما بعد. و نلاحظ حالياً في التواريخ العامة من أمثال تاريخ يعقوبي و تاريخ الطبري وجود هذه الفصول التي تضم عادة أخباراً منقولة عن أهل الكتاب و تكثر فيه الإسرائيليات المأخوذة عن أقوال اليهود أو المصادر اليهودية. و ذكر ابن النديم عدة كتب بهذا العنوان.^١

كما اشرنا سابقاً أن الفصل الأول من كتاب أبان يسمى أيضاً بـ «كتاب المبتدأ». و كلمة «الكتاب» قد تشمل كتاباً مستقلاً و قد تطلق على فصل واحد من الكتاب على غرار ما كان متبعاً في تحديد الأبواب الفقيهية باسم الكتاب عند القدماء.

جمع أبان أخبار هذا الفصل من الأئمة ﷺ و مصادر أخرى؛ و لهذا لا يمكن التعويل على جميع ما نقله. و فيما يلي تقدم سرداً لهذه الأخبار التي وردت في مصادر مختلفة نقلاً عن أبان. يجب القول أن أكثر المصادر التالية التي نقلت عن هذا الكتاب هما كتابي علل الشرائع، و قصص الأنبياء للراوندي. و كثيراً ما تكون المراجع التالية قد أخذت الاخبار عن بعضها الآخر، و يصدق هذا الأمر على بحار الانوار خاصة، فهو قد أورد تقريباً جميع الأخبار المتعلقة بقصص الأنبياء و لهذا تجنّبنا ذكر مواضع القصص بجمعها.

موارد كتاب المبتدأ - بخصوص الأنبياء - في الآثار اللاحقة هي كما يلي:

تفسير العياشي ١ : ٣٦٥ ؛ ٢ : ١٨٣

تفسير القمي ٣٧ ، ٣٠٤ ، ٤٦٩ ، ٥٦٨ (الطبعة الحجرية)

الاختصاص ٢٦٥

مجمع البيان ١ : ٢٠٤

علل الشرائع ١٣ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٣٩٨ ، ٤١٨ ، ٥٤٦ ،

٥٥١ ، ٥٦٢ ، ٥٧٨ ، ٥٨٤

معاني الأخبار ٢٦٩

أمالى الصدوق ١٧٠

كمال الدين ١ : ١٤٧

فضائل الأشهر الثلاث للصدوق ٢٢

الخصال ١ : ٥٠، ٥٠٢

بحار الأنوار :

١١ : ٨٧، ١٠٠، ١٠٣، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ٢١٠، ٢٦٦، ٢٩١، ٢٩٣، ٣١٧

٣١٨، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٨٥

١٢ : ٤-٧، ١٣، ٣٨، ٣٩، ٤٤، ٧٧، ٨٥، ١٠٤، ١١١، ١١٥، ١١٦، ١١٧،

١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٦٠، ١٦١، ٢٥٦، ٢٦١، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٤١

١٣ : ١٠، ٣٨-٤٢، ١٢٠-١٢٣، ١٣٦، ١٧٦-١٧٨، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٦٥

١٤ : ٣٨-٣٩، ١١٠، ١١٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٨٠، ١٨٠، ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٤،

٢١٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٧٠، ٣٧١، ٤٢٧، ٤٤٥، ٤٤٨

أبان والسيرة

مما يؤسف له أن سيرة أبان ليس في متناول أيدينا لتحدث عن كيفية تدوينه لها. وكان - على حد علمنا - متأثر بمذهب الحديث اذ كان ينقل جميع الروايات المتعلقة بالسيرة بشكل مسند، ويمكن الاستشهاد على هذا الرأي بالفصول المتبقية التي ظل كل قسم منها على شكل خبر مستقل.

حاول أبان باعتباره محدثاً شيعياً تدوين سيرة تستند الى أخبار الائمة المعصومين عليهم السلام ولهذا السبب كانت جل أخباره اما عن الامام الصادق عليه السلام مباشرة و اما بواسطة بعض الأصحاب عن الامام الصادق او عن الامام الباقر - عليهما السلام - و كان يلجأ تارة الى روايات غيرهم و ذلك لغرض اكمال كتابه. فعلى سبيل المثال نقل في مواضع مختلفة عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس. و نقل تارة روايات مرسله لم يذكر فيها حق اسم الامام المعصوم. و يحتمل في مثل هذه الحالات أن الخبر منقول عن غير الامام المعصوم.

بما أن الطبرسي نقل قسماً كبيراً من هذه السيرة في إعلام الوري مع اهماله السند،

فلا يمكننا الحصول على معلومات دقيقة عن اسناد أبان في هذا الكتاب، ولكن في نفس الوقت يمكن الاستدلال بالمقدار المتبقى منها و من خلال وجود رواة ثقة فيها من أمثال زرارة، وأبي بصير، و محمد بن مسلم و أبان بن تغلب و غيرهم لنفهم مدى متانة كتابه و دقته.

و بما أن الكتب المستقلة التي دونها الشيعة في موضوع السيرة فقدت -للاسف- بأجمعها، فان إعادة صياغة سيرة أبان يمكن اعتبارها خطوة على طريق التعرف على آراء الشيعة في مجال سيرة رسول الله ﷺ. و طبعاً توجد فصول مهمة من أخبار السيرة في تفسير على بن ابراهيم القمي و في تفسير أبي الجارود نقلاً عن الامام الباقر عليه السلام وكذلك الروايات المستقلة المتبقية منها. غير أنه من الواضح أن أيّاً منها لا تعتبر كتاباً مستقلاً في السيرة.

دور الشيعة في الكتابات التاريخية

يبدو من المناسب هنا اعطاء شرح مجمل لدور الشيعة في كتابة التاريخ في القرون الهجرية الاولى.

إذا كان اول ما اهتم به السلمون في التدوين هو تدوين الحديث، فالشيعة مقدمون على من سواهم في التدوين بسبب ما يولونه من اهمية لكتابة الحديث. و يعود السبب الرئيسي في ذلك الى نهى الخلفاء عن كتابة الحديث، و أمر أئمة الشيعة عليه السلام بكتابته.^١ و كانت اولى الكتابات في تاريخ الاسلام وفقاً لرأى الدكتور شوقي ضيف و مصطفى عبدالرازق هو كتاب سليم بن قيس الذي كان معاصراً للحجاج.^٢ لكن الضغوط المختلفة التي تعرض لها الشيعة دفعتهم لبذل المزيد من الجهود لصيانة معتقداتهم و عدم ابداء اية اهمية لما عند غيرهم. و كان الاهتمام بالأخبار الشيعية محفوفاً بالمخاطر. و قد تلقى ابو عبدالله احمد بن محمد مائة سوط من المتوكل بسبب موقف صدر منه و فُسّر على أنه إهانة لبعض السلف. و لأبي عبدالله هذا عدة مؤلفات في التاريخ.^٣

١. انظر كتابنا: مقدمة على تاريخ تدوين الحديث ٥-١١

٢. تاريخ الادب العربي «العصر الاسلامي»، ٤٥٣: تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية، ٢٠٢-٢٠٣. اعيد تدوين كتاب سليم في القرن الرابع و وقع فيه بعض الاضافات و على اى حال لا يمكن الاعتماد على كل ما في هذا الكتاب.

٣. الفهرست، ١٢٤

السبب الآخر لذلك الإهمال النسبي هو أن حركة تاريخ المسلمين التي تتلخص بشكل أساسي في موضوع الخلافة، كانت مرفوضة من وجهة النظر الشيعية، وهذا يعني طبعاً عدم وجود ما يستحق الاهتمام في رأيهم.

الأن هذا لا يعد مؤشراً على ضالة أو هامشية الدور الشيعي في تدوين الآثار العلمية، بل على العكس من ذلك فيما لو قورن بدور أهل السنة مع ملاحظة ضخامة عدد نفوسهم ووفرة امكاناتهم لظهر أن الشيعة كان لهم في هذا المجال قدم سبق يستحق عليه الثناء، فقد كانت الجهود العلمية للشيعة أو الأشخاص المتعاطفين مع هذا المذهب من الكثرة به حيث دفعت أحمد بن يونس للقول: إن لجميع أصحاب المغازي ميول شيعية كابن إسحاق وابن معشر يحيى بن سعيد الأموي وغيرهما.^١ حتى أن الطبري أتهم بالتشيع أيضاً. أو كما أشرنا إلى ذلك في موضعه - في موضع آخر - يحتمل أنه كانت له ميول شيعية في أواخر حياته. كما واهم ابن الأعمش الكوفي بالتشيع أيضاً.

وإذا تجاوزنا المتهمين بالتشيع، كان هناك من المؤرخين من هم شيعة حقيقة. فاليقوي وهو مؤرخ ذو مكانة مرموقة كان شيعياً امامياً. والمسعودي مؤلف مروج الذهب كان على أدنى الاحتمالات شيعياً زيدياً. ونصر بن مزاحم المنقري صاحب كتاب وقعة صفين يعتبر في عداد الشيعة، وكتابه من أثمن النصوص التاريخية التي وصلتنا وأندرها. وثمة أمثلة أخرى لشخصيات يمكن الإشارة إليها كما يلي:

أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى الجلودي، كان من الشيعة الامامية، مؤرخ، أحصى ابن النديم بعض آثاره.^٢

أحمد بن عبدالله الثقفي، وهو من الشيعة، ذكره الخطيب وقال أنه مؤلف مقاتل الطالبين،^٣ وأشار ابن النديم إلى بعض آثاره.^٤

محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، من مؤرخي الشيعة، ذكر النجاشي كتبه و تور

١. معجم الأدباء ١٨: ٧.

٢. الفهرست، ١٢٨، ٢٤٦.

٣. تاريخ بغداد، ٤: ٢٥٢؛ قاموس الرجال ١: ٥٠٨.

٤. الفهرست، ١٦٦.

اغلبها حول مقاتل الطالبين، و له ايضاً كتاب عن فاطمة - سلام الله عليها -^١ و أحصى له ابن النديم بعض الآثار ايضاً.^٢

ابراهيم بن محمد الثقفي، و هو من مشاهير المؤرخين و كان شيعياً. كان في بداية أمره على مذهب الزيدية، ثم تحول فيما بعد الى الامامية و كانت له كتب في المغازي و السقيفة و الشورى، و مقتل عثمان و مقتل الامام علي عليه السلام و مقتل الامام الحسين عليه السلام و مواضيع أخرى لم يبق الا منها كتاب الغارات.^٣

جابر بن يزيد الجعفي (م ١٢٨ أو ١٢٩)، كان من جملة المحدثين و المؤلفين الشيعة، و كانت له عدة كتب في مقاتل الطالبين نقل عنها الطبري و نصر بن مزاحم.^٤ و أشار النجاشي اليه و الى كتبه.^٥

أصبع بن نباتة، كان من أصحاب الامام علي عليه السلام توفي في اوائل القرن الثاني و كان حافظاً لأكثر من سبعين خطبة للامام إضافة إلى عهده لمالك الاشتهر، و قد ألف كتاباً في مقتل الامام الحسين عليه السلام.^٦

يحيى بن الحسن العبيدلي (م ٢٧٧) كان من مؤرخي الشيعة و كان له كتاب اسمه أخبار المدينة و كتاب آخر في نسب آل ابي طالب، نقل عنه ابو الفرج الاصفهاني في مقاتله. و أخذ عنه ايضاً صاحب كتاب بحر الانساب.^٧ و ذكره النجاشي كذلك.^٨

هذه مجموعة من اسماء مؤرخي الشيعة و يمكن الاطلاع على مزيد منها في كتب رجال النجاشي و الشيخ الطوسي و كذلك في فهرست منتجب الدين.

يمكن الاشارة من بين رواة الشيعة الى أبي مخنف و هشام بن محمد الكلبي و يمكن اعتبارها

١. رجال النجاشي ٣٤٦، رقم ٩٣٦

٢. الفهرست، ١٢١

٣. انظر: لسان الميزان، ١: ١٠٢-١٠٣؛ معجم الادباء، ١: ٢٣٣

٤. تاريخ التراث العربي، قسم التدوين التاريخي ١٢٦

٥. رجال النجاشي، ١٢٨-١٢٩

٦. تنقيح المقال، ١: ١٥٠

٧. تاريخ التراث العربي قسم التدوين التاريخي، ٦١

٨. رجال النجاشي ٤٤١، ٤٤٢

مؤرخين بالمعنى الدقيق للكلمة. و ذكر النجاشي في رجاله سيرة هذين المؤرخين الشيعيين وآثارهما.^١

يتضح من بعض الآثار التاريخية للشيعية بأنهم كانوا يولون اهتماماً خاصاً لسيرة رسول الله ﷺ و الحوادث المهمة في صدر الاسلام، و كمنال على ذلك يمكن الاشارة الى كتاب علي بن الحسن بن علي بن فضال في أسماء آلات رسول الله ﷺ و أسماء سلاحه و كتاب وفاة النبي ﷺ.^٢

يمكن الاشارة في هذا الصدد الى بعض عناوين آثار عبدالعزيز الجلودي الازدي و كان من علماء الشيعة المعروفين من أهل البصرة و من أصحاب الامام الجواد عليه السلام و هي: كتاب الجمل، كتاب صفين، كتاب الحكيم، كتاب الغارات، كتاب الخوارج، كتاب نسب النبي ﷺ كتاب ذكر علي عليه السلام في حروب النبي ﷺ، كتاب مآل الشيعة بعد علي عليه السلام أخبار التوابين و عين الورد، أخبار المختار، أخبار علي بن الحسين عليه السلام، أخبار أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أخبار عمر بن عبدالعزيز، أخبار من عشق من الشعراء، أخبار قريش و الأصنام، كتاب طبقات العرب والشعراء، كتاب خطب النبي ﷺ كتاب خطب عثمان، كتاب كتب النبي ﷺ، كتاب رسائل عمر، كتاب أخبار الوفود على النبي ﷺ و أبي بكر و عمر، كتاب رايات الأزدي، كتاب مناظرات علي بن موسى الرضا عليه السلام.^٣

و لأحمد بن اسماعيل بن عبدالله البجلي - و كان من أهل قم - مصنفات في التاريخ أهمها: كتاب العباسي الذي كتب عنه النجاشي : و هو كتاب عظيم نحو من عشرة آلاف ورقة من أخبار الخلفاء و الدولة العباسية، رأيت منه أخبار الأمين.^٤

و للمحدث الشيعي احمد بن محمد بن خالد البرقي آثار و مؤلفات كثيرة اليك بعضها: كتاب الشعر و الشعراء، كتاب البلدان و المساحة، كتاب التاريخ، كتاب الانساب، كتاب المغازي.^٥

١. انظر: رجال النجاشي، ٣٢٠، رقم ٨٧٥: ص ٤٣٤، رقم ١١٦٦

٢. رجال النجاشي ٢٥٨، رقم ٦٧٦

٣. رجال النجاشي، ٢٤١ - ٢٤٤

٤. نفس المصدر، ٩٧، رقم ٢٤٢

٥. نفس المصدر، ٧٦، رقم ١٨٢

وكان لمحمد بن بحر الرهني كتاب نحل العرب.^١ الذي قال فيه ياقوت: له تصانيف منها: كتاب سماه كتاب نحل العرب يذكر فيه تفرق العرب في البلاد في الاسلام، ومن كان منهم شيعياً ومن كان منهم خارجياً او سنياً فيحسن قوله في الشيعة ويقع فيمن عداهم. وقفت على جزء من هذا الكتاب ذكر فيه نحل أهل المشرق خاصة من كرمان و سجستان و خراسان و طبرستان.

يعتبر أبان بن عثمان نفسه شاهداً على نشاط حركة تدوين التاريخ عند محدثي الشيعة وكان عارفاً بالانساب و الشعر كبقية المؤرخين و الأخباريين و كما ذكر سابقاً كان كل من محمد بن سلام الجمحي و ابي عبيد معمر بن المثنى من جملة تلاميذه في هذا المجال، و الكل يعلم بمدى ما لهذين الشخصين من مكانة في تاريخ الشعر و الأدب.

يمكن القول ان الاهتمام بسنة التدوين التاريخي عند الشيعة أخذ يضمحل بمرور الزمن و لم يعد يحظى بالرعاية اللازمة الا في المباحث الكلامية.

تجب الاشارة الى الشيخ المفيد من بين العلماء الشيعة في القرنين الرابع و الخامس (م ٤١٣) و له كتابين نفيسين في التاريخ احدهما عنوانه الجمل و يدور حول معركة الجمل، و يحتوى على مباحث كلامية - تاريخية و معلوماته مستقاة من مصادر تاريخية معتبرة و الكتاب الآخر هو الارشاد و يتضمن شرحاً لحياة امير المؤمنين و سائر ائمة الشيعة عليهم السلام و يشتمل ايضاً على بحث تاريخي و كلامي. و كتبت فيما بعد آثار أخرى من قبيل إعلام الوري و كشف الغمة في بيان سيرة الائمة عليهم السلام.

المبعث والمفكازي

والوفاة والقفية والردة

أبان بن عثمان الأحمر

من أصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)

المتوفى حوالي سنة ١٧٠

الإعداد:

رسول كفرمان

أمر مكة قبل الاسلام

أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لم يزل بنو إسماعيل ولادة البيت يقيمون للناس حجّهم وأمر دينهم يتوارثونه كابر عن كابر حتى كان زمن عدنان بن ادد، فطال عليهم الأمد، ففست قلوبهم وأفسدوا وأحدثوا في دينهم وأخرج بعضهم بعضاً، فمنهم من خرج في طلب المعيشة ومنهم من خرج كراهية القتال، وفي أيديهم أشياء كثيرة من الحنفية، من تحريم الأمهات والبنات، وما حرّم الله في النكاح، إلا أنهم كانوا يستحلّون إمراة الأب وابنة الأخت والجمع بين الأخنتين وكان في أيديهم الحج والتلبية والغسل من الجنابة إلا ما أحدثوا في تلبيتهم وفي حجهم من الشرك وكان فيما بين إسماعيل وعدنان بن أدد موسى عليه السلام.

وروى أن معد بن عدنان خاف أن يدرس الحرم فوضع أنصابه وكان أوّل من وضعها، ثم غلبت جرّهم بمكة على ولاية البيت، فكان يلي منهم كابر عن كابر حتى بغت جرهم بمكة واستحلّوا حرّمتها، وأكلوا مال الكعبة وظلموا من دخل مكة وعتوا وبغوا، وكانت مكة في الجاهليّة لا يظلم ولا يبغي فيها ولا يستحلّ حرمتها ملك الا هلك مكانه، وكانت تسمّى بكّة لأنّها تبكّ أعناق الباغيين إذا بغوا فيها، وتسمى بسّاسة^١ كانوا إذا ظلموا فيها بسّتهم وأهلكتهم، وسمّى أم رحم، كانوا إذا لزموها رحوا، فلمّا بغت

١. في النهاية: من اسماء مكة الباسّة، سُمّيت بها لأنّها تحطم من أخطأ فيها.

جرهم و استحلّوا فيها، بعث الله عزوجل الرعاف^١ و النمل^٢ و أفناهم فغلبت خُزاعة، و اجتمعت ليجلّوا من بقى من جرهم عن الحرم و رئيس خُزاعة عمرو بن ربيعة بن حارث بن عمرو، و رئيس جرهم عمرو بن حارث بن مصاص الجرهمي، فهزمت خُزاعة جرهم و خرج من بقى من جرهم إلى أرض من أرض جهينة، فجاءهم سيل أتى لهم، فذهب بهم، و ولت خُزاعة البيت، فلم يزل في أيدهم حتى جاء قصي بن كلاب و أخرج خُزاعة من الحرم و ولّى البيت و غلب عليه.^٣

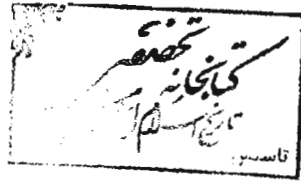
١ . المراد به الطاعون

٢ . قال المجلسي: النملة قروح في الجنب كالنمل و بثر يخرج في الجسد بالتهاب و احتراق و يرم مكانها يسيرا و يدب إلى موضع آخر كالنملة.

٣ . الكافي ٤ : ٢١٠ و نقله المجلسي في بحار الانوار ١٥ : ١٧٠

عدد أولاد عبدالمطلب

أبان بن عثمان الأحمر، سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يحدث عن أبيه عليه السلام قال:
سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ولد عبدالمطلب،
فقال عشرة وعباس.^١



١. الخصال ١: ٦٢، ٦٣. قال الصدوق: وهم عبد الله وأبوطالب وزبير وحزمة والحارث وهو أسنهم و
الغيداق والمقوم والحجل و عبد العزى وهو أبو لهب و ضرار و العباس. و من الناس من يقول: إن المقوم
هو حجل. و لعبد المطلب عشرة أسماء، تعرفه بها العرب و الملوك القياصرة و ملوك العجم و ملوك الحبشة،
فمن أسمائه: عامر، و شبعة الحمد و سيد البطحاء، و ساقى الحجيج، و ساقى الغيث، و غيث الورى في العام
المجذب، و أبوالسادة العشرة و عبدالمطلب و حافر زمزم و ليس ذلك لمن تقدمه.

خبر ولادة الرسول ﷺ

أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال:

كان إبليس لعنه الله يخترق السموات السبع، فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سموات، وكان يخترق أربع سموات، فلما ولد رسول الله ﷺ حجب عن السبع كلها، ورميت الشياطين بالنجوم، وقالت قريش: هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه، وقال عمرو بن أمية، وكان من أزجر أهل الجاهلية: انظروا هذه النجوم التي يهتدي بها، ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف، فإن كان رمي بها فهو هلاك كل شيء، وإن كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو أمر حدث،^١ وأصبحت الأصنام كلها صبيحة ولد النبي ﷺ ليس منها صنم إلا وهو منكب علي وجهه، وارتجس في تلك الليلة أيوان كسرى، وسقطت منه أربعة عشر شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى المؤيدان في تلك الليلة في المنام إبلاً صعباً تقود خيلاً عراباً^٢، قد قطعت دجلة، وانسربت في بلادهم، وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق،^٣ ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً، والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة،

١. المناقب لابن شهر آشوب، ١: ٥٧ عن الصادق عليه السلام.

٢. خيل عراب: كرائم سالمة من الهجنة.

٣. المناقب لابن شهر آشوب ١: ٥٦

ولم يبق كاهنة في العرب إلا حجت عن صاحبها و عظمت قريش في العرب و سمّوا آل الله عزّوجلّ. قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام: إنّما سمّوا آل الله عزّوجلّ لأنهم في بيت الله الحرام و قالت آمنّة: إنّ ابني والله سقط و اتقى الارض بيده، ثمّ رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثمّ خرج مني نوراً اضاء له كلّ شيء و سمعت في الضوء قائلاً يقول: إنّك قد ولدت سيّد الناس، فسّمّيه محمداً و أتى به عبدالمطلب لينظر إليه و قد بلغه ما قالت أمّه، فوضعه في حجره.

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيّب الأردان

قد ساد في المهد على الغلمان

ثمّ عوّذه بأركان الكعبة، و قال فيه أشعاراً.

قال: و صاح إبليس لعنه الله في أبالسته فاجتمعوا إليه، فقالوا: ما الذي أفزعك يا سيّدنا؟ فقال لهم: و يلکم لقد أنكرت السماء و الأرض منذ الليلة، لقد حدث في الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم عليه السلام فاخرجوا و انظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث

فافترقوا ثمّ اجتمعوا إليه فقالوا: ما وجدنا شيئاً.

فقال إبليس لعنه الله: أنا لهذا الأمر، ثمّ انغمس في الدنيا فجعلها حتّى انتهى إلى الحرم، فوجد الحرم محفوظاً بالملائكة، فذهب ليدخل فصاحوا به، فرجع ثمّ صار مثل الصرّ و هو العصفور فدخل من قبل حراء.

فقال له جبرئيل: وراك لعنك الله.

فقال له: حرف أسألك عنه يا جبرئيل، ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الأرض؟

فقال له: ولد محمد صلّى الله عليه وآله

فقال له: هل لي فيه نصيب؟

قال: لا

قال: ففي أمّته؟

قال: نعم.

قال: رضيت.^١

أبان بن عثمان يرفعه بإسناده قال:

لما بلغ عبدالله بن عبدالمطلب، زوجة عبدالمطلب آمنة بنت وهب الزهرى، فلما تزوجها^٢ حملت برسول الله ﷺ، فروي عنها أنها قالت: لما حملت برسول الله ﷺ لم أشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل، ورأيت في نومي كأن آتياً أتاني وقال لي: قد حملت بخير الأنام، فلما حان وقت الولادة خف ذلك عليّ حتى وضعته ﷺ، وهو يتقي الأرض بيديه^٣، وسمعت قائلاً يقول: وضعت خير البشر، فعوذ به بالواحد الصمد، من شر كل باغ وحاسد، فولدت^٤ رسول الله ﷺ عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الأول يوم الاثنين،

فقال آمنة: لما سقط إلى الأرض اتقى الأرض، ورميت الشياطين بالنجوم، وحجبا عن السماء، ورأت قریش الشهب والنجوم تسير في السماء، ففرعوا لذلك وقالوا: هذا قيام الساعة، واجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة فأخبروه بذلك، وكان شيخاً كبيراً مجرباً.

فقال: انظروا إلى هذه النجوم التي يهتدى بها^٥ في البر والبحر، فإن كانت قد زالت فهو قيام الساعة، وإن كانت هذه ثابتة فهو لأمر قد حدث.

وأبصرت الشياطين ذلك فاجتمعوا إلى إبليس فأخبروه بأنهم قد منعوا من السماء، ورموا بالشهب، فقال: اطلبوا، فإن أمراً قد حدث، فجالوا في الدنيا ورجعوا فقالوا: لم نر

١. والرواية بتمامها في الأمالى للشيخ الصدوق : ٢٣٥؛ وقسم منها في المناقب لابن شهر آشوب، ١: ٥٧ عن الصادق عليه السلام من دون ذكر أبان وكذا القتال النيشابوري في روضة الواعظين ٦٥، ٦٦. ونقل تمامها المجلسي في بحار الأنوار ١٥: ٢٥٧ عن الأمالى عن أبان.

٢. في المصدر: فلما تزوج بها.

٣. في المصدر: بيده وركبتيه.

٤. في المصدر: فولدت. وفيه: لاثنتي عشرة ليلة مضت.

٥. في المصدر: تهتدوا بها.

شيئاً، فقال: أنا لهذا، فخرق ما بين المشرق والمغرب فانتهى^١ إلى الحرم فوجد الحرم محفوفاً بالملائكة، فلما أراد أن يدخل صاح به جبرئيل فقال: اخسأ ياملعون فجاء من قبل حراء فصار مثل الصرّ.

قال: يا جبرئيل ما هذا؟ قال: هذا نبيّ قد ولد وهو خير الأنبياء، قال: هل لي فيه نصيب؟ قال: لا، قال: ففي أمته؟ قال: نعم، قال: قد رضيت،

قال: وكان بمكة يهودي، يقال له: يوسف، فلما رأى النوم يقذف بها وتتحرك قال: هذا نبيّ قد ولد في هذه الليلة، وهو الذي نجده في كتبنا أنه إذا ولد وهو آخر الأنبياء رحمت الشياطين، وحجبوا عن السماء، فلما أصبح جاء إلى نادي^٢ قريش وقال: يا معشر قريش هل ولد في مكة الليلة مولود؟ قالوا: لا، قال: أخطأكم^٣ والتوراة، ولد إذاً بفلسطين، وهو آخر الأنبياء وأفضلهم، فتفرّق القوم فلما رجعوا إلى منازلهم أخبر كل رجل أهله بما قال اليهودي، فقالوا: لقد ولد لعبدالله بن عبدالمطلب ابن في هذه الليلة، فأخبروا بذلك يوسف اليهودي، فقال: قبل أن أسألكم أو بعده؟ فقالوا: قبل ذلك، قال: فأعرضوه عليّ، فمشوا إلى باب آمنة^٤ فقالوا: اخرجني ابنك ينظر إليه هذا اليهودي، فأخرجته في قماطه فنظر في عينيه، وكشف عن كتفيه، فرأى شامة سوداء بين كتفيه، عليها شعرات، فلما نظر إليه وقع إلى الأرض مغشياً عليه فتعجّبت منه قريش وضحكوا^٥، فقال: أتضحكون يا معشر قريش، هذا نبيّ السيف ليبيّرنكم^٦، وقد ذهبت النبوة من بني إسرائيل إلى آخر الأبد، وتفرّق الناس يتحدّثون بما أخبر اليهودي، ونشأ رسول الله ﷺ اليوم كما ينشأ غيره في الجمعة، وينشأ في الجمعة كما

١. في المصدر: فلما انتهى.

٢. النادي: المجلس.

٣. أخطأتم خ ل وهو الموجود في المصدر. والمعنى أى صرف عنكم هذا المولود العظيم إلى غيركم.

٤. في المصدر: إلى باب بيت آمنة.

٥. في المصدر المطبوع: وضحكوا عليه، وفي المخطوط: وضحكوا منه.

٦. أى ليهلكنكم، وفي المصدر: ليبيّرنكم أى ليصيرنكم أبترا، والابترا: المقطوع. من لا عقب له.

ينشأ^١ غيره في الشهر.^٢

و الرواية مروية بعبارة اخرى عن أبان في الكافي^٣ فراجع.

أبان بن عثمان رفعه بإسناده:

قالت آمنة رضي الله عنها: لما ربت ولادة رسول الله ﷺ رأيت جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي، فذهب الرعب عني، وأتيت بشربة بيضاء، وكنت عطشى فشربتها، فأصابني نور عال، ثم رأيت نسوة كالنخل طوالاً تحدّثني، وسمعت كلاماً لا يشبه كلام الآدميين، حتّى رأيت كالديباج الأبيض، قد ملأ بين السماء والأرض. وقائل يقول: خذوه من أعزّ الناس، ورأيت رجالاً وقوفاً في الهواء بأيديهم أباريق، ورأيت مشارق الأرض ومغارها، ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء والأرض في ظهر الكعبة، فخرج رسول الله ﷺ رافعاً إصبعه إلى السماء، ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيتها فسمعت نداء: طوفوا محمد شرق الأرض وغربها والبحار لتعرفوه باسمه ونعته وصورته، ثم انجلت عنه الغمامة فإذا أنابه في ثوب أبيض من اللّبن، وتحتة حريرة خضراء، وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب.

وقائل يقول: قبض محمد على مفاتيح النّصرة والريح^٤ والنّبوة، ثم أقبلت سحابة أخرى فغيبته عن وجهي أول من المرّة الأولى، وسمعت نداءً: طوفوا بمحمد الشرق والغرب، وأعرضوه على روحانيّ الجنّ والإنس، والطير والسباع، وأعطوه صفاء آدم،

١. نفس المصدر.

٢. كمال الدين: ١٩٦، ١٩٧؛ تفسير القمي ١: ٣٧٣ (من دون ذكر سند) وأورد اليعقوبي مختصره في تاريخه ٢: ٥ (والمحتمل انه اخذ من كتاب أبان) ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٥: ٢٦٩ ونقلناه من البحار، وما ذكر في الهوامش إشارة المصدر، فمن كمال الدين.

٣. الكافي ٨: ٣٠٠.

٤. الريح خ ل وكذا في المصدر.

ورقة نوح، وخلة إبراهيم، ولسان إسماعيل، وكمال يوسف وبشرى يعقوب، وصوت داود، وزهد يحيى، وكرم عيسى، ثم انكشف عنه فإذا أنا به ويده حريرة بيضاء قد طويت طياً شديداً وقد قبض عليها.

وقائل يقول: قد قبض محمد على الدنيا كلها، فلم يبق شيء إلا دخل في قبضته. ثم إن ثلاثة نفر كأن الشمس تطلع من وجوههم في يد أحدهم إبريق فضة وفاجعة^١ مسك، وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء لها أربع جوانب، من كل جانب لؤلؤة بيضاء، وقائل يقول: هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله، فقبض على وسطها، وقائل يقول: قبض الكعبة، وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها. فأخرج منها خاتماً تحار^٢ أبصار الناضرين فيه، فغسل بذلك الماء من الإبريق سبع مرّات، ثم ضرب الخاتم على كتفيه، وتفل في فيه، فاستنطقه فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قال: في أمان الله وحفظه وكلائته، قد حشوت قلبك إيماناً وعلماً و يقيناً وعقلاً وشجاعةً، أنت خير البشر، طوبى لمن اتبعك، وويل لمن تخلف عنك، ثم أدخل بين أجنحتهم ساعة، وكان الفاعل به هذا رضوان، ثم انصرف وجعل يلتفت إليه ويقول: أبشر يا عزّ الدنيا والآخرة^٣، ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتى بلغ السماء، ورأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نوراً، ورأيت حولي من القطا^٤ أمراً عظيماً قد نشرت أجنحتها^٥.

١. النافجة: وعاء المسك.

٢. تحار: تحير، حورت العين: اشتد ياض بيضها وسواد سوادها فهي حوراء، وصاحبها أحور.

٣. في المصدر: فأبشر بعز الدنيا والآخرة.

٤. القطا جمع القطاة: طائر في حجم الحمام.

٥. المناقب لابن شهر آشوب ١: ٥٣، ٥٤، روضة الواعظين ٦٨ - ٧٠ ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٥: ٢٧٢. (و نقلناه من البحار). روى اليعقوبي قسماً من الرواية من دون ذكر أبان إلا أنه يروى عن الصادق عليه السلام عن أبان و ابوالبختري كما ذكر ذلك في بدء كتابه.

خبر بحيرى

أبان بن عثمان يرفعه قال:

لما بلغ رسول الله ﷺ أراد أبوطالب يخرج إلى الشام في عير قريش، فجاء رسول الله ﷺ وتشبّت بالزّمام وقال:

يا عمّ على من تخلفني؟ لا على أمّ، ولا على أب، وقد كانت أمّه توفّيت. فرق له أبوطالب ورحمه وأخرجه معه.

وكانوا إذا ساروا تسير على رأس رسول الله الغمامة تظلّه من الشمس، فرّوا في طريقهم برجل يقال له: بحيراء، فلما رأى الغمامة تسير معهم نزل من صومعته، فأخذ لقريش طعاماً وبعث إليهم يسأهم أن يأتوه فأتوه، وخلفوا رسول الله ﷺ في الرّحل.

فنظر بحيراء إلى الغمامة قائمة، فقال لهم: هل بقي منكم أحد لم يأتني؟ فقالوا: ما بقي منّا إلا غلام حدث خلفناه في الرّحل.

فقال: لا ينبغي أن يتخلف عن طعامي أحد منكم، فبعثوا إلى رسول الله ﷺ فلما أقبل أقبلت الغمامة، فلما نظر إليه بحيراء قال: من هذا الغلام؟

قالوا: ابن هذا، وأشاروا إلى أبي طالب.

فقال له بحيراء: هذا ابنك؟

فقال أبوطالب: هذا ابن أخي،

قال: ما فعل أبوه؟

قال: توفّي وهو حمل.

فقال بحيراء لأبي طالب: ردّ هذا الغلام في بلاده، فإنّه إن علمت منه اليهود ما أعلم منه قتلوه، فإنّ لهذا شأنًا من الشأن، هذا نبيّ هذه الأُمّة، هذا نبيّ السيف.^١

خبر بدء النبوة

أبان بن عثمان عن محمد بن مروان الذهلي عن محمد بن سنان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام : قال:

ترآى لرسول الله ﷺ جبرئيل بأعلى الوادي و عليه جبة من سندس، فأخرج له درنوكة من درانيك الجنة، فأجلسه عليه، ثم أخبره أنه رسول الله إليه و أمره بما أراد أن يأمره به، فلما أراد جبرئيل عليه السلام أن يقوم، أخذ رسول الله ﷺ بطرف ثوبه.

قال: ما اسمك؟

قال: جبرئيل.

فقام رسول الله ﷺ فلهق بالغنم، فما مرّ بشجرة و ما مدرة إلا سلمت عليه و قالت: السلام عليك يا رسول الله. و كان يرعى غنماً لابي طالب عمه.^١

قال البيهقي: قال من رواه عن جعفر بن محمد [و هو أبان بن عثمان] :

[أتاه جبرئيل] يوم الجمعة لعشر بقين من شهر رمضان و لذلك جعله عيداً للمسلمين و على جبرئيل جبة من سندس و أخرج درنوكة من درانيك الجنة فأجلسه عليه و أعلمه أنه رسول الله و بلغه و علّمه : اقرأ باسم ربك الذي خلق. و أتاه من غد و هو متدثر، فقال: يا أيها المدثر قم فأنذر.^٢

١ . تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب، ص ٢٦

٢ . تاريخ البيهقي ١: ٢٣

أبان بن عثمان، عن كثير النواء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
في اليوم السابع والعشرين من رجب نزلت النبوة على رسول الله ﷺ^١

١. الأمل للشيخ الطوسي: ٤٥، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٨: ١٨٩ عنه.

خبر إسرائ الرسول ﷺ

أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: لما أُسري برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فأتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء وصلّى بها، وردّه فرّ رسول الله ﷺ في رجوعه بعير لقريش، وإذا لهم ماء في آنية وقد أضلّوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونه، فشرّب رسول الله من ذلك الماء وأهرق باقيه.

فلما أصبح رسول الله ﷺ قال لقريش: إنّ الله جلّ جلاله قد أسرى بي إلى بيت المقدس، وأراني آثار الأنبياء ومنازلهم، وإني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد أضلّوا بعيراً لهم، فشرّبت من مائهم وأهرقت باقي ذلك.

فقال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصة منه، فاسألوه كم الأساطين فيها والقناديل؟ فقالوا: يا محمد إنّ ههنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاربيه؟

فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه، فلما أخبرهم قالوا: حتّى يجيء العير ونسألهم عمّا قلت، فقال لهم رسول الله ﷺ: تصديق ذلك أنّ العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أورك،

فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة ويقولون: هذه الشمس تطلع الساعة، فبيناهم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أورك، فسألوهم عمّا قال رسول الله ﷺ فقالوا: لقد كان هذا، ضلّ جمل لنا في موضع كذا وكذا، ووضعنا ماءً

فأصبحنا وقد أهرق الماء، فلم يزداهم ذلك إلا عتوّاً^١.

أبان بن عثمان عن حديد^٢ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
لما أسرى برسول الله ﷺ أصبح فقعد فحدثهم بذلك.
فقالوا له: صف لنا بيت المقدس.

قال: فوصف لهم وأما دخله ليلاً فاشتبه على النعت، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: انظر
ههنا، فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه، ثم نعت لهم ما كان من غيرهم فيما بينهم
وبين الشام، ثم قال هذه غير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدمها جمل أورك^٣ أو أحمر.

قال: وبعث قریش رجلاً على فرس ليردها.
قال: وبلغ مع طلوع الشمس.

قال قرطه بن عبد عمرو: يا لهفا ألا أكون لك جذعاً حين تزعم أنك أتيت بيت
المقدس ورجعت من ليلتك.^٤

أبان بن عثمان، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
أتى جبرئيل عليه السلام رسول الله ﷺ بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار،
مضطرب الأذنين، عينه في حافره، وخطاه مدّ بصره، فاءذا انتهى إلى جبل قصرت
يداه وطالت رجلاه فإذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه، أهدب العرف الأيمن له
جناحان من خلفه.^٥

١. الامالى للشيخ الصدوق ٣٦٣، روضة الواعظين ٥٦ عن الصادق عليه السلام و نقله المجلسي في بحار الانوار ٣٣٦: ١٧

٢. حديد بن حكيم من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام. راجع رجال النجاشي، ١٤٨

٣. الاورق بمعنى الأسمر

٤. الكافي ٨: ٢٦٢ و نقله المجلسي في بحار الانوار ١٨: ٣٣٦

٥. الكافي ٨: ٣٧٦ و نقله المجلسي في بحار الانوار ١٨: ٣١١. روى الفتال النيشابوري سطرين من الرواية ولكن ذيلها خبر طويل حول معراج الرسول ﷺ ولم يذكر سند الرواية.

أبان بن عثمان، عن زرارة عن الصادق عليه السلام قال:
لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله و انتهى إلى حيث أراد الله تبارك و تعالى، ناجاه ربّه جلّ
جلاله، فلمّا أن هبط إلساء الرابعة ناداه يا محمد، قال: لبيك ربّي، قال: من اخترت من
أمتك يكون من بعدك خليفة؟ قال: اختر لي ذلك فتكون أنت المختار لي، فقال: اخترت
لك خيرتك عليّ بن ابي طالب.^١

أبان بن عثمان، عن أبي داود، عن أبي بردة الأسلمي^٢ قال:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: يا عليّ إنّ الله أشهدك معي في سبع مواطن: أمّا
ذلك فليلة أسرى بي إلى السماء قال لي جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلّفته ورائي، قال: ادع
الله فليأتك به، فدعوت وإذا مثالك معي، وإذا الملائكة وقوف صفوف، فقلت: يا جبرئيل
من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون
إلى يوم القيامة.

والثاني: حين أسرى بي في المرّة الثانية فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلّفته
ورائي، قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا مثالك معي، فكشط لي عن سبع
سماوات حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها.

والثالث: حين بعثت إلى الجنّ فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟
قلت: خلّفته ورائي فقال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا أنت معي، فما قلت لهم:
شيئاً ولا ردّوا عليّ شيئاً إلّا سمعته.

والرابع: خصّصنا بليلة القدر وليست لأحد غيرنا.

١. الأما لي للشيخ الصدوق ٤٧٤ ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٨: ٣٤١

٢. هكذا في الكتاب و مصدره، والظاهر أنه مصحف بريدة الاسلمي كما تقدم. ولم نجد في التراجم أباً
بردة الاسلمي بل الموجود أباً برزة بالزاي وهو نضلة بن عبيد، صحابي، أسلم قبل الفتح، والرجل
المذكور في الاحاديث الثلاثة واحد وهو بريدة الاسلمي بقرينة روايه: أبي داود.

والخامس: دعوت الله فيك، وأعطاني^١ فيك كل شيء إلا النبوة، فإنه قال: خصصتك بها وختمتها بك.

وأما السادس: لما أسري بي إلى السماء جمع الله لي النبيين فصليت بهم، ومثالك خلقي. والسابع: هلاك الأحزاب بأيدينا.^٢

١. في المصدر فأعطاني.

٢. تفسير القمي: ١١١. ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٨ : ٤٠٥ و نقلناه من البحار مع هوامشه.

المستهزؤون من قريش

أبان بن عثمان الأحمر رفعه، قال:

كان المستهزؤون خمسة من قريش: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والحارث بن حنظلة، والأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري، والأسود بن المطلب بن أسد.

فلما قال الله: «إنا كفيناك المستهزين»^١ علم رسول الله ﷺ أنه قد أخزاهم فأماتهم الله بشر ميات.^٢

أبان بن عثمان عن أبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا: إن الناس لما كذبوا برسول الله ﷺ هم الله تبارك و تعالى بهلاك أهل الأرض إلا علياً فما سواه بقوله: «فتولّ عنهم فما أنت بملوم» ثم بدا له فرحم المؤمنين، ثم قال لنبيه ﷺ: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين».^٣

١. الحجر: ٩٥

٢. تفسير العياشي ٢: ٢٥٢؛ الخصال ٢٧٧؛ البرهان ٢: ٣٥٦ ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٨: ٥٥

٣. الكافي ٨: ١٠٣ ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٨: ٢١٣ والايقان في سورة الذاريات ٥٤، ٥٥

الرسول ﷺ بعد وفاة خديجة

أبان بن عثمان، عن الصادق عليه السلام قال:

لما تُوفيت خديجة رضى الله عنها، جعلت فاطمة سلام الله عليها، تلوذ برسول الله ﷺ و تدور حوله و تقول: أبه، أين أمي؟ قال: فنزل جبرئيل ٧ فقال له: ربك يأمرُك أن تقرأ فاطمة السلام و تقول لها: إن أُمك في بيتٍ من قصبٍ كعابه من ذهب و عمده ياقوت أحمر، بين آسية و مريم بنت عمران. فقالت فاطمة سلام الله عليها: إنَّ الله هو السَّلام و منه السَّلام و إليه السَّلام^١

١. أمالى المفيد، ص ١١٠ و نقله المجلسي في بحار الانوار ١٦ : ١. ذكر اليعقوبي (١ : ٣٥) الرواية مع تفاوت في الالفاظ من دون ذكر سند، فمن المحتمل جداً، على ما ذكر في مقدمة كتابه من روايته عن أبان عن الصادق عليه السلام أن يكون هذا النقل من كتاب أبان.

خبر عَرَضَ رسول الله ﷺ نفسه على قبائل العرب

أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس^١ قال: حدثني على بن أبي طالب من فيه: قال:

لما أمر الله تبارك و تعالى رسوله ﷺ [نبيّه]^٢ أن يعرض نفسه على قبائل العرب، خرج وأنا معه، و أبوبكر [إلى منى]، فدفعنا إلى مجلس من مجالس العرب، فتقدم أبوبكر - و كان مقدما في كل خير و كان رجلا نسابه - فسلم و قال: ممن القوم؟ قالوا: من ربيعة،

قال: و أى ربيعة أنتم؟ أمن هامتها أى من لهازميها؟

قالوا: [بل] من الهامة العظمى،

فقال أبوبكر: و [من] أى هامتها العظمى أنتم؟^٣

قالوا: من ذهل الأكبر،

قال [أبوبكر]: [أف] منكم عوف الذي يقال له: لا حرّ بوادي عوف؟

قالوا: لا.

قال: [أ] فنكم جساس بن مرة [بن ذهل] حامى الذمار و مانع الجار؟

١. راجع ما قلناه في المقدمة حول هذا الاسناد.

٢. ما أثبتناه في [] عن دلائل النبوة لأبي نعيم الإصفيهانى ٢٨٢ - ٢٨٨ بسند آخر.

٣. و في دلائل النبوة لأبي نعيم: قال الغلابي في حديثه: بل من اللهزمة العظمى. قال: و أى الهزمتها أنتم؟

قالوا: لا.

قال: فنكم بسطام بن قيس [بن مسعود] ابواللواء [ابوالمملوك] و منتهى الأحياء؟
قالوا: لا.

قال: [أ] فنكم الحوفزان [بن شريك] قاتل المملوك و سالبها أنفسها؟
قالوا: لا.

قال: [أ] فنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة؟
قالوا: لا.

قال: فنكم^١ أخوال المملوك من كندة؟
قالوا: لا.

قال: فنكم^٢ أصحاب المملوك من لحم؟
قالوا: لا.

قال أبو بكر: فلستم من ذهل^٣ الأكبر، [بل] أنتم من ذهل الأصغر،
قال: فقام إليه غلام من بني شيبان يقال له دغفل حين تبين وجهه، [فقال:]^٤
إن على سائلنا أن نسأله و العبو لا تعرفه أو نجعله
يا هذا! قد سألتنا، فأخبرناك، و لم نكتمك شيئاً، [و نحن نريد أن نسألك] فمن
الرجل [فمن أنت]؟

قال أبو بكر: أنا [رجل] من قریش.

فقال الفتى [الغلام]: بخ بخ أهل الشرف [السؤدد] و الرياسة [و أزمّة العرب
و هداها]، فمن أى قرشيين أنت؟

١. في دلائل أبي نعيم: أفأنتم

٢. في دلائل أبي نعيم: أفأنتم

٣. في دلائل أبي نعيم: بذهل

٤. في دلائل أبي نعيم: فوثب إليه منهم غلام يدعى دغفل حين بقل وجهه، فأخذ بزمام ناقة أبي بكر و هو يقول.

قال: من ولد تيم بن مرة.

فقال الفتى: أمكنت والله الرامى من سواء^١ الثغرة. أمنكم قصي^٢ [بن كلاب] الذي [قتل بمكة متغلبين عليها و أجلى بقيتهم و] جمع القبائل من فهر فكان يدعى في قريش مجمعا؟ [في دلائل ابونعيم: و جمع قومه من كل أوب حتى أوطنهم مكة ثم استولى على الدار و نزل قريشاً منازلها، فسمته العرب بذلك مجمعا و فيه يقول الشاعر لبني عبدمناف: أليس أبوكم كان يدعى مجمعاً به جمع الله القبائل من فهر قال: لا.]

قال الغلام: أفنكم عبدمناف الذي انتهت إليه الوصايا و أبو الغطاريف^٢ السادة؟ قال: لا.]

قال: [أ] فنكم - أظنه قال - [عمرو بن عبدمناف] هاشم الذى هشم الثريد لقومه و رجال مكة مستنون^٣ عجاف؟

عمرو الغلا هشم الثريد لقومه	و رجال مكة مستنون عجاف
سنوا إليه رحلتين كلاهما	عند الشتاء و رحلة الاصياف
كانت قريش بيضة فتفلقت	فالبح خالصه لعبدمناف
الرائشين ^٤ و ليس يعرف رائش	و القائلين هلم للأضياف
و الضارين الكبش يبرق بيضه	و المانعين البيض بالأسياف
لله درك لو نزلت بدارهم	منعوك من ذلّ و من إقراف ^٥

قال: لا.

قال: [أ] فنكم شبيهة الحمد عبدالمطلب [صاحب بئر مكة] مطعم طير السماء

١. في دلائل أبي نعيم: من صفاة الثغرة

٢. السخي

٣. أصابهم القحط

٤. المطعمون

٥. اقرف عليك: بغى عليك

[والوحوش والسباع في الفلاء] الذي كان وجهه القمر يضيء [يتلألاً] في الليلة الداجية
الظلماء؟

قال: لا.

قال: [أ] فمن أهل الإفاسة بالناس أنت؟

قال: لا.

قال: [أ] فمن أهل الحجابة أنت؟

قال: لا.

قال: [أ] فمن أهل السقاية أنت؟

قال: لا.

قال: [أ] فمن أهل النداة أنت؟

قال: لا.

قال: [أ] فمن أهل الرفادة أنت؟

[قال: لا]

[قال: أفن المفيضين بالناس أنت

قال: لا.]

قال: فاجتذب أبوبكر زمام الناقة^٢ راجعاً إلى رسول الله ﷺ فقال الغلام:

صادف درء السيل درأ^٣ يدفعه يهضبه حيناً و حيناً يصدعه

أما والله لو ثبتت [لى] لأخبرتك [أنك] من [زمعات] قريش [و لست من الذوائب].

قال: فتبسم رسول الله ﷺ.

قال على عليه السلام: فقلت: يا أبابكر! لقد وقعت من الأعرابي على باقة.

١. في دلائل أبي نعيم: في الليل المظلم و قال عبد الجبار: في الليلة الظلماء الداج

٢. في دلائل أبي نعيم: ثم جذب أبوبكر زمام الناقة من يده

٣. سيلاً

قال: أجل يا أباالحسن، ما من طامة إلا و فوقها طامة و البلاء موكل بالمنطق.^١

قال: ثم دفعنا إلى مجلس آخر عليهم السكينة و الوقار، فتقدم أبا بكر فسلم،

[قال على ﷺ : و كان مقدما في كل حين!]

فقال [لهم أوبكر]: ممن القوم؟

قالوا: من شيان بن ثعلبة.

فالتفت أبا بكر إلى رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت و أمي، هؤلاء غرر الناس،^٢ [و

كان في القوم] و فيهم مفروق بن عمرو، و هانيء بن قبيصة و المثني بن حارثة و النعمان

بن شريك، [و كان أقرب القوم إلى أبي بكر مفروق بن عمرو] و كان مفروق قد غلبهم

جهالاً^٣ و لساناً، و كانت له غديرتان تسقطان على تربيته^٤ و كان أدنى القوم مجلساً [من

أبي بكر].

فقال أوبكر: كيف العدد فيكم؟

فقال مفروق: أنا لنزيد على ألف و لن يُغلب ألف من قلة.

فقال أوبكر: و كيف المنعة فيكم؟

فقال المفروق: علينا الجهد و لكل قوم جهد^٥.

فقال أوبكر: كيف الحرب بينكم و بين عدوكم؟

فقال المفروق: أنا لأشد ما نكون غضباً حين نلقى و إنا لأشد ما نكون لقاءً حين

نغضب،^٦ و إنا لنؤثر الجياد على الأولاد، و السلاح على اللقاح، و النصر من عند الله

يديلنا مرة و يديل علينا أخرى. لعلك أخو قريش.

١ . بالقول.

٢ . ليس بعد هؤلاء من عزّ في قومهم.

٣ . بياناً

٤ . صدره

٥ . جد

٦ . إذا عضبنا

فقال أبوبكر: قد بلغكم أنه رسول الله ألا هو ذا.

فقال المفروق: بلغنا أنه يذكر ذاك، [ثم التفت إلى رسول الله ﷺ فقال:] إلى ما تدعوا يا أخا قريش؟

فتقدم رسول الله ﷺ فجلس وقام أبوبكر يظلمه بثوبه.
فقال رسول الله ﷺ:

أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله [وحده] لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله
و إلى أن تؤووني [و تمنعوني] و تصروني [حتى أؤدي أن الله تعالى ما أمرني به] فإن
قريشاً قد تظاهرت على أمر الله و كذبت رسله و استغنت بالباطل عن الحق و الله هو
الغني الحميد.

فقال مفروق بن عمرو: و إلى مَ تدعونا يا أخا قريش، فوالله ما سمعت كلاماً أحسن
من هذا.

فتلا رسول الله ﷺ :

«قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لاتشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً» إلى
قوله تعالى « فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصّاكم به لعلكم تتقون.»^١

فقال مفروق: و إلى مَ تدعونا يا أخا قريش! زد فيه غيره، فوالله ما هذا من كلام
أهل الأرض [و لو كان من كلامهم لعرفناه]

قال: فتلا رسول الله ﷺ :

«إن الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و
البغي يعظكم لعلكم تذكرون.»^٢

فقال مفروق: دعوتَ والله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق و محاسن الأعمال و
لقد أفك قوم كذبوك و ظاهروا عليك. و كأنه أحب أن يشركه في الكلام هانيء بن

قبيصة. فقال: هذا هانيء شيخنا و صاحب ديننا.

فقال هانيء: قد سمعت مقاتلك يا أخا قريش [و صدقت قولك و] إني أرى إنَّ تركنا ديننا و اتَّباعنا [إياك] على دينك لمجلس جلسته إلينا ليس له أول و لا آخر [إن لم نتفكر في أمرك و ننظر في عاقبة ما تدعونا] انه زلل^١ في الرأي [و طيشة في العقل] و قلة نظر في العاقبة و إنما تكون الزلة مع العجلة و [إنَّ] من ورائنا قوم نكره أن نعقد عليهم عقداً و لكن [ترجع و] نرجع و ننظر و نتظر و كأنه أحب أن يشركه [في الكلام] المثنى بن حارثة. فقال: و هذا مثنى بن حارثة شيخنا و صاحب حربنا.

فقال المثنى بن حارثة: سمعت مقاتلك يا أخا قريش، [و استحسنت قولك يا أخا قريش و عجبني ما تكلمت به] و الجواب فيه جواب هانيء بن قبيصة في تركنا ديننا و متابعتك على دينك و إنما نزلنا بين صيرين [أحدهما] اليمامة و [الآخرى] السهابة.

فقال رسول الله ﷺ: ما هذان الصريان؟^٢

فقال: ^٣أنهار كسرى و مياه العرب، فأما ما كان من أنهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور و عذره غير مقبول و أما ما كان مما يلي مياه العرب فذنب صاحب مغفور و

١. زلة

٢. الصريان

٣. و في دلائل أبي نعيم: أما أحدهما فطفوف البر و أرض العرب، أما الآخر فأرض الفارس و أنهار كسرى. و إنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى أن لا نحدث حدثاً و لا نوؤى محدثاً و لعل هذا الأمر الذي تدعوا إليه تكرهه الملوك، فأما ما كان مما يلي بلاد العرب فذنب صاحبه مغفورة و عذره مقبول و أما ما كان مما يلي بلاد فارس فذنب صاحب غير مغفور و عذره غير مقبول. فأن أردت أن تنصرك مما يلي العرب فعلينا.

فقال رسول الله ﷺ: ما أسأتم الرَّد إذ افصحتم بالصدق، إنه لا يقوم بدين الله من حاطه من جميع جوانبه.

ثم نهض رسول الله ﷺ قابضاً على يد أبي بكر، ثم دفعنا إلى مجلس الأوس و الخزرج، فما نهضنا حتَّى بايعوا رسول الله ﷺ.

قال على عليه السلام: و كانوا صدقاً صُبراً رضوان الله عليهم أجمعين.

هذا آخر الرواية برواية أبي نعيم في دلائله: ٢٨٢ - ٢٨٨

عذره مقبول. وإنا إنما نزلنا على عهد أخذه علينا أن لا نحدث حدثاً ولا نؤوى محدثاً و
إني أرى أن هذا الأمر الذي تدعوننا إليه يا قرشى، مما يكره الملوك، فإن أحببت أن
نؤويك و ننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا.

فقال رسول الله ﷺ ما أسأتم في الرد إذ فصحتم بالصدق وإن دين الله لن ينصره إلا
من حاطه جميع جوانبه أرايتم أن لم تلبثوا إلا قليلاً حتى يورثكم الله أرضهم و ديارهم و
أموالهم و يفرشكم نساءهم أتسبحون الله و تقدسونه؟

فقال النعمان بن شريك: ألهم فلك ذلك.

قال: فتلا رسول الله ﷺ : إنا أرسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً و داعياً إلى الله
بإذنه و سراجاً منيراً.^١

ثم نهض رسول الله ﷺ قابضاً على يدي أبوبكر و هو يقول: يا أبابكر أية أخلاق
في الجاهلية ما أشرفها! بها يدفع الله عزوجل بأس بعضهم عن بعض و بها يتحاجزون فيما
بينهم.

قال: فدفعنا إلى مجلس الأوس و الخزرج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله ﷺ لقد
سر بما كان من أبي بكر و معرفته بأنسابهم.^٢

النقباء من الأنصار

أبان بن عثمان الأحمر عن جماعة مشيخة قالوا:

اختار رسول الله ﷺ من أُمته اثني عشر نقيباً أشار إليهم جبرئيل وأمره باختيارهم كعدة نقباء موسى، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، فمن الخزرج أسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبدالله بن عمرو بن حزام^١ وجابر بن عبدالله ورافع بن مالك وسعد بن عباد والمنذر بن عمرو وعبدالله بن رواحة وسعد بن الربيع ومن القوافل عبادة بن الصامت.

ومعنى القوافل أن الرجل من العرب كان إذا دخل يثرب يجيء إلى رجل من أشراف الخزرج، فيقول له: أجرتني ما دمت بها من أن أظلم، فيقول: قوفل حيث شئت فأنت في جواربي، فلا يتعرض له أحد.

و من الأوس: أبوالهيثم بن التيهان وأسيد بن حضير وسعد بن خيثمة.^٢

١. وفي المتن عبدالرحمان بن حمام وهو ليس بصحيح

٢. الخصال ١: ٨٩، ٩٠ ونقله المجلسي في بحار الانوار ٢٢: ١٠٢

غزوة بدر

أبان بن عثمان، عن إسحاق بن عمار قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأنفال، فقال: هي القرى التي قد خربت وانجلى أهلها فهي لله وللرسول، وما كان للملوك فهو للإمام، وما كان من أرض الجزية لم يوجف^١ عليها بخيل ولا ركاب، وكل أرض لارب لها، والمعادن منها، ومن مات وليس له مولى فما له من الأنفال.

وقال: نزلت يوم بدر، لما انهزم الناس كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلاث فرق: فصنف كانوا عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله،^٢ وصنف أغاروا على النهب، وفرقة طلبت العدو وأسروا وغنموا، فلما جمعوا الغنائم والأسارى تكلمت الأنصار في الأسارى، فأنزل الله تبارك وتعالى: «ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض».^٣

فلما أباح الله لهم الأسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن أقام عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله فقال:

يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما منعنا أن نطلب العدو زهادة في الجهاد، ولا جيناً عن العدو، ولكننا خفنا أن نعري^٤ موضعك فتميل عليك خيل المشركين، وقد أقام عند الخيمة

١. الإيجاف: سرعة السير.

٢. رسول الله صلى الله عليه وآله وآله خ ل.

٣. الأنفال: ٦٧.

٤. أى نهمله ونخليه. وفي المصدر: نعدى.

وجوه المهاجرين والأنصار، ولم يشك^١ أحد منهم فيما حسبته^٢، والناس كثير يا رسول الله والغنائم قليلة، ومتى نعطي هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء، وخاف أن يقسم رسول الله الغنائم وأسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تحلف عليه عند خيمة رسول الله ﷺ شيئاً، فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله ﷺ فقالوا: لمن هذه الغنائم؟ فأنزل الله: «يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول» فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء.

ثم أنزل الله بعد ذلك «واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل»^٣ وقسمه^٤ رسول الله ﷺ بينهم.

فقال سعد بن أبي وقاص: يا رسول الله أعطني فارس القوم الذي يحميمهم مثل ما تعطي الضعيف؟ فقال النبي ﷺ: ثكلتك أمك وهل تنصرون إلا بضغائكم؟ قال: فلم يخمس رسول الله ﷺ بدر، وقسمه بين أصحابه، ثم استقبل يأخذ الخمس بعد بدر ونزل قوله: «يسألونك عن الأنفال» بعد انقضاء حرب بدر.^٥

أبان بن عثمان قال: حدثني فضيل البراجمي^٦ قال:

كنت بمكة وخالد بن عبد الله القسري^٧ أميراً وكان في المسجد عند زمزم، فقال: ادعوا لي قتادة قال: فجاء شيخ أحمر الرأس واللحية، فدنوت^٨ لأسمع، فقال خالد: يا قتادة

١. لم يشدخ ل.

٢. في ما حسبته في البحار.

٣. الأنفال: ٤١.

٤. قسم خ ل أقول: في المصدر: فقسمه.

٥. تفسير القمي: ٢٣٥ و ٢٣٦. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٩: ٢٦٩؛ البرهان ٢: ٦١.

٦. في المصدر: البرجمي. والبرجمي نسبة إلى البراجم وهي قبيلة من تميم.

٧. بفتح القاف وسكون السين نسبة إلى قسرين عبقري بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، بطن من بجيلة، والرجل هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري أمير الحجاز ثم العراق، قتل سنة ١٢٦.

٨. دنوت منه خ ل.

أخبرني بأكرم وقعة كانت في العرب، وأعزّ وقعة كانت في العرب، وأذلّ وقعة كانت في العرب.

فقال: أصلح الله الأمير أخبرك بأكرم وقعة كانت في العرب وأعزّ وقعة كانت في العرب وأذلّ وقعة كانت في العرب، واحدة.

قال خالد: ويحك واحدة؟

قال: نعم أصلح الله الأمير.

قال: أخبرني.

قال: بدر.

قال: وكيف ذا؟

قال: إنّ بدرأ أكرم وقعة كانت في العرب بها أكرم الله عزّ وجلّ الإسلام وأهله وهي أعزّ وقعة كانت في العرب بها أعزّ الله الإسلام وأهله، وهي أذلّ وقعة كانت في العرب، فلمّا قتلت قريش يومئذ ذلّت منهم،

فقال له خالد: كذبت لعمر الله ان كان في العرب يومئذ من هو أعزّ منهم، وملك يا قتادة أخبرني ببعض أشعارهم، قال: خرج أبوجهل يومئذ وقد أعلم^١ ليرى مكانه، وعليه عمامة حمراء ويده ترس مذهب، ويقول:

ما تنقم الحرب الشمس مني
بازل عامين حديث السنّ
لمثل هذا ولدني أمي

فقال: كذب عدوّ الله إن كان ابن أخي لأفرس منه، يعني خالد بن الوليد، وكانت أمّه قشيرية^٢، وملك يا قتادة من الذي يقول:

أوفي بيعادي وأحمي عن حسب

فقال: أصلح الله الأمير ليس هذا يومئذ، هذا يوم أحد، خرج طلحة بن أبي طلحة

١ . اعلم: أى وضع لنفسه علامة يعرف بها.

٢ . قسرية خ ل. أقول: وهو الصحيح وان كان في المصدر ايضا خلافة.

وهو ينادي: من يبارز؟ فلم يخرج إليه أحد، فقال: إنكم تزعمون أنكم تجهزونا بأسيا فكم إلى النار، ونحن نجهزكم بأسيا فإنا إلى الجنة، فليبرزنَّ إليَّ رجل يجهزني بسيفه إلى النار، وأجهزه بسيفي إلى الجنة. فخرج إليه علي بن أبي طالب وهو يقول:

أنا ابن ذى الحوزين عبدالمطلب وهاشم المطعم في العام السغب
أوفي بميعادي وأحمي عن حسب

فقال خالد لعنه الله: كذب لعمر الله والله أبو تراب ما كان كذلك.

فقال الشيخ: أيها الأمير ائذن لي في الانصراف.

قال: فقام الشيخ: يفرج الناس بيده وخرج وهو يقول: زنديق ورب الكعبة زنديق
ورب الكعبة.^١

أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
كان إبليس يوم بدر يقلل المؤمنين في أعين الكفار ويكثر الكفار في أعين المسلمين^٢،
فشدَّ عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه وهو يقول: يا جبرئيل إنِّي مؤجل^٣، حتَّى وقع
في البحر.

قال زرارة: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: لأيِّ شيء كان يخاف وهو مؤجل؟ قال: يقطع
بعض أطرافه.^٤

أبان بن عثمان الأحمر، عن أبي بصير عن عكرمة عن ابن عباس قال:
خرج عتبة وشيبة والوليد للبراز، وخرج عبدالله بن رواحة من ناحية أخرى، قال:
فكره رسول الله ﷺ أن تكون الحرب أول ما لقي الأنصار. فبدأ بأهل بيته.

١. الكافي ٨: ١١١ نقله المجلسي في بحار الانوار ١٩: ٢٩٨

٢. وفي البحار: الناس

٣. في المصدر: اني مؤجل، اني مؤجل.

٤. الكافي ٨: ٢٧٧. ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٩: ٣٠٤

فقال رسول الله ﷺ: مروهم أن يرجعوا إلى مصافهم إنما يريد القوم بني عمهم، فدعا رسول الله ﷺ علياً وحمزة وعبيدة بن الحارث ابن عبدالمطلب، فبرزوا بين يديه بالسلاح، فقال: اجعلاه بينكما، وخاف عليه الحداة، فقال: اذهبوا فقاتلوا عن حقكم وبالدين الذي بعث به نبيكم إذ جاؤوا بباطلهم ليطفؤوا نور الله بأفواههم، اذهبوا في حفظ الله [أو في عون الله].

فخرجوا يمشون حتى إذا كانوا قريباً حيث يسمعون الصوت. فصاح بهم عتبة: انتسبوا نعرفكم، فإن تكونوا أكفاء نقاتلكم، وفيهم نزلت هذه الآية: «هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار»

فقال عبيدة: أنا عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، وكان قريب السن من أبي طالب وهو يومئذ أكبر المسلمين فقال هو: كفو كريم.

ثم قال لحمزة: من أنت؟

قال: أنا حمزة بن عبدالمطلب، أنا أسد الله وأسد رسوله، أنا صاحب الحلفاء. فقال له عتبة: سترى صولتك اليوم يا أسد الله وأسد رسوله، قد لقيت أسد المطيبين.

فقال لعلي: من أنت؟

فقال: أنا عبد الله وأخو رسوله، أنا علي بن أبي طالب.

فقال: يا وليد دونك الغلام.

فأقبل الوليد يشتد إلى عليّ قد تنور وقد تحلق^١ عليه خاتم من ذهب بيده السيف -

قال علي: قد طال^٢ عليّ في طول نحو من ذراع، فختلته حتى ضربت يده التي فيها السيف، فندريده وندر السيف^٣ حتى نظرت إلى بصيص الذهب في البطحاء، وصاح صيحة أسمع أهل العسكرين - فذهب مولى نحو أبيه وشدّ عليه عليّ فضرب فحذه فسقط، وقام عليّ ﷺ وقال:

١. في البحار: تخلق.

٢. خ ل: ظلّ.

٣. في البحار فبدرت يده وبدر السيف.

أنا ابن ذي الحوزين عبدالمطلب وهاشم المطعم في العام السغب

أوفي بميثاقي وأحمي عن حسب

ثمّ ضربه فقطع فخذَه، قال في ذلك تقول هند بنت عتبة:

أبي وعمي وشقيقي بكر^١ أخي الذي كانوا كصنو^٢ البدر

بهم كسرت يا عليّ ظهري

ثمّ تقدم شيبة بن ربيعة وعبيدة بن الحارث فالتقيا فضربه شيبة فرمى رجله، وضربه عبيدة فأسرع السيف فيه فأقطعه فسقطا جميعاً، وتقدّم حمزة وعتبة فتكادما الموت طويلاً، وعليّ قائم على الوليد، والناس ينظرون، فصاح رجل من الأنصار يا عليّ ما ترى الكلب قد بهر عمّك؟ فلمّا أن سمعها أقبل يشتدّ نحو عتبة فحانت من عتبة التفاته إلى عليّ فرآه وقد أقبل نحوه يشتدّ، فاغتنم عتبة حادثة سنّ عليّ فأقبل نحوه، فلحقه حمزة قبل أن يصل إلى عليّ فضربه في حبل العاتق، فضربه عليّ فأجهز عليه.

قال: وأبو حذيفة ابن عتبة إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله ينظر إليهم فاربداً وجهه، وتغيّر لونه، وهو يتنفّس، ورسول الله ﷺ يقول: صبراً يا ابا حذيفة حتّى قتلوا، ثمّ أقبلوا إلى عبيدة حتّى احتملاه فسال المخّ على أقدامهما، ثمّ اشتدّوا به إلى رسول الله ﷺ.

فلمّا نظر إليه رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله أأنت شهيداً؟

قال: بلى.

قال: لو كان أبوطالب حيّاً لعلم أنّي أولى بهذا البيت منه حيث يقول:

ونسلمه حتّى نصرّع حوله ونذهل عن أبناءنا والحلائل^٥

١. في البحار: وشقيق بكرى.

٢. في البحار: كضوء البدر.

٣. في المصدر: فكان أبو حذيفة.

٤. أريد وجهه: تغيّر. وفي المصدر: قد أريد وجهه.

٥. سعد السعود: ١٠٢-١٠٤. ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٩: ٣١٣.

غزوة بني النضير

أبان بن عثمان، عن أبي بصير في غزوة بني نضير وزاد فيه:
فقال رسول الله للأنصار: إن شئتم دفعت إليكم المهاجرين وقسمتها فيهم، وإن شئتم
قسمتها بينكم وبينهم وتركتمهم معكم.
قالوا: قد شئنا أن تقسمها فيهم، فقسمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين ودفعهم عن
الأنصار ولم يعطه من الأنصار إلا رجلين وهما سهل بن حنيف وأبودجانة فإنهما ذكرا
حاجة.^١

١. تفسير القمي ٢: ٣٦٠، وص ٦٧٣ من الطبعة الحجري.

غزوة أُحُد

أبان بن عثمان عن نعمان الرازي^١ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
انهزم الناس يوم أُحُد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب غضبا شديداً؛ قال: وكان اذا
غضب انحدر عن جبينيه مثل اللؤلؤ من العرق.
قال: فنظر فاذا على عليه السلام إلى جنبه، فقال له: الحق بيني وبينك مع من انهزم عن
رسول الله صلى الله عليه وآله !
فقال: يا رسول الله! لى بك اسوه.
قال: فاكفنى هؤلاء.
فحمل فضرب أول من لقي منهم.
فقال جبرئيل عليه السلام : إن هذه هى المؤاساة يا محمد.
فقال: إنه منى و أنا منه: فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما يا محمد.
فقال ابو عبد الله عليه السلام فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل على عليه السلام كرسى من ذهب بين
السماء والأرض وهو يقول: لاسيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا على^٢.

١. نعمان الرازي من أصحاب الصادق عليه السلام على ما ذكره البرقي في رجاله ، ٤٤

٢. الكافي ٨ : ١١٠

أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدِ انْهَزَمِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَأَبُو دُجَانَةَ سَهْمُ بْنُ خَرْشَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا دُجَانَةَ ! أَمَا تَرَى قَوْمَكَ؟

قال: بلى.

قال: الحق بقومك

قال: ما على هذا بايعت الله ورسوله.

قال: أنت في حلّ.

قال: واللّه لا تتحدّث قريش بأني خذلتك وافررت حتّى أذوق ما تذوق، فجزاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيراً.

وكان عليّ عليه السلام كلّما حملت طائفة على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استقبلهم وردّهم حتّى أكثر فيهم القتل والجراحات حتّى انكسر سيفه، فجاء إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله إنّ الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سبقي، فأعطاه عليه السلام سيفه ذا الفقار، فما زال يدفع به عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتّى أُثِرَ وأنكر^٢.

فنزل عليه جبرئيل وقال: يا محمّد إنّ هذه هي المواساة من عليّ عليه السلام لك .

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إنّهُ مِنِّي وأنا منه.

فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما، وسمعوا دويّاً من السماء: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ.

قال الصدوق رحمه الله بعد نقل الرواية: قول جبرئيل: وأنا منكما تمّ منه لأن يكون منها، فلو كان أفضل منه لم يقل ذلك، ولم يتمنّ أن ينحطّ عن درجته إلى أن يكون ممّن دونه، وإنّما قال: وأنا منكما ليصير ممّن هو أفضل منه، فيزداد محلاً إلى محله وفضلاً إلى فضله.^٣

١. الخصال ٢: ١٥.

٢. في المصدر: وانكسر.

٣. علل الشرائع ١: ٧ ونقله المجلسي في بحار الانوار ٢٠: ٧٠ (ونقلناه من البحار) وقال المجلسي: قوله: ←

أبان بن عثمان عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ :
 إن منادياً نادى في السماء يوم أحد «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا عليّ» فعلى أخى
 وأنا أخوه.^١

[أبان بن عثمان عن [الصادق عليه السلام :

«انهزم الناس عن رسول الله فغضب غضباً شديداً، وكان إذا غضب انحدر من
 وجهه و جبهته مثل اللؤلؤ من العرق، فنظر فإذا عليّ عليه السلام إلى جنبه، فقال: مالك لم تلحق
 ببني أبيك؟

فقال عليّ: يا رسول الله أكفر بعد إيمان! إن لي بك أسوة.
 فقال: أما لا فكفنى هؤلاء.

فحمل عليّ عليه السلام فضرب أول من لقي منهم.

فقال جبرئيل: إن هذه لهى المواساة يا محمد. قال: إنه مني وأنا منه. قال جبرئيل:
 وأنا منكما»^٢.

وثاب إلى رسول الله ﷺ جماعة من أصحابه، وأصيب من المسلمين سبعون رجلاً،
 منهم أربعة من المهاجرين: حمزة بن عبدالمطلب، وعبدالله بن جحش، ومصعب بن عمير،
 وشماس بن عثمان بن الرشيد، والباقون من الأنصار.^٣

قال ابن شهر آشوب: في مجمع البيان و تفسير علي بن إبراهيم القمي و [كتاب [أبان

→ حتى أثر على بناء المجهول، أي أثر فيه الجراحة، وأنكر أيضاً على بناء المجهول، أي صار بحيث لم يكن
 يعرفه من يراه من قوهم: أنكره: إذا لم يعرفه.

١. معاني الأخبار : ٤٠ و نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٠ : ١١٢ عنه.

٢. إعلام الوری، ١ : ١٧٧، نحوه في: الكافي ٨ : ١١٠ / ٩٠، الارشاد ١ : ٨٥ مناقب ابن شهر آشوب ٣ :

١٢٤، و نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٠ : ٩٥ ضمن حديث ٢٨.

٣. نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٠ : ٩٥ ضمن حديث رقم ٢٨.

أنه أصاب علياً يوم أحد ستون جراحة.^١

قال أبان: أمر النبي أم سليم و أم عطية أن تداويه، فقاتلا قد خفنا عليه، فدخل النبي والمسلمون يعودونه وهو قرحة وأخذة، فجعل النبي يمسحه بيده ويقول «إن رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلى وأعذر، فكان يلتئم».

فقال علي عليه السلام: الحمد لله الذي لم أفر ولم أولّ الدبر، فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله تعالى: «سنجزى الشاكرين»^٢ «و سيجزي الله الشاكرين».^٣

قال [أبان]: وأقبل يومئذ أبي بن خلف وهو على فرس له وهو يقول: هذا ابن أبي كيشة، بوء بذنبك، لانجوت إن نجوت. ورسول الله ﷺ بين الحارث بن الصمة وسهل بن حنيف يعتمد عليها، فحمل عليه فوقاه مصعب بن عمير بنفسه، فطعن مصعباً فقتله، فأخذ رسول الله ﷺ عنزة كانت في يد سهل بن حنيف، ثم طعن أبيتاً في جربان الدرع، فاعتنق فرسه فانتهى إلى عسكره وهو يخور خوار الثور.

فقال أبوسفیان: ويلك ما أجزعك، إنما هو خدش ليس بشيء.

فقال: ويلك يابن حرب، أندري من طعني، إنما طعني محمد، وهو قال لي بمكة: إني سأقتلك، فعملت أنه قاتلي، والله لو أن ما بي كان بجميع أهل الحجاز لقتضت عليهم. فلم يزل يخور الملعون حتى صار إلى النار.^٤

وفي كتاب أبان بن عثمان: أنه لما انتهت فاطمة و صفية إلى رسول الله ﷺ ونظرتا إليه قال ﷺ لعلّي: «أما عمّي فأحبّها عني، وأما فاطمة فدعها».

١. المناقب ٢: ١٣٧.

٢. الانعام: ٥٣

٣. آل عمران: ١٤٤؛ مجمع البيان ١: ٥١٥ عن أبان بن عثمان، المناقب لابن شهر آشوب، ٢: ١٣٧

٤. اعلام الوری، ١: ١٧٨؛ ونقله المجلسی في بحار الأنوار ٢٠: ٩٥/ضمن حديث ٢٨.

فلما دنت فاطمة عليها السلام من رسول الله ﷺ و رآته قد شجّ في وجهه وأدمى فوه إدماءً صاحت وجعلت تمسح الدّم و تقول: «اشتدّ غضب الله على من أدمى وجه رسول الله». وكان يتناول رسول الله ﷺ ما يسيل من الدّم ويرميه في الهواء فلا يتراجع منه شيء^١.

قال الصادق عليه السلام:

«والله لو سقط منه شيء على الأرض لنزل العذاب»^٢.

أبان بن عثمان، قال: حدّثني بذلك عنه الصباح بن سيابة قال: قلت: كسرت رباعيته كما يقول هؤلاء؟ قال: «لا والله، ما قبضه الله إلاّ سليماً، ولكنّه شجّ في وجهه». قلت: فالغار في أحد الذي يزعمون أنّ رسول الله صار إليه؟ قال: «والله ما برح مكانه، وقيل له: ألا تدعو عليهم؟ قال: اللهم اهد قومي. ورمى رسول الله ﷺ ابن قبيّة بقذّافة فأصاب كفّه حتّى ندر^٣ السيف من يده وقال: خذها مني وأنا ابن قبيّة.

فقال رسول الله ﷺ: «أذلك الله وأقأك»^٤.

وضربه عتبة بن أبي وقاص بالسيف حتّى أدمى فاه، ورماه عبد الله بن شهاب بقلاعة فأصاب مرفقه^٥.

وليس أحد من هؤلاء مات ميتة سوّية، فأما ابن قبيّة فأتاه تيس وهو نائم بنجد فوضع قرنه في مرقّه ثم دعسه فجعل ينادى: واذا له، حتّى أخرج قرنيه من ترقوته.

١. نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٠: ٩٥ ضمن حديث ٢٨.

٢. إعلام الوری، ١: ١٧٩؛ نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٠: ٩٦ ضمن حديث ٢٨.

٣. ندر الشيء إذا سقط «العين ٨: ٢١».

٤. أقأك: صغرك وأذلك. «انظر: العين ٥: ٢٣٥».

٥. انظر: المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٤٣، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٠: ٩٦ ضمن حديث ٢٨.

وكان وحشيّ يقول: قال لي جبير بن مطعم - وكنت عبداً له - إنّ علياً قتل عمّي يوم بدر - يعني طعيمة - فإن قتل محمدًا فأنت حرّ، وإن قتل عمّ محمد فأنت حرّ وإن قتل ابن عمّ محمد فأنت حرّ.

فخرجت بحربة لي مع قريش إلى أحد أريد العتق لأريد غيره ولا أطمع في محمد، وقلت: لعلّي أصيب من عليٍّ أو حمزة غرة فأزرقه، وكنت لأخطيء في رمي الحراب، تعلّمت من الحبشة في أرضها، وكان حمزة يحمل حملاته ثمّ يرجع إلى موقفه^١.

قال أبو عبد الله ﷺ: و زرقه وحشيّ، فوق الثدي، فسقط وشدّوا عليه فقتلوه، فأخذ وحشيّ الكبد فشدّها إلى هند بنت عتبة، فأخذتها فطرحتها في فيها فصارت مثل الدّاغصة^٢، فلفظتها.

قال: وكان الحليس بن علقمة نظر إلى أبي سفيان وهو على فرس وبيده رمح يجأ به في شدة حمزة فقال: يا معشر بني كنانة! انظروا إلى من يزعم أنّه سيّد قريش ما يصنع بآبائهم الذي قد صار لحماً - وأبوسفيان يقول: ذقّ عقق - فقال أبوسفيان: صدقت إنّما كانت منّي زلّة اكنمها عليّ.

قال: وقام أبوسفيان فنأى بعض المسلمين: أحْيِ ابن أبي كبشة؟ فأما ابن أبي طالب فقد رأيناه مكانه. فقال عليّ ﷺ: «إي والذي بعثه بالحقّ إنّّه ليسمع كلامك».

قال: إنّّه قد كانت في قتلكم مثلة، واللّهم أمرت ولا نهيت، إنّ ميعاد ما بيننا وبينكم موسم بدر في قابل هذا الشهر.

فقال رسول الله ﷺ: «قل: نعم».

فقال: «نعم».

فقال أبوسفيان لعليّ ﷺ: إنّ ابن قتيبة أخبرني أنّه قتل محمدًا وأنت أصدق عندي

١. انظر: المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٤٣ - ٢٤٤، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٠: ٩٦ ضمن حديث ٢٨.

٢. الدّاغصة: عظم مدور يديص ويموج فوق رصف الركبة، وقيل: يتحرك على رأس الركبة «لسان العرب ٧: ٣٦».

وأبر. ثم ولى إلى أصحابه وقال: اتخذوا الليل جملاً وانصرفوا.

ثم دعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام فقال: «اتبعهم فانظر أين يريدون، فإن كانوا ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة وإن كانوا ركبوا الإبل وساقوا الخيل فهم متوجهون إلى مكة»^١.

وقيل: ^٢إنه بعث لذلك سعد بن أبي وقاص فرجع وقال: فرأيت خيلهم تضرب بأذانها مجنوبة مدبرة، ورأيت القوم قد تجملوا سائرين. فطابت أنفس المسلمين بذهاب العدو، فانتشروا يتتبعون قتلاهم، فلم يجدوا قتيلاً إلا وقد مُثلوا به، إلا حنظلة بن أبي عامر، كان أبوه مع المشركين فترك له.

ووجدوا حمزة قد شق بطنه، وجُدع أنفه، وقُطعت أذناه، وأخذ كبده، فلما انتهى إليه رسول الله ﷺ خنقته العبرة وقال: «لأُمثلنَّ بسبعين من قريش!»

فأنزل الله سبحانه «وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به»^٣ الآية.

فقال ﷺ: «بل أصبر».

وقال ﷺ: «من ذلك الرجل الذي تغسله الملائكة في سفح الجبل؟».

فسألوا امرأته فقالت: إنه خرج وهو جنب. وهو حنظلة بن أبي عامر الغسيل^٤.

قال أبان بن عثمان: حدثني أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

ذكر لرسول الله رجلاً من أصحابه يقال له: قزمان بحسن معونته لإخوانه، وزكوه

فقال ﷺ: إنه من أهل النار.

فأتى رسول الله ﷺ وقيل: إن قزمان استشهد.

فقال: يفعل الله ما يشاء. ثم أتى

١. انظر: المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٤٤، ونقله المجلسي في البحار ٢٠: ٩٦ ضمن حديث ٢٨.

٢. من المحتمل أن هذه العبارة لم يكن من كتاب أبان

٣. النحل ١٦: ١٢٦.

٤. إعلام الوری، ١: ١٧٩ - ١٨٠ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٠: ٩٨ ضمن حديث ٢٨.

فقليل: إنه قتل نفسه.

فقال: أشهد أني رسول الله.

قال: وكان قزمان قاتل قتلاً شديداً، وقتل من المشركين ستّة أو سبعة، فأثبتته الجراح فاحتمل إلى دور بني ظفر، فقال: له المسلمون: أبشر يا قزمان فقد أبليت اليوم، فقال: بم تبشرون! فوالله ما قاتلت إلا عن أحساب قومي، ولولا ذلك ما قاتلت.

فلما اشتدّت عليه الجراحة جاء إلى كنانته فأخذ منها مشقصاً^١ فقتل به نفسه^٢.

قال: وكانت امرأة من بني النجار قتل أبوها وزوجها وأخوها مع رسول الله ﷺ، فدنت من رسول الله والمسلمون قيام على رأسه فقالت لرجل: أحي رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالت: أستطيع أن أنظر إليه؟ قال: نعم، فأوسعوا لها فدنت منه وقالت: كل مصيبة جلت بعدك، ثم انصرفت.

قال: وانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة حين دفن القتلى، فرّ بدور بني الأشهل وبني ظفر، فسمع بكاء النوائح على قتلاهن، فترقرقت عينا رسول الله ﷺ وبكى ثم قال: «لكنّ حمزة لا بواكي له اليوم».

فلما سمعها سعد بن معاذ وأسيدين حضير قالوا: لا تبكين امرأة حميمها حتى تأتي فاطمة فتسعدوها.

فلما سمع رسول الله ﷺ الواعية على حمزة وهو عند فاطمة على باب المسجد قال: «ارجعن رحمك الله فقد آسيتن بأنفسكن»^٣.

١. المشقص: سهم له نصل عريض لرمي الوحش. «العين ٥: ٣٣».

٢. سيرة ابن هشام ٩٣: ٣، وتاريخ الطبري ٣٥١: ٢، والكامل في التاريخ ١٦٢: ٢، وفيها باختلاف يسير ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٨: ٢٠ ضمن الحديث ٢٨.

٣. إعلام الوري، ١: ١٨٢ - ١٨٣؛ المغازي للواقدي ١: ٢٩٢، وسيرة ابن هشام ٣: ١٠٤ - ١٠٥، وتاريخ الطبري ٥٣٢: ٢ - ٥٣٣، والكامل في التاريخ ١٦٣: ٢، وفيها بني دينار بدل بني النجار، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٨: ٢٠ ضمن حديث ٢٨.

قال أبان بن عثمان: أَنَّ أبا عَزَّةَ أَسْرَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ عَلَى! فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: لَا يَلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ حَجَرٍ مَرَّتَيْنِ.
و قال أبان: قال رسول الله ﷺ: لا تَمْسَحْ عَارِضِيكَ بِكَفِّكَ تقول: خَدَعْتُ مُحَمَّدًا
مَرَّتَيْنِ. فَقَتَلَهُ.^١

غزوة حمراء الأسد^١

قال أبان بن عثمان: لما كان من الغد من يوم أحد نادى رسول الله ﷺ في المسلمين فأجابوه، فخرجوا على علتهم وعلى ما أصابهم من القرع، وقدم علياً بين يديه براية المهاجرين حتى إلى حمراء الأسد، ثم رجع إلى المدينة، فهم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرع.

وخرج أبوسفیان حتى انتهى إلى الروحاء، فأقام بها وهو يهيم بالرجعة على رسول الله ﷺ ويقول: قد قتلنا صناديد القوم فلو رجعنا استأصلناهم، فلقى معبد الخزاعي فقال: ما وراءك يا معبد؟

قال: قد والله تركت محمداً وأصحابه وهم يحرقون عليكم، وهذا علي بن أبي طالب قد أقبل على مقدمته في الناس، وقد اجتمع معه من كان تخلف عنه وقد دعاني ذلك إلى أن قلت شعراً.

قال: أبوسفیان: وماذا قلت؟

قال: قلت:

كادت تهدّ من الأصوات راحلتي إذ سالت الأرض بالجرّد الأبابيل
تردي بأسدٍ كرامٍ لا تنابلهُ عند اللقاء ولا خرقٍ معازيل.
فثنى ذلك أباسفیان ومن معه، ثم مرّ به ركب من عبد القيس يريدون الميرة من

١. حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة. معجم البلدان ٢: ٣٠١.

المدينة، فقال لهم: أبلغو محمداً أنّي قد أردت الرجعة إلى أصحابه لأستأصلهم وأقر لكم ركابكم زيباً إذا وافيتم عكاظ.

فأبلغوا ذلك إليه وهو بحراء الأسد، فقال ﷺ والمسلمون معه: «حسبنا الله ونعم الوكيل»^١.

ورجع رسول الله ﷺ من حراء الأسد إلى المدينة يوم الجمعة،

خبر قتل العصماء

قال [أبان]: ولما غزا رسول الله ﷺ حمراء الأسد وثبت فاسقة من بني خطمة يقال لها: العصماء أم المنذر المنذر تمشي في مجالس الأوس والخزرج وتقول شعراً تحرّض على النبي ﷺ وليس في بني خطمة يومئذ مسلم إلا واحد يقال له: عمير بن عدى، فلما رجع رسول الله ﷺ غدا عليها عمير فقتلها، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال: إني قتلت أم المنذر لما قالت من هجر. فضرب رسول الله ﷺ على كتفيه وقال: «هذا رجل نصر الله ورسوله بالغيب، أما إنه لا ينتطح فيها^١ عزان».

قال عمير بن عدى: فأصبحت فررت بينها وهم يدفونها فلم يعرض لي أحد منهم ولم يكلمني^٢.

١. أي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لأن النطاح من شأن التيوس والكباش لا العنوز.

٢. إعلام الوری، ١: ١٨٣ - ١٨٥؛ نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٠: ٢٨/١٠٠.

غزوة الأحزاب

أبان بن عثمان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
لما حفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق مروا بكديّة^١ فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله المعول من يد
أمير المؤمنين عليه السلام أو من يد سلمان رضي الله عنه فضرب بها ضربة فتفرقت بثلاث فرق،
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد فتح عليّ في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر، فقال أحدهما
لصاحبه: يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وما يقدر أحدنا ان يخرج يتخلى^٢.

أبان بن عثمان عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
قام رسول الله صلى الله عليه وآله على التلّ الذي عليه مسجد الفتح في غزوة الأحزاب في ليلة
ظلماء قرّة^٣، فقال: من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنة؟
فلم يقم أحد، ثم أعادها فلم يقم أحد، فقال أبو عبد الله عليه السلام بيده^٤ وما أراد القوم
أرادوا أفضل من الجنة.
ثم قال: من هذا؟
فقال حذيفة.

١. قال الجزري: الكدية بالضم قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيه الفاس

٢. الكافي ٨: ٢١٦

٣. أى الباردة

٤. أى أشار أو حرّك يده على وجه التعجب

فقال: أما تسمع كلامي منذ الليلة ولا تكلم أقبرت^١.
 فقام حذيفة وهو يقول: القر والضر^٢ جعلني الله فداك منعي أن أجيبك.
 فقال رسول الله ﷺ: انطلق حتى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم.
 فلما ذهب قال رسول الله ﷺ: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
 وعن شماله حتى ترده.
 وقال له رسول الله ﷺ: يا حذيفة! لاتحدث شيئاً حتى تأتيني. فأخذ سيفه وقوسه
 وحجفته^٣.
 قال حذيفة: فخرجت وما بي من ضر ولا قر، فررت على باب الخندق وقداعتراه
 المؤمنون والكفار.
 فلما توجه حذيفة قام رسول الله ﷺ ونادى: يا صريح المكروبين ويا محبيب
 المضطرين اكشف همي وغمي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي.
 فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله! إن الله عزّ ذكره قد سمع مقاتلك ودعاءك
 وقد أجابك وكفاك هول عدوك.
 فجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه وبسط يديه وأرسل عينيه، ثم قال: شكراً شكراً
 كما رحمتني ورحمت أصحابي.
 ثم قال رسول الله ﷺ: قد بعث الله عزّ وجلّ عليهم ريحاً من السماء الدنيا فيها حصي
 وريحاً من السماء الرابعة فيها جندل^٤
 قال حذيفة: فخرجت فاذا أنا بنيران القوم وأقبل جندالله الأول، ريح فيها حصي
 فأتركت لهم ناراً إلا أذرتها ولا خباءاً إلا طرحته ولا ريحاً إلا ألقته حتى جعلوا
 يتترسون من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى في الأترسه.

١. وفي بعض النسخ: اقترب.

٢. القر بمعنى البرد. والضر بمعنى سوء الحال.

٣. وفي الصحاح: يقال للترس إذا كان من جلود الليث ليس فيه خشب ولا عقب حجفه و الدرقة.

٤. الحجارة وهي أكبر من الحصى.

فجلس حذيفة بين رَجُلَيْنِ من المشركين، فقام إبليس في صورة رجل مُطاع في المشركين، فقال: أيها الناس! إنكم قد نزلتم بساحة هذا السّاحر الكذّاب، ألاّ وانه لن يفوتكم من أمره شيئاً،^١ فإنه ليس سنة مقام قد هلك الخفّ والحافر فارجعوا ولينظر كلّ رجل منكم مَنْ جليسه.

قال حذيفة: فنظرت عن يميني فضربت بيدي فقلت: من أنت؟ فقال: معاوية.

فقلت للذي عن يساري: من أنت؟ فقال: سهيل بن عمرو.

قال حذيفة: وأقبل جندالله الأعظم. فقام ابوسفیان إلى راحلته، ثمّ صاح في قريش: النجاء النجاء.

وقال طلحة الأزدي: لقد زادكم محمد بشرّ؛ ثمّ قام إلى راحلته وصاح في بني أشجع: النجاء النجاء وفعل عيينة بن حصن مثلها؛ ثمّ فعل الحرث بن عوف المزني مثلها؛ ثمّ فعل الأقرع بن حابس مثلها، وذهب الأحزاب ورجع حذيفة إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر.

وقال ابو عبد الله ﷺ: إنّه كان يشبهه يوم القيامة.^٢

قال أبان بن عثمان: حدّثني من سمع أبا عبد الله ﷺ يقول:

قام رسول الله ﷺ على التّل الذي عليه مسجد الفتح في ليلة ظلماء قرّة، قال: من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنّة؟

فلم يبق أحد ثمّ عاد ثانية وثالثة فلم يبق أحد، فقام حذيفة.

فقال ﷺ: انطلق حتّى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم.

١. أى لا يتأسوا منه ولا تعجلوا في أمره فانه لن يفوتكم من أمره قتاله وقمعه واستيصاله شيء و الوقت واسع.

٢. الكافي ٨: ٢٧٧، ٢٧٩

فذهب فقال: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، حتى تردّه إليّ، وقال: لا تحدث شيئاً حتى تأتيني.

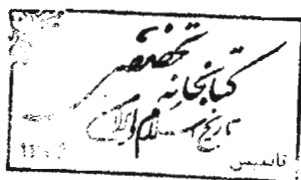
ولما توجه حذيفة قام رسول الله ﷺ يصليّ ثم نادى بأشجى صوت: يا صريح المكروبين، يا مجيب دعوة المضطرين، اكشف همّي وكربي، فقد ترى حالي وحال من معي. فنزل جبرئيل فقال: يا رسول الله إنّ الله عزّ وجلّ سمع مقاتلتك واستجاب دعوتك وكفاك هول من تحزّب عليك وناواك.

فجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه وبسط يديه وأرسل بالدمع عينيّه، ثمّ نادى: شكراً شكراً كما آويتني وآويت من معي.

ثمّ قال جبرئيل ﷺ: يا رسول الله، إنّ الله قد نصرك وبعث عليهم ريحاً من السماء الدّنيا فيها الحصى، وريحاً من السّماء الرّابعة فيها الجنادل.

قال حذيفة: فخرجت فإذا أنا بنيران القوم قد طفئت وخذت، وأقبل جند الله الأوّل ريح شديدة فيها الحصى، فاترك لهم ناراً إلّا أحمدها، ولا خبء إلّا طرحها، ولا رحماً إلّا ألقاها، حتّى جعلوا يتترسون من الحصى، وكنت أسمع وقع الحصا في التّرس، وأقبل جند الله الأعظم، فقام أبوسفیان إلى راحلته ثمّ صاح في قريش: النجاء النجاء، ثمّ فعل عيينة بن حصن مثلها، وفعل الحارث بن عوف مثلها، وذهب الأحزاب.

ورجع حذيفة إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، وأنزل الله على رسوله «أذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها»^١ إلى ما شاء الله تعالى من السّورة^٢.



١. الأحزاب ٣٣:٩.

٢. إعلام الوری ١: ١٩٣، ١٩٤، تفسیر القمی ٢: ١٨٦، والکافی ٨: ٢٧٧/٤٢٠.

غزوة بني قريظة

[قال أبان] وأصبح رسول الله بالمسلمين حتى دخل المدينة، فضربت ابنته فاطمة غسولاً حتى تغسل رأسه، إذ أتاه جبرئيل على بغلة معتجراً^١ بعمامة بيضاء، عليه قطيفة من استبرق معلق عليها الدرّ والياقوت، عليه الغبار، فقام رسول الله ﷺ فمسح الغبار عن وجهه.

فقال له جبرئيل: رحمك ربك، وضعت السلاح ولم يضعه أهل السماء، مازلت أتبعهم حتى بلغت الروحاء^٢.

ثم قال جبرئيل: انهض إلى إخوانهم من أهل الكتاب، فوالله لأدقنهم دقّ البيضة على الصخرة.

فدعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام فقال: تدمّ راية المهاجرين إلى بني قريظة، وقال: عزمت عليكم أن لا تصلّوا العصر إلّا في بني قريظة.

فأقبل عليّ عليه السلام ومعه المهاجرون وبنو عبد الأشهل وبنو النجار كلّها، لم يتخلف عنه منهم أحد، وجعل النبي ﷺ يسرّب إليه الرجال، فما صلى بعضهم العصر إلّا بعد العشاء. فأشرفوا عليه وسبّوه، وقالوا: فعل الله بك وبابن عمك، وهو واقف لا يجيبهم.

١. الاعتجاز: لف العمامة دون التلحي «لسان العرب ٤: ٥٤٤».

٢. قال الحموي في معجم بلدانه «٣: ٧٦»: الروح والراحة من الاستراحة، ويوم روح أى طيب، وأظنه قيل للبقعة روحاء أي طيبة ذات راحة ويعضده ما ذكره الكلبي قال: لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح، فسماها الروحاء.

فلما أقبل رسول الله ﷺ والمسلمون حوله، تلقاه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: لا تأتهم يا رسول الله جعلني الله فداك، فإن الله سيجزيهم.

فعرف رسول الله أنهم قد شتموه، فقال: أما إنهم لو رأوني ما قال شيئاً مما سمعت. وأقبل ثم قال: يا إخوة القردة، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين، يا عباد الطاغوت اخسؤوا أخساكم الله. فصاحوا يميناً وشمالاً: يا أبا القاسم ما كنت فحاشاً فابدا لك^١.

قال الصادق عليه السلام :

فسقطت العزة من يده، وسقط رداءه من خلفه، ورجع يمشي إلى ورائه حياء مما قال لهم ﷺ.

فحاصرهم رسول الله ﷺ خمساً وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الأموال، وأن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار.

فقال له النبي ﷺ : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة.

فلما جيء بالأسارى حبسوا في دار، وأمر بعشرة فأخرجوا فضرب أمير المؤمنين أعناقهم، ثم أمر بعشرة فأخرجوا فضرب الزبير أعناقهم، وقتل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ إلا قتل الرجل والرجلين.

قال: ثم انفجرت رمية سعد والدم ينفخ حتى قضى، ونزع رسول الله ﷺ رداءه فمشى في جنازته بغير رداء. ثم بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة إلى خيبر، فقتل سير بن دارم اليهودي، وبعث عبد الله بن عتيك إلى خيبر فقتل أبا رافع بن أبي الحقيق^٢.

١. انظر: تفسير القمي ١٨٩: ٢، وإرشاد المفيد ١: ١٠٩.

٢. إعلام الوری، ١: ١٩٥-١٩٦، انظر: تفسير القمي ٢: ١٩٠، والإرشاد للمفيد ١: ١١٠.

أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:
 لما دعا رسول الله ﷺ بكعب بن أسد ليضرب عنقه فأخرج^١ - وذلك في غزوة
 بني قريظة - نظر إليه رسول الله ﷺ فقال له: يا كعب أما نفعلك وصية ابن حواش الحبر
 المقبل من الشام؟^٢ فقال: تركت الخمر والخمير، وجئت إلى البؤس والتمور لنبي يبعث، هذا
 أوان خروجه، يكون مخرجه بمكة، وهذا دار هجرته، وهو الضحوك القتال، يجتريء
 بالكسرة والتميرات، ويركب الحمار العاري، في عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع
 سيفه على عاتقه، لا يبالي بمن لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر.
 قال كعب: قد كان ذلك يا محمد، ولولا أن اليهود تعيرني أنني جئت عن القتل
 لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهودية، عليه أحي و عليه أموت.
 فقال رسول الله ﷺ: قدّموه واضربوا عنقه، فقدّم وضربت عنقه.^٣

١. في المصدر: واخرج.

٢. في المصدر: الحبر الذي أقبل من الشام.

٣. كمال الدين: ١٩٨. و نقله المجلسي في بحار الانوار ١٥: ٢٠٦.

خبر الإفك

قال المفيد: روى أبو بكر محمد بن عمر الجعابي وحدثنا به، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن أبي الحسن علي بن الحسن بن فضال بإسناده، في كتابه المعروف بالمنبيء - وهو أشهر من أن يدل عليه العلماء - عن أبان بن عثمان عن الأجلح^١ عن أبي صالح عن عبد الله بن العباس قال: لما رمى أهل الإفك عائشة، استشار رسول الله ﷺ علياً عليه السلام فيها، فقال: «يا رسول الله! النساء كثيرة و سل الخادمة».

فسألوا بريرة.

فقلت: «ما علمت إلا خيراً».

فبلغ ذلك عائشة، فقلت: «لا أحبُّ علياً بعد ذلك أبداً».

و كانت تقول: لا أحبُّ علياً أبداً أليس هو الذي خلا و صاحبه بجاريتي يسألانها

عني.^٢

١. الأجلح بن عبد الله الكندي و يكنى أبا حجيّة، توفّي في خلافة أبي جعفر المنصور بعد خروج محمد و

إبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن. انظر طبقات الكبرى، ٦: ٣٥٠

٢. الجمل: ٤٢٦ و انظر ١٥٨

خبر عبدالله بن أبيّ بعد غزوة المريسع

أبان بن عثمان قال:

سار رسول الله ﷺ يوماً وليلة ومن الغد حتّى ارتفع الضحى فنزل، ونزل الناس، فرموا بأنفسهم نياماً، وإنّما أراد رسول الله ﷺ أن يكفّ الناس عن الكلام. وإنّ ولد عبدالله بن أبيّ أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن كنت عزمت على قتله فهرني أن أكون أنا الذي أحمل إليك رأسه، فوالله لقد علمت الأوس والخزرج أنّي أبرّهم ولداً بوالد، فإني أخاف أن تأمر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي أن أنظر إلى قاتل أبيّ، فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار.

فقال رسول الله ﷺ: بل نحن لك صاحبه مادام معنا.^٢

١. عبيدالله (عبدالله خ ل) بن عبدالله خ ل. أقول: في المصدر: وان ولد عبدالله مثل المتن. والصحيح من اسمه عبدالله، كان يسمى حباب، فسماه النبي صلى الله عليه وآله عبدالله يوم موت أبيه.

٢. تفسير القمي: ٦٨١ (الطبعة الحجرى)، ونقل عنه المجلسى في بحار الانوار ٢٠: ٢٨٨.

خبر أبوبصير و أبوجندل بعد صلح الحديبية

[و في إعلام الورى عن كتاب أبان] قال الصادق عليه السلام:

فما انقضت تلك المدة حتى كاد الاسلام يستولي على أهل مكة.

ولما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة انفلت أبوبصير [عتبة] بن أسيد بن جارية الثقفي من المشركين، وبعث الأخنس بن شريق في أثره رجلين فقتل أحدهما و أتى رسول الله ﷺ مسلماً مهاجراً فقال [له ﷺ]: «مسعر حرب لو كان معه أحد» ثم قال: «شأنك بسلب صاحبك، واذهب حيث شئت».

فخرج أبوبصير ومعه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين، حتى كانوا بين العيص وذى المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر، وانفلت أبوجندل بن سهيل بن عمرو في سبعين رجلاً راكباً اسلموا فلحق بأبي بصير، واجتمع إليهم ناس من غفار وأسلم وجهينة حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل وهم مسلمون، لاقى بهم غير لقريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها.

فأرسلت قريش أباسفيان بن حرب إلى رسول الله ﷺ يسألونه ويتضرعون إليه أن يبعث إلى أبي بصير وأبي جندل ومن معهم فيقدموا عليه، وقالوا: من خرج متاً إليك فأمسكه غير حرج أنت فيه. فعلم الذين كانوا أشاروا على رسول الله ﷺ أن يمنع أبا جندل

من أبيه بعد القضية^١ أن طاعة رسول الله خير لهم فيما أحبوا وفيما كرهوا.
وكان أبوبصير وأبوجندل وأصحابهما هم الذين مرّ بهم أبو العاص بن الربيع من الشام في نفر فأسروهم وأخذوا ما معهم ولم يقتلوا منهم أحداً لصهر أبي العاص رسول الله ﷺ، وخلّوا سبيل أبي العاص فقدم المدينة على امرأته وكان أذن لها حين خرج إلى الشام أن تقدم المدينة فتكون مع رسول الله ﷺ، وأبو العاص هو ابن أخت خديجة بنت خويلد^٢.

أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام أن قال:
لما نزل رسول الله ﷺ الحديبية شكوا إليه العطش وقلة الماء فقال ﷺ: اطلبوا الماء، فشرب ﷺ و غسل منه وجهه و صبّه في القليب، فجاشت حتى اغترف الناس بالقصاع منه^٣.

١. خ. ل: القصة.

٢. إعلام الوری ١: ٢٠٦؛ انظر: المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٥٦، ونقله المجلسي في بحار الانوار ٢٠: ٣٦٣.

٣. الثاقب في المناقب: ٤٣.

غزوة خيبر و قدوم جعفر عليه السلام من الحبشة

قال أبان: حدّثني زرارة قال: قال الباقر عليه السلام :

انتهى إلى باب الحصن وقد أغلق في وجهه فاجتذبه إجتذاباً وتترّس به، ثمّ حمله على ظهره واقتحم الحصن إقتحاماً، واقتحم المسلمون والباب على ظهره. قال: فوالله ما لقي عليّ عليه السلام من الناس تحت الباب أشدّ ممّا لقي من الباب، ثمّ رمى بالباب رمياً. وخرج البشير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّ عليّاً دخل الحصن، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخرج عليّ يتلقاه، فقال صلى الله عليه وآله : قد بلغني نبأك المشكور وصنيعك المذكور، قدرضي الله عنك ورضيت أنا عنك. فبكى عليّ عليه السلام ، فقال له: ما يبكيك يا عليّ؟ فقال: فرحاً بأنّ الله ورسوله عني راضيان.

قال: وأخذ عليّ فيمن أخذ صفيّة بنت حُثَيّ، فدعا بلالاً فدفعها إليه وقال له: لاتضعها إلّا في يدي رسول الله حتّى يرى فيها رأيه، فأخرجها بلال ومزّها إلى رسول الله على القتلى، وقد كادت تذهب روحها فقال صلى الله عليه وآله لبلال: أنزعت منك الرحمة يا بلال؟! ثمّ اصطفاها صلى الله عليه وآله لنفسه، ثمّ أعتقها وتزوّجها.

قال: فلمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر عقد لواء ثمّ قال: «من يقوم إليه فيأخذه بحقه؟» وهو يريد أن يبعث به إلى حوائط فدك.

فقام الزبير إليه فقال: أنا.

فقال له: «امط عنه» ثم قام إليه سعد، فقال: «امط عنه» و ثم قال: «يا على قم إليه فخذ» فأخذه فبعث به إلى فذك فصالحهم على أن يحقن دماءهم، فكانت حوائط فذك لرسول الله ﷺ خاصاً خالصاً. فنزل جبرئيل ﷺ فقال: «إن الله عز وجل يأمرك تؤتي ذا القربى حق».

فقال: «يا جبرئيل ومن قرباي وما حقها؟»

قال: «فاطمة فأعطها حوائط فذك، ومال الله و لرسوله فيها».

فدعا رسول الله ﷺ فاطمة ﷺ وكتب لها كتاباً جاءت به بعد موت أبيها إلى أبي بكر وقالت: «هذا كتاب رسول الله ﷺ لي ولابني»^١.

قال: ولما افتتح رسول الله ﷺ خبير أتاه البشير بقدم جعفر بن أبي طالب وأصحابه من الحبشة إلى المدينة، فقال: «ما أدري بأيتهما أنا أسر، بفتح خبير أم بقدم جعفر»^٢. و روى زرار عن أبي جعفر ﷺ: أن رسول الله ﷺ لما استقبل جعفراً التزمه ثم قبل بين عينيه.

قال: «و كان رسول الله ﷺ بعث - قبل أن يسير إلى خبير - عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي عظيم الحبشة، و دعاه إلى الاسلام فأسلم، و كان أمر عمرأ أن يتقدم بجعفر وأصحابه، فجهز النجاشي جعفرأ وأصحابه بجهاز حسن، و أمر لهم بكسوة و حملهم في سفينتين»^٣.

أبان بن عثمان عن الفضيل عن أبي جعفر ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ لجعفر ﷺ حين قدم من الحبشة: أى شيء أعجب مارأيت؟ قال: رأيت حبشية مرّت وعلى رأسها مكتل، فر رجل فزحمها فطرحها ووقع المكتل عن

١. نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢١: ٢٢/ ١٧.

٢. إعلام الوري ١: ٢٠٨ - ٢١٠؛ نوادر الراوندى: ٢٩ و نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢١: ٢٣/ ١٧.

٣. إعلام الوري، ١: ٢١٠؛ نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢١: ٢٣/ ١٧.

أبان بن عثمان الأحمر ٩١

رأسها، فجلست، ثم قالت: ويل لك من ديان يوم الدين إذا جلس على الكرسي وأخذ للمظلوم من الظالم.

فتعجب رسول الله ﷺ.^١

أبان بن عثمان عن زرارة، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده عن علي عليهم السلام، قال:

أهدت الخيرية شاة مصلية إلى رسول الله ﷺ و عنده رجلان. فقالت: هذه يا أبا القاسم هدية. فأخذ أحدهما لقمتين و الآخر لقمة، و أخذ رسول الله ﷺ الذراع و قد كانت سألت أي شيء يحب من الشاة فلما أخذ النبي ﷺ الذراع كلمته، فقالت هي مسمومة فوضعها و قال للرجلين انهيها لاتأكلوا و أما صاحب اللقمتين فلم يلبث أن مات و أما صاحب اللقمة فكث يومين و ليلتين فمات.

فقال لها ﷺ و هي زينب بنت الحارث أخت مرهب: يا عدوة الله! ما دعك إلي هذا؟

قالت: فقلت رجالي، فقلت إن كان ملكاً أرحمت الناس منها و إن كان نبياً فسيعلم.^٢

١. الكافي ٨: ٣٦٦

٢. تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب: ٢٩

غزوة مؤتة و استشهاد جعفر عليه السلام

أبان بن عثمان عن الصادق عليه السلام :

أنه استعمل عليهم جعفرًا، فإن قتل فزید، فإن قتل فابن رواحة.
ثم خرجوا حتى نزلوا معان^١ فبلغهم أن هزقل قد نزل بمأرب في مائة ألف من الروم
و مائة ألف من المستعربة.

وفي كتاب أبان بن عثمان: بلغهم كثرة عدد الكفار من العرب والعجم من لحم و جذام
وبلي وقضاة و وانحاز المشركون إلى أرض يقال لها: المشارف، وإنما سميت السيوف
المشرقية لأنها طبعت لسليمان بن داود بها، فأقاموا بمعان يومين فقالوا: نبعث إلى
رسول الله فنخبره بكثرة عدونا حتى يرى في ذلك رأيه.
فقال عبدالله بن رواحة: يا هؤلاء إنا والله ما نقاتل الناس بكثرة وإنما نقاتلهم بهذا
الدين الذي أكرمنا الله به، فقالوا: صدقت.
فتمهتوا - وهم ثلاثة آلاف - حتى لقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها:
شرف، ثم انحاز المسلمون إلى مؤتة، قرية فوق الأحساء^٢.

١. معان: مدينة في طرف بادية الشام تلتقاء الحجاز من نواحي البلقاء. «معجم البلدان ٥: ١٥٣»

٢. إعلام الوری، ١: ٢١٢؛ المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٥٧ عن كتاب أبان؛ ونقله المجلسي في
بحار الأنوار ٢١: ٥٥ / ٨.

قال أبان: حَدَّثَنِي الْفَضِيلُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «أَصِيبَ يَوْمُئِذٍ جَعْفَرٌ وَبِهِ خَمْسُونَ جِرَاحَةً، خَمْسٌ وَعَشْرُونَ مِنْهَا فِي وَجْهِهِ»^١.

قال عبد الله بن جعفر: أَنَا أَحْفَظُ حِينَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّي فَنَعَى لَهَا أَبِي، فَأَنْظَرُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَمْسَحُ عَلَى رَأْسِي وَرَأْسِ أَخِي وَعَيْنَاهُ تَهْرَقَانِ الدَّمُوعَ حَتَّى تَقْطُرَ عَلَى لَحْيَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ جَعْفَرًا قَدْ قَدِمَ إِلَيْكَ إِلَى أَحْسَنِ الثَّوَابِ، فَاخْلُفْهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ بِأَحْسَنِ مَا خَلَفْتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ فِي ذُرِّيَّتِهِ».

ثم قال: «يَا أَسْمَاءُ أَلَا أَبْشُرُكَ؟».

قالت: بلى بأبي أنت وأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قال: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَجَعْفَرٍ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ».

قالت: فاعلم النَّاسُ ذَلِكَ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ بِيَدِي يَمْسَحُ بِيَدِهِ رَأْسِي حَتَّى رَقِيَ الْمَنْبَرُ وَأَجْلَسَنِي أَمَامَهُ عَلَى الدَّرَجَةِ السُّفْلَى وَالْحَزَنُ يَعْرِفُ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

«إِنَّ الْمَرْءَ كَثِيرَ بَأَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ، أَلَا إِنَّ جَعْفَرًا قَدْ اسْتَشْهَدَ وَجَعَلَ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ

بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ».

ثم نزل ﷺ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَأَدْخَلَنِي مَعَهُ، وَأَمَرَ بِطَعَامٍ يَصْنَعُ لِأَجْلِي، وَأَرْسَلَ إِلَى أَخِي فَتَغْدِينَا عَنْدهُ غِذَاءً طَيِّبًا مَبَارَكًا، وَأَقَمْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي بَيْتِهِ نَدُورُ مَعَهُ كُلَّمَا صَارَ فِي بَيْتِ إِحْدَى نِسَائِهِ، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى بَيْتِنَا، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أُسَاوِمُ شَاةَ أَخٍ لِي فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفْقَتِهِ».

قال عبد الله: فَمَا بَعْتُ شَيْئًا وَلَا اشْتَرَيْتُ شَيْئًا إِلَّا بَوْرُكَ لِي فِيهِ^٢.

قال الصادق عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ لِفَاطِمَةَ عليها السلام: إِذْهَبِي فَاكِكِي عَلَى ابْنِ عَمِّكَ،

وَلَا^٣ تَدْعِي بِشَكْلِ فَمَا قُلْتَ فَقَدْ صَدَقْتَ»^٤.

١. المناقب لابن شهر آشوب ١ : ٢٥٧، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢١ : ٥٦.

٢. نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢١ : ٥٦.

٣. في نسخة «م»: فَأَنْ لَمْ.

أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
 بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ خفض له كلّ رفيع، ورفع له كلّ خفيض، حتّى نظر
 إلى جعفر يقاتل الكفّار. قال: فقتل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قتل جعفر. وأخذ المغص في
 بطنه.^٥

أبان بن عثمان الأحمري، قال: حدثني أبو بصير عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده،
 عن علي عليه السلام في حديث جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه:
 إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً في المسجد وقد خفض له كلّ رفيع وهو ينظر إليهم
 يقتلون والناس عنده وكأنّ على رؤوسهم الطير وهو يقول: تهياً القوم و تعبوا و التقوا
 ثم قال صلى الله عليه وآله: قُتل جعفر، إنّ الله و إنّا إليه راجعون. وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وجع في بطنه
 قال: وكان في يد جعفر عرق من لحم ينهشه يتقوى به إذ سمع الحطمة في المسلمين فطرح
 العرق من يده و ما فيه ثم أخذ السيف و تقدم و هو يقول:

يا حبذا الجنة أو قرابها طيبة و بارد شرابها
 و الروم روم قد دنا عذابها على أن لاقيتها ضرابها
 و قاتل حتى قُتل.

قال أبان: و حدثني الفضل بن بشار عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال:
 أصيب جعفر خمسين جراحة في وجهه أكثر ذلك و قطعت يداه و أبدله الله عز وجل
 بهما جناحين في الجنة.^٦

٤. إعلام الوری، ١: ٢١٢-٢١٣؛ نقله المجلسي في بحار الأنوار ٥٧: ٢١.

٥. الكافي ٨: ٣٧٦. و نقله المجلسي في بحار الأنوار ٥٨: ٢١ و قال: بيان: المغص بالفتح و يحرك: وجع في
 البطن، و الأظهر إرجاع الضمير في «أخذه» إلى النبي صلى الله عليه وآله، و إرجاعه إلى جعفر بعيد.

٦. تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب: ٣١

خبر فتح مكة

قال أبان: وحَدَّثني عيسى بن عبد الله القمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لَمَّا انتهى الخبر إلى أبي سفيان - وهو بالشام - بما صنعت قريش بخزاعة، أقبل حتى دخل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد! احقن دم قومك وأجر بين قريش وزدنا في المدة.

قال: «أغدرتم يا أباسفيان؟».

قال: لا.

قال: «فنحن على ما كنّا عليه».

فخرج فلقى أبا بكر فقال: يا أبا بكر أجر بين قريش.

قال: ويحك وأحد يحير على رسول الله ﷺ ؟

ثمّ لقي عمر فقال له مثل ذلك.

ثمّ خرج فدخل على أمّ حبيبة، فذهب ليجلس على الفراش فأهوت إلى الفراش

فطوته فقال: يا بنية أرغبة بهذا الفراش عني؟

قالت: نعم، هذا فراش رسول الله ﷺ، ما كنت لتجلس عليه وأنت رجس مشرك.

ثمّ خرج فدخل على فاطمة فقال: يا بنت سيّد العرب تحيرين بين قريش وتزيدين

في المدة فتكونين أكرم سيّدة في الناس؟

قالت: «جواني في جوار رسول الله ﷺ».

قال: فتأمرين ابنك أن يحيراً بين الناس؟

قالت: «والله ما يدري ابناي ما يجيران من قريش».

فخرج فلقى علياً عليه السلام فقال: أنت أمس القوم بي رحماً، وقد اعتسرت عليّ الأمور، فاجعل لي منها وجهاً.

قال: «أنت شيخ قريش تقوم على باب المسجد فتجير بين قريش ثم تقعد على راحلتك و تلحق بقومك».

قال: وهل ترى ذلك نافعي؟

قال: «لأدرى».

فقال: يا أيها الناس إنّي قد أجرت بين قريش، ثمّ ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش، فقالوا: ما وارك؟ قال: جئت محمداً فكلّمته فوالله ما ردّ عليّ شيئاً، ثمّ جئت ابن أبي قحافة فلم أجد عنده خيراً، ثمّ جئت إلى ابن الخطّاب فكان كذلك، ثمّ دخلت على فاطمة فلم تحبيني، ثمّ لقيت عليّاً فأمرني أن أجير بين الناس ففعلت.

قالوا: هل أجاز ذلك محمّد؟

قال: لأدرى.

قالوا: ويحك، لعب بك الرّجل، أو أنت تجير بين قريش؟!.

قال: وخرج رسول الله يوم الجمعة حين صلّى العصر لليلتين مضتا من شهر رمضان، فاستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر، ودعا رئيس كلّ قوم فأمره أن يأتي قومه فيستنفرهم.

قال الباقر عليه السلام :

«خرج رسول الله في غزوة الفتح فصام وصام الناس حتّى نزل كراع الغميم فأمر بالإفطار فأفطر وأفطر الناس، وصام قوم فسّموا العصاة لأنهم صاموا.

ثم سار ﷺ حتى نزل مر الظهران ومعه نحو من عشرة آلاف رجل ونحو من أربعمئة فارس وقد عميت الأخبار من قريش، فخرج في تلك الليلة أبوسفیان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء أن يسمعون خبراً، وقد كان العباس بن عبدالمطلب خرج يتلقى رسول الله ﷺ ومعه أبوسفیان بن الحارث وعبدالله بن أبي أمية وقد تلقاه بنيق العقاب ورسول الله ﷺ في قبته - وعلى حرسه يومئذ زياد بن أسيد - فاستقبلهم زياد فقال: أما أنت يا أبا الفضل فامض إلى القبة، وأما أنتها فارجعا.

فرضى العباس حتى دخل على رسول الله ﷺ فسلم عليه وقال: بأبي أنت وأمي هذا ابن عمك قد جاء تائباً وابن عمّتك.

قال: «لا حاجة لي فيها، إن ابن عمي انتهك عرضي، وأما ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً»^١.

فلما خرج العباس كلمته أم سلمة وقالت: بأبي أنت وأمي ابن عمك قد جاء تائباً، لا يكون أشقى الناس بك، وأخي ابن عمّتك وصهرك فلا يكون شقيّاً بك.

ونادى أبوسفیان بن الحارث النبي ﷺ: كن لنا كما قال العبد الصالح: لا تثریب عليكم^٢ فدعاه وقبل منه، ودعا عبدالله بن أبي أمية فقبل منه.

وقال العباس: هو والله هلاك قريش إلى آخر الدهر إن دخلها رسول الله ﷺ عنوة، قال: فركبت بغلة رسول الله ﷺ البيضاء وخرجت أطلب الخطابة أو صاحب لبن لعلّي أمره أن يأتي قريشاً فيركبون إلى رسول الله ﷺ يستأمنون إليه، إذ لقيت أباسفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام، وأبوسفیان يقول لبديل: ما هذه النيران؟ قال: هذه خزاعة.

قال: خزاعة أقلّ وأقلّ من أن تكون هذه نيرانهم، ولكن لعلّ هذه تميم أو ربيعة. قال العباس: فعرفت صوت أبي سفيان، فقلت: أبا حنظلة.

١. الاسراء: ٩٠.

٢. يوسف: ٩٢.

قال: لبيك فمن أنت؟

قلت: أنا العباس.

قال: فما هذه النيران فذاك أبي وأمي؟

قلت: هذا رسول الله ﷺ في عشرة آلاف من المسلمين،

قال: فما الحيلة؟

قال: تركب في عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول الله ﷺ.

قال: فأردفته خلقي ثم جئت به، فكلما انتهيت إلى نار قاموا إليّ فإذا رأوني قالوا: هذا

عم رسول الله ﷺ خلّوا سبيله، حتى انتهيت إلى باب عمر فعرف أبوسفیان فقال: عدوّ الله

الحمد لله الذي أمكن منك، فركضت لبغلة حتى اجتمعنا على باب القبة، ودخل عمر على

رسول الله ﷺ فقال: هذا أبوسفیان قد أمكنك الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب

عنقه.

قال: العباس: فجلست عند رأس رسول الله ﷺ فقلت: بأبي أنت وأمي أبوسفیان

وقد أجزته،

قال: «أدخله».

فدخل فقام بين يديه فقال: «ويحك يا باسفيان أما آن لك أن تشهد أن لا إله إلا الله

وأني رسول الله؟».

قال: بأبي أنت وأمي ما أكرمك وأوصلك وأحلمك، أمّا الله لو كان معه اله لأغنى

يوم بدر ويوم أحد، وأما أنك رسول الله فوالله إن في نفسي منها لشيئاً.

قال العباس: يضرب والله عنقك الساعة أو تشهد أن لا إله إلا الله وأنه

رسول الله ﷺ.

قال: فإني أشهد لا إله إلا الله وأنك رسول الله - تلجلج بها فوه.

فقال أبوسفیان للعباس: فما نصنع باللات والعزى؟

فقال له عمر: اسلح^١ عليها.

فقال أبوسفيان: أف لك ما أفحشك، ما يدخلك يا عمر في كلامي وكلام ابن عمي؟

فقال له رسول الله ﷺ: «عند من تكون الليلة؟»

قال: عند أبي الفضل.

قال: «فاذهب به يا أبا الفضل فأبته عندك الليلة واغد به عليّ».

فلما أصبح سمع بلالاً يؤذن، قال: ما هذا المنادى يا أبا الفضل؟

قال: هذا مؤذن رسول الله ﷺ قم فتوضاً وصل،

قال: كيف أتوضاً؟ فعلمه.

قال: ونظر أبوسفيان إلى النبي ﷺ وهو يتوضاً وأيدي المسلمين تحت شعره،

فليس قطرة تصيب رجلاً منهم إلا مسح بها وجهه، فقال: بالله إن رأيت كالיום قطاً

كسرى ولا قيصر.^٢

فلما صلى غدا به إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني أحب أن تأذن لي إلى

قومك فأنذرهم وأدعوهم إلى الله ورسوله.

فأذن له.

فقال العباس: كيف أقول لهم؟ بين لي من ذلك أمراً يطمثون إليه.

فقال ﷺ: «تقول لهم: من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً

رسول الله، وكف يده فهو آمن، ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن».

١. السِّلح: النِّجْو، وهو ما خرج من البطن من ريح وغيرها. «انظر: العين ٦: ١٨٦».

٢. قال الشيخ الطوسي في التهذيب (١: ٢٢١): ويدل على جواز الوضوء بالماء المستعمل في الطهارة الصغرى مضافاً إلى هذا الخبر، الآية وأنه يقع عليه اسم الماء بالاطلاق والاستعمال لا يخرج عن إطلاق اسم الماء عليه فيجب أن يسوغ التوضؤ به إلا أن يصرف عنه صارف وليس في الشريعة ما يمنع من استعماله ويدل عليه أيضاً ما أخبرني به الشيخ أيده الله تعالى عن أبي القاسم جعفر بن محمد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال:

كان النبي ﷺ إذا توضأ أخذ ما يسقط من وضوئه فيتوضؤ به.

فقال العباس: يا رسول الله، إن أباسفيان رجل يحبّ الفخر، فلو خصّصته بمعروف!
فقال ﷺ: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن».

قال أبوسفيان: داري؟!

قال: «دارك».

ثمّ قال: «من أغلق بابه فهو آمن».

ولمّا مضى أبوسفيان قال العباس: يا رسول الله إنّ أباسفيان رجلٌ من شأنه الغدر،
وقد رأى من المسلمين تفرّقاً.

قال: «فأدركه واحبسه في مضايق الوادي حتّى يمرّ به جندالله».

قال: فلحقه العباس فقال: أبا حنظلة!

قال: أغدراً يا بني هاشم؟

قال: ستعلم أنّه الغدر ليس من شأننا، ولكن أصبح حتّى تنظر إلى جنودالله.

قال العباس: فرّ خالد بن الوليد فقال أبوسفيان: هذارسول الله؟

قال: لا ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدّمة، ثمّ مرّ الزبير في جهينة وأشجع، فقال

أبوسفيان: يا عباس! هذا محمّد؟

قال: لا، هذا الزبير، فجعلت الجنود تمرّ به حتّى مرّ رسول الله ﷺ في الأنصار ثمّ

انتهى إليه سعد بن عباد، بيده راية رسول الله ﷺ فقال: يا أبا حنظلة.

اليوم تستحلّ الحرمة

اليوم الملحمة

يا معشر الأوس والخزرج ثاركم يوم الجبل.

فلمّا سمعها من سعد خلى العباس وسعى إلى رسول الله وزاحم حتّى مرّ تحت الرّماح

فأخذ غرزه^٢ فقبّلها، ثمّ قال: بأبي أنت وأمي أما تسمع ما يقول سعد؟ وذكر ذلك القول.

فقال ﷺ: «ليس ممّا قال سعد شيء» ثمّ قال لعليّ ﷺ: «أدرك سعداً فخذ الرّاية منه

١. وفي البحار: تسبي.

٢. الغرز: ركاب الرحل. «لسان العرب ٥: ٣٨٦».

وأدخلها إدخالاً رقيقاً»، فأخذها عليّ وأدخلها كما أمر.

قال: وأسلم يومئذ حكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، وجبير بن مطعم.

وأقبل أبوسفیان حتى دخل مكة وقد

سطع الغبار من فوق الجبال وقريش لاتعلم، وأقبل أبوسفیان من أسفل الوادي يركض فاستقبله قريش وقالوا: ما وراءك وما هذا الغبار؟ قال: محمد في خلق، ثم صاح: يا آل غالب البيوت البيوت، من دخل داري فهو آمن، فعرفت هند فأخذت تطردهم، ثم قالت: اقتلوا الشيخ الخبيث، لعنه الله من وافد قوم وطلیعة قوم.

قال: ويلك إني رأيت ذات القرون، ورأيت فارس أبناء الكرام، ورأيت ملوك كندة وفتيان حمير يسلمن آخر النهار، ويلك اسكتي فقد والله جاء الحق ودنت البليّة^١.

وكان قد عهد رسول الله ﷺ إلى المسلمين أن لا يقتلوا بكّة إلا من قاتلهم، سوى نفر كانوا يؤذون النبي صلوات الله عليه وآله، منهم: مقيس بن صبابه، وعبدالله بن سعد بن أبي سرح، وعبدالله بن خطل، وقينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ، وقال: «اقتلوهما وإن وجدتموهما متعلّقين بأستار الكعبة».

فأدرك ابن خطل وهو متعلّق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عماراً فقتله، وقتل مقيس بن صبابه في السّوق، وقتل عليّ عليه السلام إحدى القينتين وافتلت الأخرى، وقتل عليّ أيضاً الحويرث بن نقيذ بن كعب.

وبلغه أن أمّ هاني بنت أبي طالب قد آوت ناساً من بني مخزوم منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب، فقصده نحو دارها مقتعاً بالحديد، فنادى: «أخرجوا من أويتهم» فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبّارى خوفاً منه.

فخرجت إليه أمّ هاني - وهي لاتعرفه - فقالت: يا عبدالله، أنا أمّ هاني بنت عمّ رسول الله ﷺ وأخت عليّ بن أبي طالب، انصرف عن داري.

فقال عليّ عليه السلام : «أخرجوهم».

فقالت: والله لأشكوّنك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فنزح المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتدّ حتى التزمته، فقالت: فديتك حلفت

لأشكوّنك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال لها: «فاذهبي فبريّ قسمك، فإنّه بأعلى الوادي».

قالت أمّ هاني: فجئت إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في قبة يغتسل، وفاطمة عليها السلام تسترة، فلما

سمع رسول الله صلى الله عليه وآله كلامي قال: «مرحباً بك يا أمّ هاني».

قلت: بأبي وأمي ما لقيت من عليّ اليوم؟

فقال عليه السلام : «قد أجرت من أجرت».

فقالت فاطمة عليها السلام : إنّما جئت يا أمّ هاني تشكين عليّاً في أنّه أخاف أعداء الله

وأعداء رسوله؟!

فقلت: احتمليني فديتك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «قد شكر الله لعلّي سعيه، وأجرت من أجارت أمّ هاني لمكانها

من عليّ بن أبي طالب»^١.

قال أبان: وحذّثني بشير النبال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«لما كان فتح مكّة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عند من المفتاح؟

قالوا: عند أمّ شيبه.

فدعا شيبه فقال: اذهب إلى أمّك فقل لها ترسل بالمفتاح.

فقالت: قل له: قتلت مقاتليننا وتريد أن تأخذ منا مكرمتنا.

فقال: لترسلنّ به أو لاقتلنّك. فوضعت في يد الغلام فأخذه ودعا عمر فقال له: هذا

تأويل رؤيائي من قبل!

ثم قام ﷺ ففتحته وستره، فمن يومئذ يستر، ثم دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح وقال: رده إلى أمك.

قال: ودخل صناديد قريش بكعبة وهم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم، فألقى رسول الله ﷺ البيت وأخذ بعضا من الباب ثم قال: لا إله إلا الله أنجز وعده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده.

ثم قال: ما تظنون وما أنتم قائلون؟

فقال سهيل بن عمرو: نقول خيراً، ونظنّ خيراً، أخ كريم وابن عم.

قال: فأني أقول لكم كما قال أخي يوسف: لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين^١، ألا إن كل دم ومال ومأثرة كان في الجاهلية فإنه موضوع تحت قدمي، إلا سداة الكعبة وسقاية الحاج فإنها مردودتان إلى أهليهما، إلا أن مكة محرمة بتحريم الله، لم تحل لأحد كان قبلي ولم تحل لي إلا ساعة من نهار، فهي محرمة إلى أن تقوم الساعة، لا يختلي خلاها، ولا يقطع شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد.

ثم قال: ألا لبئس جيران النبي كنتم، لقد كذبتم وطردتم، وأخرجتم وفلتم، ثم مارضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلونني، فاذهبوا فأنتم الطلقاء.

فخرج القوم كأنما انشروا من القبور، ودخلوا في الإسلام.

قال: ودخل رسول الله ﷺ مكة بغير إحرام وعليهم السلاح، ودخل البيت لم يدخله في حج ولا عمرة.

ودخل وقت الظهر فأمر بلال فصعد على الكعبة وأذن،

فقال عكرمة [بن أبي جهل]: والله إن كنت لأكره أن أسمع صوت ابن رباح ينهق على الكعبة.

وقال: خالد بن أسيد: الحمد لله الذي أكرم أباعتاب من هذا اليوم من أن يرى ابن رباح قائماً على الكعبة.

قال سهيل: هي كعبة الله وهو يرى ولو شاء لغير - قال: وكان أقصدهم -
وقال أبوسفیان: أما أنا فلا أقول شيئاً، والله لو نطقت لظنت أن هذه الجدر
تخبر به محمداً.

وبعث صلوات الله عليه وآله إليهم فأخبرهم بما قالوا، فقال عتاب: قد والله قلنا يا
رسول الله ذلك فنستغفر الله ونتوب إليه، فأسلم وحسن إسلامه وولاه رسول الله مكة.^١

أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لما فتح رسول الله ﷺ مكة بايع الرجال، ثم جاء النساء و يبايعنه، فأنزل الله
عز وجل: يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بسهتاً يفتريه بين أيديهم وأرجلهم ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم.»

فقال هند: أما الولد فقد ربينا صغاراً وقتلتهم كباراً.

وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا رسول
الله ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله أن لنعصيك فيه؟

فقال: لا تظلمن خدأً ولا تخمشن وجهاً ولا تنتفن شعراً ولا تشقن جيباً ولا تسودن
ثوباً ولا تدعين بويل « فبايعن رسول الله ﷺ على هذا.

فقلت: يا رسول الله! كيف نبايعك؟

قال: إني لأصافح النساء، فدعا بقدر من ماء فأدخل يده ثم أخرجها فقال: ادخلن
أيديكن في هذا الماء فهي البيعة.^٢

١. إعلام الوری ١: ٢٢٣، ٢٢٥

٢. الكافي ٥: ٥٢٧

أبان بن عثمان عن أبي حمزة الثمالي، قال:

قلت لعلي بن الحسين عليه السلام إنَّ علياً عليه السلام سار في أهل القبلة بخلاف سيرة النبي صلى الله عليه وآله أهل الشرك.

قال: فغضب ثم جلس ثم قال: سار فيهم والله بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح. إنَّ علياً عليه السلام كتب إلى مالك وهو على مقدمته يوم البصرة - لا تطعن في غير مقبل ولا تقتل مدبراً ولا تجز على جريح ومن أغلق بابه فهو آمن. فأخذ الكتاب فوضعه بين يديه على القربوس، ثم قال قبل أن يقرأه: اقتلوا! فقتلهم حتى أدخلهم سكك البصرة؛ ثم فتح الكتاب، فقرأه ثم أمر منادياً فنادى بما في الكتاب.^١

سرايا النبي ﷺ بعد فتح مكة

قال [أبان بن عثمان]:

وكان فتح مكة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان، واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر دخلوا من أسفل مكة وأخطأوا الطريق فقتلوا^١. وبعث رسول الله ﷺ السرايا فيما حول مكة يدعون إلى الله عز وجل، ولم يأمرهم بقتال، فبعث غالب بن عبد الله إلى بني مدلج فقالوا: لسنا عليك ولسنا معك، فقال الناس: أغزوهم يا رسول الله، فقال: «إِنَّ لَهُمْ سَيِّدًا أَدِيبًا أَرِييًّا، وَرَبَّ غَازٍ مِنْ بَنِي مَدَلَجٍ شَهِيدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^٢.

أبان بن عثمان، عن الفضل أبي العباس^٣، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يِقَاتِلُوكُمْ أَوْ يَقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ»^٤. قال: نزلت في بني مدلج، لأنهم جاؤا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إنا حصرت صدورنا أن نشهد أنك رسول الله ﷺ فلسنا معك ولا مع قومنا عليك.

١. نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢١: ١٣٢/ ذيل ح ٢٢.

٢. إعلام الوری ١: ٢٢٥، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٦٢ نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢١: ١٤٠ ضمن ح ٢.

٣. أبي العباس الفضل بن عبد الملك، روى رواية عن الصادق عليه السلام. راجع رجال الكشي ١٣٥.

٤. نساء: ٩٠.

قال: قلت: كيف صنع بهم رسول الله ﷺ؟

قال: وادّعهم إلى يفرغ من العرب ثم يدعوهم فإن أجابوا وإلا فأتاهم^١.
وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى بني الدليل فدعاهم إلى الله ورسوله فأبوا أشدّ
الإباء، فقال الناس: أغزهم يا رسول الله، فقال: «أناكم الآن سيدهم قد أسلم فيقول لهم:
أسلموا، فيقولون: نعم»^٢.

[قال أبان] وبعث عبدالله بن سهيل بن عمرو إلى بني محارب بن فهر فأسلموا وجاء
معه نفر منهم إلى رسول الله ﷺ^٣.

وبعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وقد كانوا أصابوا في الجاهلية من
بني المغيرة نسوة وقتلوا عمّ خالد، فاستقبلوه وعليهم السلاح وقالوا: يا خالد! إننا لم نأخذ
السلاح على الله وعلى رسوله ونحن مسلمون، فانظر فإن كان بعثك رسول الله ساعياً
فهذه إبلنا وغنمنا فاغد عليها، فقال: ضعوا السلاح، قالوا: إننا نخاف منك أن تأخذنا
بأحنة الجاهلية وقد أماتها الله ورسوله.

فانصرف عنهم بمن معه، فنزلوا قريباً ثم شنّ عليهم الخيل، فقتل وأسرهم منهم
رجالاً، ثم قال: ليقتل كلّ رجل منكم أسيره، فقتلوا الأسرى، وجاء رسوهم إلى رسول
الله فأخبره بما فعل خالد بهم، فرفع ﷺ يده إلى السماء وقال: «اللهم إني أبرأ إليك مما
فعل خالد» وبكى ثم دعا عليّاً ﷺ فقال: «أخرج إليهم وانظر في أمرهم» وأعطاه سقياً
من ذهب، ففعل ما أمره وأرضاهم^٤.

١. الكافي ٨: ٣٢٧ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٩: ١٧٢.

٢. المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢١٠ نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢١: ١٤٠ ضمن ح ٢.

٣. نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢١: ١٤٠ / ضمن ح ٢.

٤. إعلام الوري، ١: ٢٢٥-٢٢٨ انظر: ارشاد المفيد ١: ١٣٩ ونقله المجلسي في البحار ٢١: ٢، ١٤٠.

أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:
بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى حي يقال لهم بنوالمصطلق من بني جذيمة و
كان بينهم و بين بني مخزوم إحنة في الجاهلية، و كانوا قد أطاعوا رسول الله ﷺ و أخذوا
منه كتاباً لسيرته عليهم، فلما ورد عليهم خالد أمر مناديه بالصلاة، فصلّى و صلّوا، ثم أمر
الخيّل فشنوا عليهم الغارة، فقتل فأصاب فطلبوا كتابهم فوجدوه فأتوا به النبي ﷺ و
حدّثوه بما صنع خالد بن الوليد، فاستقبل رسول الله ﷺ القبلة، ثم قال: أللهم إني أبرء
إليك مما صنع خالد بن الوليد.

قال: ثم قدم على رسول الله ﷺ بتبر و متاع، فقال لعليّ عليه السلام يا عليّ! أيت بني جذيمة
من بني المصطلق فارضهم مما صنع خالد بن الوليد، ثم رفع ﷺ قدميه فقال: يا عليّ! أجعل
قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك.

فأتاهم على عليه السلام، فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله عزوجل، فلما رجع إلى النبي
ﷺ قال: يا عليّ! أخبرني بما صنعت، فقال: يا رسول الله! عمدت فأعطيت لكل دم دية،
و لكل جنين غرة و لكل مال مالاً و فضلت معي فضلة فأعطيتهم لميلغة كلابهم و حبله
رعاتهم و فضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم و فزع صبيانهم و فضلت معي
فضلة فأعطيتهم لما يعلمون و لما لا يعلمون، و فضلت معي فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك
يا رسول الله، فقال ﷺ أعطيتهم ليرضوا عني، رضى الله عنك، يا علي أنت مني بمنزلة
هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي.^١

غزوة حنين

[و في كتاب أبان ^١] ثم كانت غزوة حنين، وذلك أن هوازن جمعت له جمعاً كثيراً، فذكر لرسول الله ﷺ أن صفوان بن أمية عنده مائة درع فسأله ذلك، فقال: أغصباً يا محمد؟ قال: «لا، ولكن عارية مضمونة» قال: لا بأس بهذا. فأعطاه.

فخرج رسول الله ﷺ في ألفين - من مكة - وعشرة آلاف كانوا معه، فقال أحد أصحابه: لن نغلب اليوم من قلة، فشق ذلك على رسول الله ﷺ فأنزل الله سبحانه «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم» الآية ^٢.

وأقبل مالك بن عوف النصري فيمن معه من قبائل قيس وثقيف، فبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي حدرد عينا فسمع ابن عوف يقول: يا معشر هوازن إنكم أحد العرب وأعدّها، وإن هذا الرجل لم يلق قوماً يصدقونه القتال، فإذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم واحملوا عليه حملة رجل واحد.

فأتى ابن أبي حدرد رسول الله ﷺ فأخبره فقال عمر: ألا تسمع يا رسول الله ما يقول

١. من المحتمل جدا أن يكون هذه الاخبار من كتاب أبان، وذلك اضافة إلى أن المؤلف لم يذكر سند لهذه الروايات بعد ما ذكر اسم أبان في الاخبار السابقة، يروى عن الصادق عليه السلام و روايته عن الامام في المغازي كلها عن كتاب أبان. وهذا واضح لمن يتأمل في هذا القسم من كتابه.

٢. التوبة ٩: ٢٥. قال البلاذري (انساب ١: ٣٦٥): و خرج [رسول الله ﷺ] في اثني عشر ألفاً من المسلمين. فقال أبو بكر - و يقال غيره -: لن نوثى اليوم من قلة. فلذلك قوله تبارك وتعالى: ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا.

ابن أبي حدرد؟ فقال: «قد كنت ضالاً فهداك الله يا عمر وابن أبي حدرد صادق»^١.
قال الصادق عليه السلام :

«وكان مع هوازن دريدبن الصمة، خرجوا به شيخاً كبيراً يتيمنون برأيه، فلما نزلوا بأوطاس^٢ قال: نعم مجال الخيل حزن^٣ ضرس^٤، ولاسهل دهس^٥، مالي أسمع رغاء البعير، ونهاق الحمير، وبكاء الصغير؟ قالوا: ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وذرايعهم قال: فأين مالك؟ فدعى مالك له، فأتاه فقال: يا مالك، أصبحت رئيس قومك، وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام، مالي أسمع رغاء البعير، ونهاق الحمير، وبكاء الصغير، وثغاء الشاة؟

قال: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم.

قال: ويحك لم تصنع شيئاً، قدّمت بيضة^٦ هوازن في نخور الخيل، وهل يرد وجه المنهزم شيء؟! إنما إن كانت لك لم ينفعك إلا رجلٌ بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فضحت في أهلِكَ ومالك.

قال: إنك قد كبرت وكبر عقلك.

فقال دريد: إن كنت قد كبرت فتورث غداً قومك ذلاً بتقصير رأيك وعقلك، هذا يوم لم أشهده ولم أغب عنه، ثم قال: حرب عوان^٧

يا ليتني فيها جذع أخبَ فيها وأضع^٨

١. المناقب لابن شهر آشوب ١ : ٢٦٢، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢١ : ١٦٤ / ٩.

٢. أوطاس: واد في ديار هوازن. «معجم البلدان ١ : ٢٨١».

٣. الحزن: ما غلظ من الأرض في إرتفاع. «لسان العرب ١٣ : ١١٤».

٤. الضرس، الأكمة الحشنة. «الصحاح - ضرس ٣ - : ٩٤٢».

٥. الدهس: المكان السهل اللين، لا يبلغ أن يكون رملاً، وليس هو بتراب ولا طين، ولونه الدهسة. «الصحاح - دهس ٣ - : ٩٣١».

٦. البيضة: أصل القوم ومجتمعهم. «لسان العرب ٧ : ١٢٧».

٧. حرب عوان: أي حرب قوتل فيها مرة بعد الأخرى. «انظر: لسان العرب ١٣ : ٢٩٩».

٨. إعلام الوري، ١ : ٢٢٩؛ انظر: تفسير القمي ١ : ٢٨٥، المناقب لابن شهر آشوب ١ : ٢٦٣ ونقله

قال أبان: وحدثني محمد بن الحسن^١ بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سبى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين أربعة آلاف رأس واثني ألف ناقة، سوى ما لا يعلم من الغنائم^٢ وخلف رسول الله صلى الله عليه وآله الأنفال والأموال والسبايا بالجرعانة^٣ وافترق المشركون فرقتين، فأخذت الأعراب ومن تبعهم أوطاس، وأخذت ثقيف ومن تبعهم الطائف، وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أباعمر الأشعري إلى أوطاس فقاتل حتى قتل، فأخذ الرأية أبو موسى الأشعري - وهو ابن عمه - فقاتل بها حتى فتح عليه^٤».

أبان بن عثمان عن عجلان بن صالح، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:
قتل على بن أبي طالب عليه السلام بيده يوم حنين أربعين^٥.

-
- المجلسي في بحار الأنوار ٢١: ١٦٦/ضمن ح ٩.
١. في بعض النسخ الحسين، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه، وهو محمد بن الحسن ابن زياد العطار، كذلك عنوانه النجاشي (١٠٢/٣٦٩) وقال عنه: كوفي ثقة: روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب.
 ٢. وكذا ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست (١٤٩)، وابن داود في القسم الأول من رجاله (١٦٩/١٣٤٨)، والعلامة الحلي في الخلاصة (١٦٠/١٣٩) والمقاماني في تنقيحه (١١٠/٣).
 ٣. المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٦٤، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢١: ١٦٨.
 ٤. الجعرة: ماء بين الطائف ومكة وهي إلى مكة أقرب. «معجم البلدان ٢: ١٤٢».
 ٥. إعلام الوری ١: ٢٣٢، ٢٣٣، انظر: الارشاد للمفيد ١: ١٥١، والخبر في قصص الأنبياء للراوندي ص ٢٥١ عن الصادق عليه السلام وفي انتهاء الخبر: قال: و سار إلى الطائف فحاصره بضعة عشر يوماً ثم انصرف عنهم، ثم جاءه وفدهم في شهر رمضان فأسلموا.
 ٥. الكافي ٨: ٣٧٦ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢١: ١٧٦

المنافقون فى غزوة تبوك و رجوع النبي ﷺ إلى المدينة

وفى كتاب أبان بن عثمان: قال الأعمش: وكانوا اثني عشر، سبعة من قريش^١.

قال: وقدم رسول الله ﷺ المدينة وكان إذا قدم من سفر استقبل بالحسن والحسين ﷺ فأخذهما إليه وحفّ المسلمون به حتّى دخل على فاطمة ﷺ ويقعدون بالباب، وإذا خرج مشوا معه، وإذا دخل منزله تفرّقوا عنه^٢.

١ . إعلام الورى ١: ٢٤٦-٢٤٧ ونقله المجلسى فى بحار الأنوار ٢١: ٢٥/٢٤٨.

٢ . إعلام الورى، ١: ٢٤٦-٢٤٧؛ نقله المجلسى فى بحار الأنوار ٢١: ٢٥/٢٤٨.

خبر نزول سورة البراءة

أبان بن عثمان عن حكيم، عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى: و أذان من الله و رسوله، قال: الأذان أمير المؤمنين عليه السلام ^١

١ . تفسير القمي، ص ٢٥٨ (الطبعة الحجرى).

وفد بني عامر على رسول الله ﷺ

وفي كتاب أبان بن عثمان: إنهما [عامر بن طفيل و أربد بن قيس من وفد بني عامر] قدما على رسول الله ﷺ بعد غزوة بني النضير قال: وجعل يقول عامر عند موته: أغدة كغدة^١ البكر وموت في بيت سلولية^٢؟
قال: وكان رسول الله ﷺ قال في عامر وأربد: «اللهم أبدلني بهما فارسي العرب»
فقدم عليه زيد بن مهلهل الطائي - وهو زيد الخيل - وعمر بن معدي كرب.^٣

١. الغدة: طاعون الإبل وقتلها تسلم منه، والكبر: الفتى من الإبل. «لسان العرب ٣: ٣٢٣ و ٤: ٧٩».

٢. وذلك إشارة إلى دعاء النبي ﷺ عليه وما بعث الله له من الطاعون في بيت امرأة من سلول.

٣. إعلام الوری ١: ٢٥١ نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢١: ٣٦٥.

خبر المباهلة

قال أبان: حدّثني الحسن بن دينار، عن الحسن البصري قال: غدا رسول الله ﷺ آخذاً بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة عليها السلام، وبين يديه علي عليه السلام، وغدا العاقب والسيد بابنين على أحدهما درّتان كأنهما بيضتا حمام، فحفّوا بأبي حارثة، فقال أبو حارثة: من هؤلاء معه؟ قالوا: هذا ابن عمّه زوج ابنته، وهذان ابنا ابنته، وهذه بنته أعزّ الناس عليه وأقربهم إلى قلبه.

وتقدّم رسول الله ﷺ فجثا على ركبتيه، فقال أبو حارثة: جثا والله كما جثا الأنبياء للمباهلة. فكع ولم يقدم على المباهلة، فقال له السيد: ادن يا أبا حارثة للمباهلة، فقال: لا، إنّي لأرى رجلاً جريئاً على المباهلة، وأنا أخاف أن يكون صادقاً فلا يحول والله علينا الحول وفي الدّنيا نصراني يطعم الماء.

قال: وكان نزل العذاب من السماء لو باهلوه.

فقالوا: يا أبا القاسم، إنّا لانباهلك، ولكن نصالحك.

فصالحهم النبي ﷺ على ألني حلّة من حلل الأواقي قيمة كلّ حلّة أربعون درهماً جياداً، وكتب لهم بذلك كتاباً. وقال لأبي حارثة الأسقف: «لكأنّني بك قد ذهبت إلى رحلك وأنت وسان فجعلت مقدّمة مؤخّره» فلمّا رجع قام يرحل راحلته فجعل رحله مقلوباً فقال: أشهد أن محمداً رسول الله^١.

حجة الوداع

[وفي إعلام الوری عن کتاب أبان] وقد روي أيضاً عن الصادق عليه السلام :
أن رسول الله ﷺ ساق في حجته مائة بدنة، فنحر نيفاً وستين، ثم أعطى علياً فنحر
نيفاً وثلاثين، فلما رجع علي عليه السلام إلى جيشه وجد الناس قد لبسوا تلك الحلل، فقال للذي
استخلفه عليهم: «ويحك مادعاك إلى ما فعلت من غير إذن رسول الله ﷺ؟» قال: إنهم
سألوني أن أدفعها إليهم فيتجملوا بها ويحرموا فيها.
فقال: بشس ما فعلوا و بشس ما فعلت.

فانترعها عليه السلام من القوم وشدها في الأعدال، فكثرت شكايه القوم علياً فننادى
منادي رسول الله ﷺ: ارفعوا ألسنتكم عن شكايه علي فإنه أخشن في ذات الله.
ولما قدم النبي ﷺ مكة وطاف وسعى نزل عليه جبرئيل عليه السلام - وهو على المروة -
بهذه الآية «وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ»^١.

فخطب الناس، و حمد الله وأثنى عليه، وقال: «دخلت العمرة في الحج هكذا إلى يوم
القيامة - وشبك بين أصابعه - ثم قال عليه السلام: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت
الهدى».

ثم أمر مناديه فننادى: من لم يسق منكم هدياً فليحلّ وليجعلها عمرة، ومن ساق
منكم هدياً فليقم على إحرامه.

وقام إليه رجلٌ من بني عديّ وقال: يا رسول الله أخرجني إلى منى ورؤوسنا تقطر من الماء^١؟ فقال ﷺ: «إِنَّكَ لَنْ تَوْمَنَ بِهَا حَتَّى تَمُوتَ».

فقام إليه سراقه بن مالك بن جعشم فقال: يا رسول الله ألعاننا هذا أم للأبد؟ قال: «لا، بل لأبد الأبد».

فأحلّ الناس أجمعون، إلّا من كان معه هدى.

وخطب رسول الله ﷺ الناس يوم النفر من منى فودّعهم^٢.

أبان بن عثمان عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام :

أن رسول الله ﷺ خطب الناس في مسجد الخيف، فقال:

نَصَّرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها وَحَفَظَهَا وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ غَيْرِ فِقِيهِ وَرَبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ؛ ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلِيَّهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَالنَّصِيحَةُ لِأَمْتِهِ الْمُسْلِمِينَ وَاللِّزُومُ لِمَجَاعَتِهِمْ، فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ مَحِيطَةً مِنْ وَرَائِهِمْ، الْمُسْلِمُونَ اخْوَةَ تَتَكَافَى دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ.

ورواه أيضاً عن حماد بن عثمان عن أبان عن ابن أبي يعفور مثله، وزاد فيه:

وهم يد على من سواهم.

وذكر في حديثه أنه خطب في حجة الوداع بمنى في مسجد الخيف^٣.

١. خ. ل: النساء.

٢. إعلام الوری، ١: ٢٦٠ - ٢٦١

٣. الكافي ١: ٤٠٣

الرسول ﷺ و ثمامة بن اثال الحنفي

أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال:
إنَّ ثمامة بن أثال أسرته خيل النبي ﷺ وقد كان رسول الله ﷺ قال: أَللّٰهُمَّ امْكُنْ مِنْ
ثمامة.

فقال له رسول الله ﷺ : اني مخيرك واحدة من ثلاث: اقتلك؟

قال: اذا تقتل عظيمًا.

أو أفاديك؟

قال: اذا تجدني غاليًا.

أو أمنٌ عليك؟

قال: إذا تجدني شاكرًا.

قال: فإني قد مننت عليك.

قال: فإني أشهد أن لا اله الا الله وأنت محمد رسول الله وقد والله علمتُ إنك

رسول الله حيث رأيتك وما كنت لاشهد بها وأنا في الوثاق.^١

خبر أبي ذر مع رسول الله ﷺ

أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال:
أتى أبوذر رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إني قد اجتويت المدينة أفتأذن لي أن
أخرج أنا وابن أخي إلى مزينة فنكون بها؟
فقال: إني أخشى أن يغير عليك خيل من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتيني شعنا
فتقوم بين يدي متكئاً على عصاك فتقول: قتل ابن أخي واخذ السرح.
فقال: يا رسول الله! بل لا يكون إلا خيراً إن شاء الله.
فأذن له رسول الله ﷺ فخرج هو وابن أخيه وامراته فلم يلبث هناك إلا يسيراً
حتى غارت خيل لبني فزارة فيها عيينة بن حصن، فأخذت السرح وقتل ابن أخيه
وأخذت امراته من بني غفار وأقبل أبوذر يشد حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ وبه
طعنة جائفة فاعتمد على عصاه وقال: صدق الله ورسوله، اخذ السرح وقتل ابن أخي
وقت بين يديك على عصاي.
فصاح رسول الله ﷺ المسلمين، فخرجوا في الطلب، فردوا السرح وقتلوا نفرًا من
المشركين.^١

خبر بني ضبّة

أبان بن عثمان عن أبي صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من بني ضبّه مرضى، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : اقيموا
عندى، فإذا برئتم بعثتكم في سرية.
فقالوا: اخرجنا من المدينة.
فبعث بهم إلى ابل الصدقة يشربون من أبواها ويأكلون من ألبانها فلما برئوا
واشتدوا قتلوا ثلاثة ممن كانوا في ابل.
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث إليهم علياً عليه السلام فهم في واد قد تحيروا ليس يقدرّون أن
يخرجوا منه قريباً من أرض اليمن فأسرهم وجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.
فنزلت هذه الآية عليه: «أَمَّا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ^١
فاختار رسول الله صلى الله عليه وآله القطع، فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف.^٢

١. المائدة: ٣٣.

٢. الكافي ٧: ٢٤٥، التهذيب ١٠، ١٣٤.

خبر نزول سورة والعاديات

أبان بن عثمان عن عمر بن دينار، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أقرع بين أهل الصُّفة، فبعث منهم ثمانين رجلاً إلى بني سليم وأمر عليهم أبابكر، فسار إليهم فلقبهم قريباً من الحرّة، وكانت أرضهم أشبة كثيرة الحجارة والشجر ببطن الوادي، والمنحدر إليهم صعب، فهزموه وقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة.

فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله عقد لعمرين الخطاب وبعثه، فكن له بنوسليم بين الحجارة وتحت الشجرة. فلما ذهب ليهبط خرجوا عليه فهزموه حتى بلغ جنده سيف البحر^٢ فرجع عمر منهزماً.

فقام عمرو بن العاص إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أنا لهم يا رسول الله، ابعثني إليهم. فقال له: خذ في شأنك.

فخرج إليهم، فهزموه وقتل من أصحابه ما شاء الله. ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله أياماً يدعو عليهم، ثم أرسل بلالاً وقال: ايتني ببردي النجراني وقباي الخطية، ثم دعا علياً عليه السلام فعقد له، ثم قال: أرسلته كراً غير فرار. ثم قال: أَللّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تعلم أي رسولك فاحفظني فيه و افعل به و افعل. فقال له من ذلك ما شاء الله.

١. الأشب: كثرة الشجر حتى لا يجاز فيه. وفي بعض النسخ: الأشنة

٢. أي الساحل

قال أبو جعفر عليه السلام : كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْعاً عَلِيّاً عليه السلام عَنْ مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ وَ عَلَى ﷺ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرٍ^١ مَهْلُوبٍ^٢ وَ هُوَ يُوصِيهِ.

قال: فسار فتوجه نحو العراق حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه. فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه، وجعل يسير الليل و يمكن النهار حتى إذا دنا من القوم أمر أصحابه أن يطعموا الخيل و أوقفهم مكاناً و قال: لا تبرحوا مكانكم. ثم سار أمامهم. فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع و ظهر آية الفتح قال لأبي بكر إن هذا الشاب حدث و أنا أعلم بهذه البلاد منه، و هنها عدو هو أشد علينا من بني سليم: الضباع و الذئاب، فإن خرجت علينا نفرت بنا و خشيت أن تقطعنا، فكلّمه يخلي عنا نعلوا الوادي.

قال: فانطلق فكلّمه و أطال و لم يجبه حرفاً. فرجع إليهم فقال: لا والله ما أجاب إلى حرفاً.

فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب: انطلق إليه لعلك أقوى عليه من أبي بكر. قال فانطلق عمر، فصنع ما صنع بأبي بكر. فرجع فأخبرهم أنه لم يجبه حرفاً. فقال أبو بكر: لا والله لا نزول من مكاننا، أمرنا رسول الله ﷺ أن نسمع لعلّ و نطيع. قال: فما أحسن على ﷺ بالفجر أغار عليهم، فأمكنه الله من ديارهم. فنزلت «والعاديات ضبحاً. فالموريات قدحاً. فالمغيرات صبحاً. فأثرن به نقعاً. فوسطن به جمعاً».

قال: فخرج رسول الله ﷺ و هو يقول: صَبَحَ عَلِيٌّ وَ اللَّهُ جَمَعَ الْقَوْمَ. ثم صلى و قرأ بها. فلما كان اليوم الثالث قدم على ﷺ المدينة و قد قتل من القوم عشرين و مائة فارس و سبي مائة و عشرين ناهداً.^٣

١. الأشقر ما لونه يأخذ من الأحمر و الأصفر.

٢. هلب ذنب الفرس: جزه

٣. تأويل الآيات الطاهرة، ٨١١. و الرواية ذكرها المؤلف عن كتاب محمد بن العباس المفقود حالياً. و رواه الإربلي في كشف الغمّة ١: ٢٣١-٢٣٣ مع تفاوت في العبارات من دون أن يذكر السند أو المصدر. و ←

خبر وفاة النبي ﷺ

أبان بن عثمان عن أبي عبد الله ﷺ قال:

لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين ﷺ فقال للعباس: يا عمّ محمد! تأخذ تراث محمد وتُنجز عاداته وتقضى دينه؟ فردّ عليه، فقال: يا رسول الله! بأبي أنت وامى، إني شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح، قال: فاطرق ﷺ هنيئة، ثم قال: يا عباس أتأخذ تراث محمد وتنجز عاداته وتقضى دينه؟

فقال: بأبي أنت وامى، شيخ كثير العيال قليل المال وأنت تباري الريح.

قال: أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها.

ثم قال: يا علي يا أخا محمد! انتجز عادات محمد وتقضى دينه وتقبض تراثه.

→ قال الطبرسي في المجمع ٥٢٨: ١٠: وقيل: نزلت السورة لما بعث النبي ﷺ علياً ﷺ إلى ذات السلاسل، فأوقع بهم وذلك بعد أن بعث عليهم مراراً غيره من الصحابة فرجع كل منهم إلى رسول الله ﷺ وهو المروي عن أبي عبد الله ﷺ في حديث طويل ... ولما نزلت السورة خرج رسول الله ﷺ إلى الناس فصلّى بهم الغداة وقرأ فيها «والمعاديات» فلما فرغ من صلاته قال أصحابه: هذه السورة لم نعرفها. فقال رسول الله ﷺ نعم إن علياً ظفر بأعداء الله وبشرني جبرئيل ﷺ هذه الليلة، فقدم على ﷺ بعد أيام بالغنائم والأسارى.

والخبر موجود في بعض نسخ الارشاد للشيخ المفيد. وورد فيه: وقد كان لأمر المؤمنين ﷺ في غزوة وادي الرمل، ويقال: إنها كانت تسمى بغزوة السلسلة، ما حفظه العلماء ودوّنه الفقهاء ونقله أصحاب

الأخبار ورواه تقلة الآثار ... انظر ارشاد المفيد: ١ : ١١٤ - ١١٧

ثم قال: يا علي يا أبا محمد! انتجز عدات محمد و تقضى دينه و تقبض تراثه.

فقال: نعم بأبي أنت و أمي، ذلك على ولى،

قال: فنظرت اليه حتى نزع خاتمه من إصبغه، فقال: تختم بهذا في حياتي قال: فنظرت

إلى الخاتم حين وضعته في أصبعي فتمنيت من جميع ما ترك الخاتم.

ثم صاح يا بلال! على بالمغفر والدرع والراية والقميص وذى الفقار والسحاب والبرد

والأبرقه والقضيب.

قال: فوالله ما رأيته غير ساعتى تلك يعنى الابرقه - فجىء بشقة كادت تخطف

الأبصار فإذا هى من أبرق الجنة فقال: يا على! إن جبرئيل أتاني بها وقال يا محمد! اجعلها

في حلقة الدرع واستدفر بها مكان المنطقة. ثم دعا بزوجه نعال عربيين جميعاً أحدهما

مخضوف والاخر غير مخضوف والقميصين القميص الذى أسرى به فيه والقميص الذى

خرج فيه يوم أحد والقلانس الثلاث قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجمع وقلنسوة

كان يلبسها ويقعد مع أصحابه.

ثم قال: يا بلال! على بالبعجلتين: الشهباء والدلدل والناقتين والعضباء والقصى

والفرسين: الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله ﷺ يبعث الرجل في

حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول الله ﷺ وحيزوم وهو الذى كان يقول: اقدم

حيزوم^١ والحمار عفير.

فقال اقبضها في حياتي.

فذكر أمير المؤمنين عليه السلام أن أول شيء من الدواب توفى عفير ساعة قبض رسول الله

ﷺ قطع خطامه ثم مر يركض حتى أتى بئر بنى خطمة^٢ بقاء فرمي بنفسه فيها فكانت

قبره.

١. كأنه كان يخاطبه فيجيبه. وقال ابن الأثير في نهايته في حديث بدر: «أقدم حيزوم» وهو الامر

بالاقدام وهو تقدم في الحرب والاقدام شجاعة وقد تكسر همزة اقدم ويكون أمراً بالتقدم لاغير و

الصحيح، الفتح من أدم.

٢. حى من الانتصار

وروى أن امير المؤمنين عليه السلام قال:

إن ذلك الحمار كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: بأبي أنت وامى، إن أبى حدثنى عن أبيه عن جده عن أبيه، أنه كان معه نوح في السفينة فقام إليه نوح، فمسح على كفله، ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، فالحمد لله الذى جعلني ذلك الحمار.^١

رواه الصدوق عن جيلويه عن محمد العطار، عن سهل، عن محمد بن الوليد الصيرفي عن أبان بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام ^٢

أبان بن عثمان، عن عيسى بن عبدالله، وثابت، عن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بعد أن صلى الفجر في المسجد، وعليه قيصة سوداء، فأمر فيه ونهى ووعظ فيه وذكر، ثم قال: يا فاطمة اعملي فإني لا أملك من الله شيئاً، وسمع الناس صوته وتساؤوا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعهم نساؤه من وراء الجدر فرأى يمشطن، وقلن: قد بريء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : توفي ذلك اليوم؟

قال: نعم.

قلت فأين ما يرويه الناس أنه علم علياً ألف باب، كل باب فتح ألف باب؟

قال: كان ذلك قبل يومئذ.^٣

أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل: يا رسول الله هل لك في الرجوع؟

١. الكافي ١: ٢٣٦.

٢. علل الشرائع، ٦٦-٦٧؛ ونقله المجلسي في بحار الانوار ٢٢: ٤٥٦-٤٥٧ عنه.

٣. بصائر الدرجات: ٨٨. أقول: قوله: قبل يومئذ: أى لم يكن في اليوم الاخر من حياته، بل كان قبل ذلك

في مرض موته. ونقله المجلسي في بحار الانوار ٢٢: ٤٦٤

قال: لا، قد بلغت رسالات ربّي.

ثمّ قال له: أتريد الرجوع إلى الدنيا؟

قال: لا، بل الرفيق الأعلى.

ثمّ قال رسول الله ﷺ للمسلمين وهم مجتمعون حوله: «أيّها الناس لا نبيّ بعدي ولا سنّة بعد سنّتي، فمن ادّعى ذلك فدعواه وبدعته في النار ومن ادّعى ذلك فاقتلوه، ومن اتّبعه فإتّهم في النار أيّها الناس أحيوا القصاص وأحيوا الحقّ ولا تفرّقوا وأسلموا وسلّموا تسلموا، كتب الله لأغبّن أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز»^١

أبان بن عثمان عن الاجلح، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: وضع رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفّي فيه رأسه في حجر أم الفضل وأغمى عليه، فقطرت قطرة من دموعها على خدّه، ففتح عينيه وقال لها: ما لك يا أم الفضل؟ قالت: نعت إلينا نفسك، وأخبرت أنّك ميت، فإن يكن الأمر لنا فبشرنا، وإن يكن في غيرنا فأوص بنا.

فقال لها النبي ﷺ: أنتم مقهورون المستضعفون من بعدي.^٢

[و في إعلام الوری عن أبان] قال الباقر عليه السلام :

« لما حضر رسول الله ﷺ الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله أتريد الرجوع

إلى الدّنيا وقد بلغت؟

قال: لا.

ثمّ قال له: يا رسول الله! تريد الرجوع إلى الدنيا؟

قال: لا، الرّفيق الأعلى»^٣.

١. أمالي المفيد، ٣٢ و ٣٣.. نقله المجلسي في بحار الانوار ٢٢: ٤٧٥

٢. أمالي المفيد: ٢١٢

٣. المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٩٤، ونقله المجلسي في بحار الانوار ٥٢٨ / ٣٥.

وقال الصادق عليه السلام :

«قال جبرئيل عليه السلام : يا محمد هذا آخر نزولي إلى الدنيا، إنما كنت أنت حاجتي منها^١
قال: وصاحت فاطمة عليها السلام وصاح المسلمون و (صاروا) يضعون التراب على رؤوسهم»^٢.

١. المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٩٤

٢. إعلام الوری ١: ٢٦٩، نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٢: ٣٥/٥٢٩.

ما فعل القوم عند وفاة الرسول ﷺ

أبان بن عثمان عن الفضيل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الناس لما صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبا بكر، لم يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يدعوا إلى نفسه إلا نظراً للناس وتخوفاً عليهم أن يردتوا عن الإسلام فيعبدوا الأوثان ولا يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ وكان الأحب إليه أن يقرهم على ما صنعوا من أن يردتوا عن جميع الإسلام وإنما هلك الذين ركبوا ما ركبوا فأما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لأمر المؤمنين عليه السلام فإن ذلك لا يكفره ولا يخرجهم من الإسلام ولذلك كتم علي عليه السلام أمره وبايع مكرهاً حيث لم يجد أعواناً^١.

أبان بن عثمان عن أبي جعفر الأحول والفضيل بن يسار عن زكريا النقاض عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول:

الناس صاروا بعد رسول الله ﷺ بمنزلة من اتبع هارون عليه السلام ومن اتبع العجل وأن أبا بكر دعا فأبى علي عليه السلام إلا القرآن وإن عمر دعا فأبى علي عليه السلام إلا القرآن وإن عثمان دعا فأبى علي عليه السلام إلا القرآن وأنه ليس من أحد يدعوا إلى أن يخرج الدجال إلا سيجد

من يبايعه ومن رفع راية ضلالة فصاحبها طاغوت.^١

أبان بن عثمان عن محمد بن الفضل، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد وهي تقول وتخطب النبي صلى الله عليه وآله :

قد كان بعدك أنباء وهنيئة لو كنت شاهدا لم يكثر الخطب

إننا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب^٢

[و في إعلام الوری عن أبان^٣ قال:

وبعثوا إلى عكرمة بن أبي جهل وعمومته الحارث بن هشام وغيرهم فأحضروهم،

وعقدوا لهم الرايات على نواحي اليمن والشام، ووجهوهم من ليلهم، وبعثوا إلى أبي سفيان

فأرضوه بتولية يزيد بن أبي سفيان.

قال: ولما بايع الناس أبا بكر قيل له: لو حبست جيش أسامة واستعنت بهم على من

يأتيك من العرب؟ وكان في الجيش عامة المهاجرين.

فقال أسامة لأبي بكر: ما تقول في نفسك أنت؟

قال: قد ترى ما صنع الناس، فأنا أحب أن تأذن لي ولعمر!

قال: فقد أذنت لكما.

قال: وخرج أسامة بذلك الجيش، حتى إذا انتهى إلى الشام عزله واستعمل مكانه

يزيد بن أبي سفيان، فما كان بين خروج أسامة ورجوعه إلى المدينة إلا نحو من أربعين

يوماً.

فلما قدم المدينة قام على باب المسجد ثم صاح: يا معشر المسلمين، عجباً لرجل

استعملني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فتأمر عليّ وعزلني!^٤

١. الكافي ٨: ٢٩٦-٢٩٧

٢. الكافي ٨: ٣٧٦-٣٧٧

٣. من المحتمل أن يكون هذا الخبر من أبان استنبطناه من كلمة «قال».

٤. إعلام الوری ١، ٢٧١-٢٧٢

خبر تغسيل النبي و تكفينه و تدفينه ﷺ

قال أبان: وحدثني أبو مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال الناس: كيف الصلاة؟

فقال علي صلوات الله وسلامه عليه: إن رسول الله ﷺ إمامنا حياً وميتاً، فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء، حتى الصباح ويوم الثلاثاء، حتى صلى عليه صغيرهم وكبيرهم، وذكرهم وأتاهم، وضواحي المدينة، بغير إمام.^١ وخاض المسلمون في موضع دفنه،

فقال علي عليه السلام: «إن الله سبحانه لم يقبض نبياً في مكان إلا وارتضاه لرمسه فيه، وإني دافنه في حجرته التي قبض فيها» فرضي المسلمون بذلك.^٢

فلما صلى المسلمون عليه أنفذ العباس رجلاً إلى أبي عبيدة بن الجراح، وكان يحفر لأهل مكة ويضرح، وأنفذ إلى زيد بن سهل أبي طلحة، وكان يحفر لأهل المدينة ويلحد، فاستدعاهما وقال: اللهم خر لنبيك، فوجد أبو طلحة فقيل له: أحفر لرسول الله ﷺ، فحفر له لحداً.

ودخل أمير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه والعباس والفضل وأسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ﷺ، فنادت الأنصار من وراء البيت: يا علي إنا نذكرك الله

١. المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٩٦، ٢٩٧ وزاد فيه: ولم يحضر أهل السقيفة وكان علي عليه السلام أنفذ إليهم بريدة وأنما تمت ببيعته بعد دفنه.

٢. انظر: المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٩٧

وَحَقَّنَا الْيَوْمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَذْهَبَ، أَدْخَلَ مَتَا رَجُلًا يَكُونُ لَنَا بِهِ حَظٌّ مِنْ مَوَارَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فَقَالَ: «لِيَدْخُلَ أَوْسُ بْنُ خُوَيْلٍ» رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَكَانَ بَدْرِيًّا، فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: «انْزِلِ الْقَبْرَ» فَزَلَّ: وَوَضَعَ عَلِيٌّ ﷺ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ دَلَّاهُ فِي حَفْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «اُخْرَجْ» فَخَرَجَ وَنَزَلَ عَلِيٌّ ﷺ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ مُوجَّهًا إِلَى الْقِبْلَةِ عَلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ وَضَعَ عَلَيْهِ اللَّبَنَ وَهَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ^١

أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَنِ الْحَرِثِ بْنِ يَعْلَى بْنِ مَرَّةٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:
قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسْتَرَّ بِثَوْبٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَ الثَّوْبِ وَعَلِيٌّ ﷺ عِنْدَ طَرَفِ ثَوْبِهِ وَقَدْ وَضَعَ خَدَّيْهِ عَلَى رَاحَتِهِ وَالرَّيْحُ تَضْرِبُ طَرَفَ الثَّوْبِ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى.
قَالَ قَالَ وَالنَّاسُ عَلَى الْبَابِ وَفِي الْمَسْجِدِ يَنْتَحِبُونَ وَيَبْكُونَ وَإِذَا سَمِعْنَا صَوْتًا فِي الْبَيْتِ أَنَّ نَبِيَّكُمْ طَاهِرَ مَطْهَرٍ فَادْفَنُوهُ وَلَا تَغْسِلُوهُ.
قَالَ فَارَأَيْتَ عَلِيًّا ﷺ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ فَزَعًا فَقَالَ: اخْشَا عَدُوَّ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَمَرَنِي بِغَسْلِهِ وَكَفْنِهِ وَدَفْنِهِ وَذَلِكَ سُنَّةٌ.
قَالَ: ثُمَّ نَادَى مُنَادٌ آخَرَ غَيْرَ تِلْكَ النِّعْمَةِ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ! اسْتَرِ عَوْرَةَ نَبِيِّكَ وَلَا تَنْزِعِ الْقَمِيصَ.^٢

أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَنِ السَّدُوسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

١. إعلام الوري، ١: ٢٧٠ - ٢٧١؛ ارشاد المفيد ١: ١٨٨، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٢: ٢٢٩/٣٥. فمن المحتمل أن المؤلف نقل الخبر من كلمة «و خاض المسلمون» الى آخره، من كتاب الارشاد لا من كتاب أبان.

٢. التهذيب: ٤٦٨١

من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة.^١

أبان بن عثمان عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال: قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
محصب حصباء حمراء^٢

١ . كامل الزيارات : ١٣

٢ . الكافي ٤ : ٥٤٨ ، تهذيب الأحكام ١ : ٤٦١ و نقله المجلسي في بحار الانوار ٢٢ : ٥٣٩ عن الكافي .

أخلاق النبي، أفعاله وحياته الشخصية ﷺ

أبان بن عثمان، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
ما أكل رسول الله ﷺ متكئاً منذ بعثه الله عز وجل حتى قبض، وكان يأكل أكلة
العبد، ويجلس جلسة العبد، قلت: ولم ذاك؟ قال: تواضعاً لله عز وجل^١

أبان بن عثمان، عن سلمة بن أبي حفص، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام عن جابر قال:
مرّ رسول الله ﷺ بالسوق وأقبل يريد العالية والناس يكتنفه، فرّ بجدي أسك على
مزبلة ملقٍ وهو ميت، فأخذ بأذنه، فقال: أيكم يحب أن يكون هذا له بدرهم؟
قالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟
قال: أفتحبون أنه لكم؟
قالوا: لا، حتى قال ذلك ثلاث مرّات.

فقالوا: والله لو كان حيّاً كان عيباً، فكيف وهو ميت؟
فقال رسول الله ﷺ: إِنَّ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَهْوَنُ مِنْ هَذِهِ الْيَكَمِ.^٢

أبان بن عثمان، عن عمرو بن صهبان، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن جابر بن عبد الله قال:

١. الكافي ٦: ٢٧٠

٢. كتاب الزهد: ٤٩، رقم ١٣١ ونقله عنه المجلسي في بحار الانوار ١٦: ٢٨٢

قال: فبعنيه^١.

قال: بل هو لك يا رسول الله ﷺ.

قال: بل بعنيه، فاشتراه رسول الله ﷺ، ثم ضرب على صفحته فتركه يرعى في ضواحي المدينة، فكان الرجل ممّا إذا أراد الروحة والغدوة منحه رسول الله ﷺ. فقال جابر: رأيته وقد ذهب عنه دبره وصلاح^٢.

أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

نزل رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد، فأقبل سيل، فحال بينه وبين أصحابه، فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل.

فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمداً.

فجاء وشدّ على رسول الله ﷺ بالسيف. ثم قال: من ينجيك مني يا محمداً؟

فقال: ربّي وربّك، فنسفه جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره.

فقام رسول الله ﷺ فأخذ^٣ السيف وجلس على صدره، وقال: من ينجيك مني يا

غورث؟

فقال: جودك وكرمك يا محمداً، فتركه، وقام^٤، وهو يقول: واللّه لأنت خير مني

وأكرم^٥.

أبان بن عثمان، يرفعه بإسناده، قال:

إن أبا أمامة أسعد بن زرارة كان يبعث إلى رسول الله ﷺ كلّ يوم غداة وعشاء في

١. به مني

٢. الاختصاص ٢٩٩؛ بصائر الدرجات: ١٠٢. ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٧: ٤٠١.

٣. في المصدر: وأخذ السيف.

٤. في المصدر: فقام.

٥. الكافي ٨: ١٢٧ ونقله عنه المجلسي في بحار الانوار ٢٠: ١٧٩.

قصعة ثريداً عليه عُراق و كان يأكل معه من حوله حتّى يشبعوا ثم ترد القصعة كما هي.^١

أبان بن عثمان عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال:

إن أعرابياً أتى رسول الله ﷺ فخرج إليه في رداء ممشّق^٢،

فقال: يا محمد! خرجتَ إلى كَأَنكَ فتى^٣.

فقال ﷺ: نعم يا أعرابي أنا الفتى ابن الفتى و أخو الفتى.

فقال: يا محمد أما الفتى فنعم، و كيف ابن الفتى و أخو الفتى؟

فقال: أما سمعت الله عزّوجلّ يقول: قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم^٤ فأنا ابن

إبراهيم، و أمّا أخو الفتى فإن منادياً نادى في السماء يوم أحد «لا سيف إلاّ ذوالفقار و لا

فتى إلاّ عليّ» فعليّ أخي و أنا أخوه.^٥

أبان بن عثمان عن عبدالله بن طلحة عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

استقبل رسول الله ﷺ رجل من بني فهد و هو يضرب عبداً له و العبد يقول: أعوذ

بالله، فلم يقلع الرجل عنه، فلمّا أبصر العبد برّسول الله ﷺ قال: أعوذ بمحمد فاقلع

الرجل عنه الضرب.

فقال رسول الله ﷺ: يتعوّذ بالله فلا تعيذه و يتعوّذ بمحمد فتعيذه و الله أحق أن

يجار عائذه من محمد.

فقال الرجل: هو حرّ لوجه الله.

فقال رسول الله ﷺ: و الذي بعثني بالحق نبياً لو لم تفعل لواقع وجهك حرّ النار.^٥

١. الثاقب في المناقب: ٤٨.

٢. ثوب ممشّق: مصبوغ بالمشق و هو طين أحمر يستعمل للصنع

٣. الانبياء: ٦١

٤. معاني الاخبار ١١٩

٥. كتاب الزهد: ٤٤ رقم ١١٩

أبان بن عثمان عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:
عاد رسول الله ﷺ سلمان الفارسي في علته، فقال:
يا سلمان! إن في علتك ثلاث خصال: أنت من الله عزوجل بذكر و دعاؤك فيه
مستجاب و لاتدع العلة عليك ذنباً إلا حطته، متعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك.^١

أبان بن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
كان على عهد رسول الله ﷺ رجل يقال له ذوالنمرة وكان من أقبح الناس وإنما سمي
ذوالنمرة من قبحه.

فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أخبرني ما فرض الله عزوجل على؟
فقال له رسول الله ﷺ : فرض الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم واللييلة وصوم
شهر رمضان إذا أدركته والحج إذا استطعت إليه سبيلاً والزكاة وفسرها له.
فقال: والذي بعثتك بالحق نبياً ما ازيد ربّي على ما فرض على شيئاً!
فقال له النبي ﷺ : ولم يا ذاللمرة؟
فقال: كما خلقني قبيحاً

قال: فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إن ربك يأمرك أن تبلغ
ذاللمرة عنه السلام وتقول له: يقول لك ربك تبارك وتعالى أما ترضى أن احشرك على
جمال جبرئيل عليه السلام يوم القيامة؟
فقال له رسول الله ﷺ : يا ذاللمرة! هذا جبرئيل يأمرني أن ابلغك السلام ويقول لك
ربك: أما ترضى أن احشرك على جمال جبرئيل.

فقال ذوالنمرة: فإني قد رضيت يا رب فوعزتك لأزيدنك حتى ترضى.^٢

١. الأمل للشيخ الصدوق: ٣٧٧، رقم ٣٧٧

٢. الكافي ٨: ٣٣٦.

أبان بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
كان في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله زوج حمام أحمر.^۱

أبان بن عثمان، عن أبي بصير، قال:
كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله القصواء، إذا نزل عنها علق عليها زمامها.
قال: فتخرج فتأقي المسلمين فيناولها الرجل الشيء، ويناولها هذا الشيء فلا تلبث
أن تشبع.
قال: فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب، فتناولها عنزة فضرب بها على
رأسها فشجّها، فخرجت إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكته.^۲

أبان بن عثمان، عن الحسن الصيقل، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:
كان مما منّ الله عزّ وجلّ به على نبيّه صلى الله عليه وآله أنّه كان أُمياً لا يكتب و يقرء الكتاب.^۳

أبان بن عثمان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قول الله عزّ وجل «إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ
عَظِيمٍ»، قال: هو الإسلام.
و روي أن الخلق العظيم هو الدين العظيم.^۴

أبان بن عثمان عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنا معاشر الأنبياء تنام عيوننا و لاتنام قلوبنا، و نرى من خلفنا

۱. الكافي ۶: ۵۴۸، و نقله المجلسي في بحار الانوار ۱۶: ۱۲۴

۲. الكافي ۸: ۳۳۲ و نقله المجلسي في بحار الانوار ۱۶: ۱۲۴

۳. علل الشرائع: ۵۳ و نقله المجلسي في بحار الانوار ۱۶: ۱۳۲

۴. معاني الأخبار: ۱۸۹

كما نرى من بين أيدينا.^١

أبان بن عثمان، عن ابن ميمون القداح، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:
إني لأعجب كيف لأشيب إذا قرأت القرآن.^٢

أبان بن عثمان، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
ما أكل رسول الله ﷺ متكئاً منذ بعثه الله عز وجل حتى قبض، وكان يأكل أكلة
العبد و يجلس جلسة العبد.
قلت: ولم ذاك؟
قال: تواضعاً لله عز وجل.^٣

أبان بن عثمان^٤ عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده عن
علي عليه السلام قال:
كان رسول الله ﷺ إذا خطب جمع له كتيب، فقام عليه وأسند ظهره إلى جذع فلما
وضع المنبر في موضعه وقام عليه النبي ﷺ خار الجذع، فنزل إليه رسول الله ﷺ
فالتزمه ثم كلمه فسكته فلولا كلامه لخار إلى يوم القيامة.^٥

١. بصائر الدرجات: ١٢٥ ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٦: ١٧٢

٢. الكافي ٢: ٦٣٢ ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٦: ٢٥٨

٣. الكافي ٦: ٢٧٠ ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٦: ٢٦١

٤. وفي الاصل أبان بن تغلب بدل أبان بن عثمان. ولكن السند يشير إلى أن الصحيح هو بن عثمان. لان
علي بن الحكم كثيراً ما يروى عن أبان بن عثمان، وايضا لا يروى أبان بن تغلب عن أبي الجارود، وايضا
ابتداء السند ورد خمس مرات في الكتاب كلها ينتهي إلى أبان بن عثمان. هذا ما يستظهره الاستاذ العلامة
آية الله السيد موسى الشبيري حفظه الله.

٥. تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب، ص ٣٢

أبان بن عثمان، عن الصادق عليه السلام قال:

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ و قد بلي ثوبه، فحمل إليه اثني عشر درهماً، فقال: يا علي! خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوباً أليسه.

قال علي عليه السلام: فجئت إلى السوق فاشتريت له قصاً باثني عشر درهماً و جئت به إلى رسول الله ﷺ فنظر إليه فقال: يا علي! غير هذا أحب إليّ، أترى صاحبه يقيّلنا؟ فقلت: لا أدري.

فقال: انظر.

فجئت إلى صاحبه، فقلت: إنّ رسول الله ﷺ قد كره هذا يريد ثوباً دونه، فأقلنا فيه، فردّ عليّ الدراهم و جئت به إلى رسول الله ﷺ فمشى معي إلى السوق ليبْتَاعَ قيصاً فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي، فقال لها رسول الله ﷺ: ماشأنك؟ قالت: يا رسول الله! إنّ أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم.

فأعطاهما رسول الله ﷺ أربعة دراهم و قال: إرجعي إلى أهلِكَ. و مضى رسول الله ﷺ إلى السوق، فاشتري قيصاً بأربعة دراهم و لبسه و حمد الله و خرج فرأى رجلاً عرياناً يقول: من كساني كساء الله من ثياب الجنة، فخلع رسول الله ﷺ قيصه الذي اشتراه، فكساه السائل، ثم رجع إلى السوق، فاشتري بأربعة آتني بقيت قيصاً آخر، فلبسه و حمد الله و رجع إلى منزله، و إذاً الجارية قاعدة على الطريق.

فقال لها رسول الله ﷺ: ما لك لاتأتين أهلِكَ؟

قالت: يا رسول الله! إني قد أبطأت عليهم و أخاف أن يضربوني.

فقال رسول الله ﷺ: مرّي بين يدي و دليني على أهلِكَ.

فجاء رسول الله ﷺ حتى وقف على باب دارهم، ثم قال: السّلام عليكم يا أهل الدّار. فلم يجيبه، فأعاد السّلام، فلم يجيبه، فعاد السّلام، فقالوا: عليك السّلام يا رسول الله و رحمة الله و بركاته.

فقال لهم: مالكم تركتم إجابتي في أوّل السّلام و الثاني؟ قالوا: يا رسول الله! سمعنا

سلامك، فأحببنا أن تستكثر منه.

فقال رسول الله ﷺ: إن هذه الجارية أبطأت عليكم، فلاتؤاخذوها.

فقالوا: يا رسول الله! هي حرّة لمشاك.

فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله، ما رأيت اثني عشر درهماً أعظم بركة من هذه، كسى

الله بها عريانين و أعتق بها نسمة.^١

أبان بن عثمان، قال: ذكر بعضهم عند أبي الحسن عليه السلام فقال:

بلغنا أن رجلاً هلك على عهد رسول الله ﷺ و ترك دينارين، فقال رسول الله ﷺ

«ترك كثيراً».

قال: إن ذلك كان رجلاً يأتي أهل الصّفة فيسألهم و ترك دينارين.^٢

١ . الخصال ٢: ٨٦، ٨٧، الامالى للشيخ الصدوق ١٤٤

٢ . معاني الأخبار ١٥٣

خصائص دعوة الرسول ﷺ

أبان بن عثمان عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ الله تبارك وتعالى أعطى محمداً شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليه السلام: التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفطرة الحنيفيّة^١ السمحة، لا رهبانيّة ولا سياحة، أحلّ فيها الطّيّبات، وحرّم فيها الخبيثات، ووضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، فعرف فضله بذلك، ثمّ افترض عليه فيها الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والحلال والحرام، والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله، وزاد الوضوء، وفضّله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل^٢، وأحلّ له المغنم والنيء، ونصره بالرعب، وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسله كافّة إلى الأبيض والأسود، والجنّ والإنس، وأعطاه الجزية، وأسر المشركين وفداهم، ثمّ كلّفه ما لم يكلّف أحداً^٣ من الأنبياء، أنزل عليه سيفاً من السماء في غير غمد، وقيل له: قاتل^٤ في سبيل الله لا تكلف إلاّ نفسك.^٥

١. والحنفيّة خ ل، وهو الموجود في المصدر. والسمحة: السهلة.

٢. قال الطريحي في مجمع البحرين: في الحديث فصلت بالمفصل، قيل: سمى به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور، وقيل: لقصر سوره، واختلف في اوله، فقيل: من سورة ق، وقيل: من سورة محمد، وقيل: من سورة الفتح، وعن النووي مفصل القرآن من محمد، وقصاره من الضحى إلى آخره، ومطولاته إلى عم، ومتوسطاته إلى الضحى، وفي الخبر: المفصل ثمان وستون سورة.

٣. أحدًا خ ل أقول: وفي المصدر: ثمّ كلّفه ما لم يكلّف احداً من الانبياء.

٤. النساء: ٨٤، فيه: فقاتل.

خطبة الشقشقية

أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة عن ابن عباس: قال:

ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:

والله لقد تقمّصها أخو تيم و أنّه ليعلم أنّ محليّ منها محلّ القطب من الرّحى، ينحدر عنه السّيل ولا يرتقي إليه الطّير فسدلت دونها ثوباً و طويّت عنها كشحاً، و طفقت أرثي [ما] بين أن أصول بيدٍ جدّاً أو أصبر على طخية عمياء يشيبُ فيها الصغير و يهرم فيه الكبير و يكدح فيها مؤمن حتى يلقي الله [رَبّه].

فرايت أن الصّبر على هاتا أحجى، فصبرتُ و في العين قذى و في الحلق شجى، أرى ترائي نهياً حتى إذا مضى الأوّل لسبيله عقّدها لأخي عديّ بعده، فيا عجباً بينا هو يستقيها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فصيرّها و الله في حوزة خشناء يحشُنُ مُسّها و يغلظ كلّها، و يكثرُ العثار و الاعتذار [منها]، فصاحبها كراكب الصّعبة إن عنف بها حزن و إن سلس بها غسق، ففنيّ الناس بتلون و إعتراض و بلواً مع هن و هنيّ. فصبرتُ على طول مدّة و شدّة المهنة حتّى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي منهم.

فيا الله لهم و للشّورى! متى اغترّض الرّيبُ فيّ مع الأوّل منهم حتّى صرت أقرن

بهذه النظائر؟ قال رجل بضبعه^١ و أصغى آخر لصهره و قام ثالث القوم نافجاً حَضْنِيهِ بين ثنيله و معتلفه و قام معه بنو أُمَيَّة^٢ يهضمون مال الله هضم الإبل نبتة الرِّبِيع حتَّى أجهز عليه عمله، فما راعني إلّا و النَّاسُ إلى كَعُوفِ الضُّبُع قد ائناخوا على من كلِّ جانبٍ حتَّى لقد وُطِئَ الحَسَنان و شُقَّ عِطَافِي حتَّى إذا نهضتُ بالأمر نكثت طائفة و فسقت أخرى، و مَرَقَ آخرون كأنَّهم لم يسمعوا قول الله تبارك و تعالى : « تلك الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ و لَا فُسَاداً و الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ».^٣

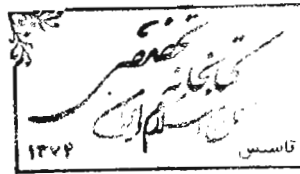
بلى والله لقد سمعوا و لكن اهلولت الدنيا في أعينهم و راقهم زبرجها و الذي فلق الحبّة و برء التّسمة لولا حضور الناصر و قيام الحجّة^٤ و ما أخذ الله تعالى على العلماء أن لا يقرّوا على كِظّة ظالم و لا سَغَبِ المظلوم، لألقيتُ حَبْلَهَا على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أوّها و لألقيتم دنياكم أزهد عندي من عفطة^٥ عز.

قال: و ناوله رجل من اهل السّواد كتاباً فقطع كلامه و تناول الكتاب، فقلت: يا أمير المؤمنين! لو أطردت مقالتك إلى حيث بلغت؟

فقال: هيهات يابن عباس! تلك شقشقة هدرت ثم قرّت.

فما أسفت على كلام كأسنى على كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ لم يبلغ حيث

أراد.^٦



١. و في النهج و العلل: «لضغنه» أى: لحقده و حسده.

٢. في النهج: بنو أبيه.

٣. قصص: ٨٣

٤. في بعض النسخ: لولا حضور الحاضر و قيام الحجّة بوجود الناصر. (كذا في النهج)

٥. في بعض النسخ: حبة

٦. معاني الأخبار: ٣٦١: ٣٦٢

